جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة بعنوان:

التدخين الالكتروني وسط الشباب : دوافعه وآثاره الاجتماعية.

دراسة ميدانية : في بلدية العامرة – ولاية عين الدفلى –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاجتماعية

تخصص: جريمة وانحراف

إعداد الطالب:

- مرزوق يوسف

بإشراف الأستاذ:

- الأستاذ صباح أحمد

أعضاء لجنة المناقشة:

أ/د مغراني سليم	رئيس اللجنة
د/ بن دوحة زهير	مقررا
د/ صباح أحمد	مشرفا

السنة الجامعية: 2022 – 2023 .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكم والَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجاتٍ واللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾،

سورة المجادلة: الآية 11 .

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾

سورة الإسراء: الآية 85 .

ما نحن إلا مبتدئين وما من مبتدئ أو عالم بلغ الكمال

وهذه محاولتنا فإن أصبنا فهذا من الله

وإن أخطأنا فلنا المحاولة.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب

ووفقنا الى إنجاز هذا العمل.

كما أتوجه بجزيل الشكر والإمتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد

على إنجاز هذا العمل وفي كل ما واجهناه من صعوبات.

كما أخص بالذكر الأستاذ المشرف "صباح أحمد" الذي لم يبخل علينا بجهده

في إسداء النصائح القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

والإمتنان العظيم إلى كل أساتذة جامعة -الجيلالي بونعامة-

خاصة: أساتذة قسم العلوم الاجتماعية.

لكم منا فائق الشكر و التقدي

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك .. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك ربي جل جلالك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين .. سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ..إلى من علمي العطاء بدون انتظار .. إلى من أحمل اسمه بكل فخر .. أرجو من الله أن يمد في عمره " أبي العزيز "

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود .. إلى من كان دعائها سر في نجاحي " أمي الحبيبة "

إلى من كانوا سندا وقدوة في الحياة " إخوتي و أخواتي "

إلى براعم العائلة " محمد، نهال، أيمن، روان، إيناس، خير الدين، عبد الله، محمد شاهين، والكتكوتة ميسم "

إلى رفقاء دربي وأصدقائي اللذين لأم يسعهم قلمي ولكن وسعهم قلبي.

كما أخص بالذكر الأخ الذي لم تنجبه أمي" الجيلالي" .

كما أخص بالاهداء الى " صالح الدين نميري "

إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد

الملخص :

يتبع العديد من الاشخاص الكثير من العادات السيئة في حياتهم اليومية، والتي يكون لها تأثير سلبي و خطير على صحتهم و تعرضهم للإصابة الكثير من الأمراض الخيرة والتي تؤدي بدورها الى تهديد حياتهم. ومن أخر العادات الادمان على التدخين لما له من مضار على صحة الانسان فهو منتشر بكثرة بين جميع فئات المجتمع على حد سواء، وخاصة فئة الشباب ظنا منهم أن التدخين مؤشر للقوة والنضوج التي يجي أن يتمتعوا بها. والتدخين أكثر العادات التي لا يمكن التخلص منها بسهولة بل تحتاج الى الكثير من الوقت والطرق للإقلاع عنه، حيث أن التدخين من الآفات التي ابتلي بها مجتمعنا، حتما انها دخلت كل بيت تقريبا. فالتدخين ظاهرة غزت مجتمعنا بأساليبها و أشكالها المختلفة، فأصبحت تمارس في كل طبقات المجتمع تقريبا كما ضمت هذه الظاهرة جميع الفئات والشرائح العمرية خاصة فئة الشباب، وفي الوقت الحالي أصبحت مشكلة التدخين تمارس بأساليب متعددة منها: تدخين السجائر التي تحتوي على اوراق التبغ والشيشة، حيث تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على موضوع التدخين الالكتروني لمعرفة مدى إقبال الشباب الجزائري على التوجه الى هذه التقنية المستحدثة والدخيلة على مجتمعنا، والكشف عن الآثار التي تخلفها استعمال هذه الوسيلة لاسيما عند الشباب. حيث جاءت دراستنا بعنوان : " **التدخين الإلكتروني وسط الشباب : دوافعه وآثاره الاجتماعية** "

الكلمات المفتاحية: الشباب – التدخين – التدخين الإلكتروني.

Abstract :

Many people follow many bad habits in their daily lives, which have a negative and dangerous impact on their health and expose them to many good diseases, which in turn threaten their lives. One of the last habits is addiction to smoking because of its harmful effects on human health, as it is widely spread among all groups of society alike, especially the youth category, thinking that smoking is an indicator of the strength and maturity that they should enjoy. Smoking is one of the habits that cannot be easily disposed of, rather it takes a lot of time and methods to quit, as smoking is one of the pests that plague our society, and it has inevitably entered almost every home. Smoking is a phenomenon that has invaded our society with its various methods and forms, and it has become practiced in almost all classes of society, as this phenomenon has included all groups and age groups, especially the youth group, and at the present time the problem of smoking has become practiced in multiple ways, including: Smoking cigarettes that contain tobacco leaves and hookah.

Where this study aims to shed light on the issue of electronic smoking to find out the extent to which Algerian youth are willing to go to this new technology that is alien to our society, and to reveal the effects left by the use of this method, especially among young people. Where our study was entitled: "Electronic Smoking among youth people : its motives and Social Effect."

Keywords: youth - smoking - electronic smoking.

فهرس المحتويات

أولا: شكـــر وعرفـــــان

ثانيا: الإهـــــــــداء

ثالثا: فهرس المحتويـــــات

رابعا: الملخص (باللغة العربية والانجليزية)

الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة

أولا: إشكالية الدراسة	01
ثانيا: فرضيات الدراسة	03
ثالثا: أهمية الدراسة	03
رابعا: أهداف الدراسة	04
خامسا: أسباب اختيار الدراسة	04
سادسا: تحديد المفاهيم	05

الفصل الثاني: الشبـــاب

تمهيد	10
المبحث الأول: مرحلة الشباب وخصائصها	11
المطلب الأول: مفاهيم وتعريفات	11
المطلب الثاني: خصائص مرحلة الشباب	13
المبحث الثاني: الشباب في المجتمع وثقافته	17
المطلب الأول: أهمية الشباب ومكانته في المجتمع	17
المطلب الثاني: ثقافة الشباب	21
المبحث الثالث: حاجات ومشكلات الشباب	25

المطلب الأول: حاجات الشباب	26
المطلب الثاني: مشكلات الشباب	29
المبحث الرابع: الشباب والانحراف	37
المطلب الأول: عوامل الانحراف لدى الشباب الجزائري	38
المطلب الثاني: المستلزمات الاجتماعية لحصانة الشباب من أخطار الانحراف والجريمة	44
خاتمة الفصل	60

الفصل الثالث: التدخين

تمهيد	63
المبحث الأول: نظرة على التدخين	64
المطلب الأول: تعريف التدخين	64
المطلب الثاني: تاريخ التدخين	65
المبحث الثاني: مكونات وأنواع التدخين	66
المطلب الأول: مكونات التبغ ودخانه	66
المطلب الثاني: أنواع التدخين	70
المبحث الثالث: العوامل والدوافع الاجتماعية و الاقتصادية لظاهرة التدخين	72
المطلب الأول: العوامل الاجتماعية	76
المطلب الثاني: العوامل الاقتصادية	83
المبحث الرابع: التدخين كظاهرة وسلوك اجتماعي منحرف	84
المطلب الأول: التدخين كظاهرة اجتماعية	84
المطلب الثاني: التدخين كسلوك اجتماعي	85

خاتمة الفصل	90

الفصل الرابع: التدخين الإلكتروني

تمهيد	94
المبحث الأول: التدخين الالكتروني	95
المطلب الأول: التدخين الإلكتروني والمصطلحات المتعلقة به	95
المطلب الثاني: مكونات المواد المستخدمة في التدخين الإلكتروني	97
المبحث الثاني: موقف الحكومات والمنظمات تجاه التدخين الإلكتروني	100
المطلب الأول: الجهود المؤسسية والعالمية	100
المطلب الثاني: الجهود العربية والإسلامية	104
المبحث الثالث: الفرق بين التدخين التقليدي والإلكتروني	107
المطلب الأول: : أوجه التشابه بين التدخين التقليدي والإلكتروني	107
المطلب الثاني: : أوجه الإختلاف بين التدخين التقليدي والإلكتروني	108
المبحث الرابع: أضرار ومنافع أجهزة التدخين الإلكتروني	109
المطلب الأول: أضرار التدخين الإلكتروني	110
المطلب الثاني: منافع التدخين الإلكتروني	113
خاتمة الفصل	114

الفصل الخامس: الإطار التطبيقي للدراسة:

تمهيد	117
أولا: الدراسة الاستطلاعية	117

ثانيا: مجالات الدراسة	117
ثالثا: المنهج المستعمل في الدراسة	118
رابعا: عينة الدراسة	120
خامسا : أدوات الدراسة	120
سادسا: دراسة الحالات	122
سابعا: ملخص تحليل الحالات	140
ثامنا: تحليل النتائج على ضوء الفرضيات	146
تاسعا: التوصيات والمقترحات	148
الخاتمة	151
قائمة المراجع	153
الملاحق	162

الفصـــل

الأول

الاطــار النظري و المفـــاهيمي للدراســـة

أولا: إشكالية الدراسة

ثانيا: فرضيات الدراسة

ثالثا: أهمية الدراسة

رابعا: أهداف الدراسة

خامسا: أسباب اختيار الدراسة

سادسا: تحديد المفاهيم

سابعا: صعوبات الدراسة

الاشكـاليـــــة:

الشباب هم فخر الامة في كل زمان و مكان وهم العنصر الاساسي للإنتاج والتقدم، كما أنهم العامل الرئيسي والاساسي في تحديد نظرته الشاملة، و تحقيق أهدافه المختلفة، والحفاظ على قيمه وعاداته و تقاليده وهويته الوطنية ودعم استقراره، ومع التطورات والاختراعات والتقدم الذي واكب العصر ظهرت أفات وعادات وسلوكيات جديدة داخل المجتمع ساهمت في اندفاع بعض الشباب الى تجربتها و الاستسلام لها، حتى وقع نسبة لا يستهان بها من الشباب والمراهقين في شرك الكثير من ظواهرها السلبية: كظاهرة التدخين مثلا التي تعد من أخطر الظواهر الاجتماعية وإحدى الآفات المسمومة الخطيرة التي تدمر كيان الانسان، "إن التدخين يسبب الادمان مثل جميع المواد المخدرة ، ولا يستطيع أن يمضي ساعة أو ساعتين على المدخن دون أن يتناول سيجارة، وهي سرعان تتأصل في الانسان بمجرد تناول سيجارة أو اثنين."[1]

وقد تطور التدخين بدوره مع مرور الوقت حيث أصبح المدخن يعمل طريقة جديدة، فمنذ سنوات قليلة ظهر نوع جديد من التدخين ألا و هو التدخين الالكتروني و تحت هذا النوع المستحدث ظهرت أنواع من السيجارة الالكترونية والشيشة الالكترونية.[2] حيث يعتقد العديد من مدخني هذا النوع من التدخين مرتبط بمستويات منخفضة من المواد الضارة وأخطار أقل على الصحة من الانواع الاخرى للتدخين كالسجائر.[3] "

---

[1] يوسف سلامة عوض الله(2008)، التدخين وعلاقته بمستوى القلق و بعض سمات الشخصية للأطباء المدخنين بقطاع غزة. رسالة ماجيستر غير منشورة، الجامعة الاسلامية غزة، فلسطين.

[2] مقال الكتروني :أضرار الشيشة الالكترونية والتقليدية www.webteb.com/articles/17848
أضرار الشيشة الالكترونية والتقليدية

[3] توماس ايسمبورغ، ألان شحادة، مقارنة مباشرة بين تدخين التبغ والسجائر 2009 ص518-523 .

يزداد انتشار هذه الظاهرة بشكل كبير بين المراهقين واليافعين بسبب تقبلها الاجتماعي، وكونها ظاهرة حديثة نسبيا، إضافة الى توفرها بعدد كبير من النكهات الجذابة وتكلفتها المنخفضة نسبيا.

فقد كانت المجتمعات العربية قديما تستعمل آلة "النرجيلة"، ففي الجزائر مثلا كانت تستعمل هذه الأداة في أماكن خاصة (كالمقاهي، خيمات الشاي، الكافيتيريات...) لكن في بحثنا هذا نتخصص بدراسة الشباب المعاصر الذي أصبح متأثرا بالنوع المستحدث من التدخين الذي عرفه من خلال بعض الشباب الأوربي مثل بعض (الممثلين، المغنيين، اللاعبين...الخ)، خاصة ونحن نعيش في عالم متواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي وانفتاح بعض الشباب الجزائري عن طريق السياحة والسفر والهجرة ... الخ، وإننا أمام ظاهرة في وسط الشباب الجزائري تعبر عن ثقافة شبابية جديدة متحررة و متعارضة مع قيم المجتمع الجزائري.

ولعل ما يزيد من أهمية هذا البحث ملاحظة الباحث وتلمسه عن كثب من خلال معايشته للمجتمع الجزائري حجم هذه الظاهرة التي أصبحت تشكل خطرا على مستقبل هذا الجيل، وعليك أن تتصور كمية القطران والنيكوتين وهما مادتان سامتان التي تدخل أجسامهم وهم في عمر يتراوح بين (15–25) سنة، و سعيا لعلاج هذه المشكلة أو الظاهرة يعد البحث أنه من الضروري إجراء دراسة علمية ميدانية تكشف عن حجم انتشارها و اسبابها ودوافعها والخروج بتوصيات و نتائج تساعد المسؤولين على ايجاد الوسائل الكفيلة بمعالجة هذه الظاهرة والقضاء عليها وانقاذ هذه الشريحة من خطرها وعليه نتساءل :

- **ما هي العوامل المؤثرة على انتشار ظاهرة التدخين الالكتروني وسط الشباب؟**

كما نتساءل أيضا:

- ماهي الأثار التي تنتج عن ظاهرة التدخين الالكتروني؟
- ماهي الدلالات التي يمكن استنتاجها من خلال توجه الشاب الجزائري لهذا النوع من التدخين؟
- هل تعتبر حلا بديلا للحد من ظاهرة تدخين السجائر التقليدية؟ وهل هي آمنة؟

الفرضيات :

- إن الانتشار الرهيب للثقافات الغربية أدت الى انتشار ظاهرة التدخين الالكتروني وسط الشباب.
- توجد عدة آثار صحية واجتماعية و اقتصادية لظاهرة التدخين الالكتروني.
- هناك العديد من الدلالات التي يمكن استنتاجها من خلال توجه الشاب الجزائري لهذا النوع من التدخين.

أهمية الدراسة:

- رصد هذه الظاهرة بين الشباب الجزائري ومدى انتشارها وكيفية مكافحتها.
- تشخيص الاسباب التي تؤدي بالشباب الجزائري لممارسة التدخين الالكتروني.
- الرغبة في تشجيع هذا النوع من البحوث الاجتماعية نتيجة قلة الدراسات النظرية والميدانية، وبهذا البحث نساهم في اثراء المكتبة الجامعية الجزائرية.
- فهم الشاب الجزائري في مرحلة المراهقة كما يعرف في هاته الفترة ما يجعله ينساق وراء أهواءه قد يؤدي به الى الانحراف.

أهداف الدراسة:

تروم الدراسة الى تحقيق مجموعة من الاهداف العلمية المهمة منها:

1-تحديد الحجم الحقيقي لظاهرة التدخين الإلكتروني عند فئة الشباب.

2-تسمية الاسباب التي تدفع الشباب الى اللجوء الى تلك الظاهرة.

3-الكشف عن الآثار المترتبة للتدخين الالكتروني على مستوى الشاب الجزائري.

أسبـــاب اختيـــار الدراســـة:

1- أسبـاب ذاتيــة:

- المعايشة اليومية لهذا الموضوع.
- دفعنا الفضول للبحث في هذا الموضوع لكونه ظاهرة علمية ذات أبعاد سوسيولوجية و ثقافية.
- تفشي هذا الظاهرة في المجتمع الجزائري بكثرة الى غاية الادمان عليها.

2-أسباب موضوعية :

- علاقة موضوع الدراسة بالتخصص.
- الاقبال الكبير للشباب على هذه الوسيلة والاستخدام الكبير لها.
- تعتبر من القضايا الحديثة التي تحتاج الى دراسة وبحث وتقصي في ثناياها.

تحديــد المفـاهيــم:

1-التدخيـن:

أولا: التدخين لغويا: من الفعل دخن، و دخنت النار أي كثرت دخانها وارتفع، وهو من فعل المدخن اذا أشعل السيجارة و مصها بشفتيه ليخرج دخانا من أنفه و فمه و " دليله قول العرب : (دخنت النار) أي ارتفع دخانها[1] ".

ثانيا: اصطلاحا: فهو " استنشاق دخان التبغ بعد حرقه" [2]. و عرف بأنه " استنشاق الدخان الناتج عن احتراق التبغ بواسطة السجائر[3].

2- الشبـاب:

لغة: هي الفتوة والفتاء بمعنى الحيوية، وكلمة شب من شبيب و أن الشباب هو الفتاء والحداثة[4].

اصطلاحا: هي شريحة اجتماعية تشغل وضعا متميزا في بنية المجتمع، كما أنها الفئة العمرية التي يكاد بناؤها النفسي والثقافي أن يكون مكتملا على نحو يمكنها من التكيف

[1] مخطار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، حققه و خرج أحاديثه يحي خالد توفيق، تقديم الدكتور عبد الوهاب قايد الاستاذ بجامعة أم القرى، مكتبة الأداب، الطبعة الأولى 1418هـ -1998م، مادة دخن، ص201.

[2] فقه الاشربة وحدها (ص435) التدخين في ميزان الاسلامي (ص14).

[3] المراهقون و تدخين السجائر في المجتمع المصري، الدكتورة زينب سالم، مركز الكتاب للنشر، الطبعة الأولى 1425هـ-2005م (ص39).

[4] ابن منظور، لسان العرب، دراسات العربي، ص257.

والتوافق والتفاعل والاندماج والمشاركة بأقصى الطاقات التي يمكن أن تساهم في تحقيق أهداف المجتمع[1].

و عرفه عبد الرزاق أمقران أنه " الشباب واقع اجتماعي يحدده المجتمع لجيل يضم فئات متقاربة في السن، ومختلفة من حيث الجنس والانتماء الاجتماعي، تشترك في كونها تمر بمؤسسات التنشئة الاجتماعية، و بمرحلة الأعداد وتنتظر الدخول الى الحياة الاجتماعية...."[2].

التعريف الاجرائي: يمكن القول بأنه مرحلة الشباب هي مرحلة تغير نوعي و كمي في ملامح الشخصية، تتميز بدرجة عالية من التعقيد إذ تختلط فيها الرغبة في تاكيد الذات مع البحث عن دور اجتماعي والتمرد على ما سبق انجازه الى جانب الاحساس بالمسؤولية، والرغبة في مجتمع أكثر مثالية مع السعي المستمر الى التغيير والذي يتم من خلاله ضبط حركة الفرد في السياق الاجتماعي والمحيط الذي يعيش فيه، ليتحمل مسؤولية المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، وحتى تكون تلك المساهمة فعالة يسعى الى اكتساب المؤهلات العلمية والمعرفية والتقنية، كما يسعى

[1] أعضاء هيئة التدريس، قسم علم الاجتماع، الطفل والشباب في اطار تنمية الاجتماعية والاقتصادية، قناة السويس، دار المعرفة الجامعية، 2006 ص113.

[2] أمقران (عبد الرزاق)، دراسات في علم الاجتماع، ط1، الجزائر، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع، 2008، ص268.

الى امتلاك المزيد من الخبرات التي تساعد على الارتقاء بمستوى الانتاج المادي والمعنوي.

3-التدخين الالكتروني :

السجائر الإلكترونية هي أجهزة إلكترونية متوفرة في أشكال وأحجام مختلفة، تعمل ببطاريات تَسَخّن سائلا، يحتوي في الغالب على النيكوتين ومواد مضافة أخرى، وتُحوله إلى رذاذ أو بخار يستنشقه مستعملي هذه السجائر ويدخلونه مباشرة إلى رئتيهم. كما يمكن استعمال السجائر الإلكترونية لاستهلاك مواد مخدرة أخرى .

الفصـــل

الثـــاني

الشبـــــــاب

تمهيد

المبحث الأول: مرحلة الشباب وخصائصها

المطلب الأول: مفاهيم وتعريفات

المطلب الثاني: خصائص مرحلة الشباب

المبحث الثاني: الشباب في المجتمع وثقافته

المطلب الأول: أهمية الشباب ومكانته في المجتمع

المبحث الثالث: حاجات ومشكلات الشباب

المطلب الأول: حاجات الشباب

المطلب الثاني: مشكلات الشباب

المبحث الرابع: الشباب والانحراف

المطلب الأول: عوامل الانحراف لدى الشباب الجزائري

المطلب الثاني: المستلزمات الاجتماعية لحصانة الشباب من أخطار الانحراف والجريمة

خاتمة الفصل

تمهيد:

الشباب هم فئة من المجتمع تتراوح أعمارهم عادةً بين مرحلة المراهقة وبلوغهم الشباب البالغين. يختلف تعريف الشباب من ثقافة لأخرى ومن منظور لآخر، ولكن عمومًا يعتبر الشباب فترة انتقالية هامة في حياة الفرد وتشكل مرحلة تحضيرية للمستقبل. وتعد الفترة الشبابية مرحلة حيوية حيث يتشكل الشباب فيها بصورة شخصية واجتماعية وعاطفية. قد يواجه الشباب العديد من التحديات والفرص خلال هذه الفترة حيث تمتاز هذه المرحلة العمرية بالنشاط والحيوية، حيث يكونون عادة مشتاقين للاستكشاف وتحقيق الذات إذ يمتلك الشباب عادة حماسة وعزم لتحقيق الأهداف وتجربة أشياء جديدة هذا لأنهم يعيشون في عالم متغير سريع التطور، حيث يتأثرون بتكنولوجيا المعلومات ووسائل الإعلام الاجتماعية والتحولات الاقتصادية والثقافية.

حيث سنحاول في هذا الفصل معرفة الشباب وتسليط الضوء على:

- مرحلة الشباب وخصائصها.
- الشباب في المجتمع وأهميته.
- حاجات ومشكلات الشباب.
- الشباب والانحراف.

المبحث الأول: مرحلة الشباب وخصاصها.

المطلب الأول: مفـاهيم و تعريفـات:

الشباب " youth " هم ظاهرة اجتماعية تشير الى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة adolescence وتبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي والنفسي والبيولوجي واضحة ويعد الشباب من أكثر الشرائح الاجتماعية تفاعلا مع التغيير الحادث في المجتمع[1] .

من هم الشباب في هذا الاطار فإذا كان البلوغ حقيقة بيولوجية بحتة فإن الشباب يعتبر حقيقة علمية اجتماعية بالأساس ويعتبر علماء السكان هم أول من حاول تقديم تحديد لمفهوم الشباب حيث نجدهم قد استندوا الى معيار السن.

و يختلف علماء الجغرافيا فيما بينهم في تحديد بداية ونهاية هذا السن فهناك من يؤكد أنهم من هم تحت سن العشرين وبذلك فهو يحدد نقطة النهاية دون تحديد لنقطة البداية وهناك من يؤكد أنهم من يقعون في الشريحة العمرية ابتداءا من ن الخامسة عشر الى سن الخامسة والعشرين أو هم من يقعون بين سن الخامسة عشر الى سن الثلاثين على ما يذهب آخرون[2]

[1] سامية السعاتي، الشباب العربي والتغيير الاجتماعي، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الاولى، يناير 2003، ص15

[2] علي ليلة، الشباب في مجتمع متغير تأملات في ظواهر احياء العنف، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، 1995، ص32.

.واعتبر " دريفر " أن مرحلة الشباب تبدأ زمنيا من مرحلة المراهقة المتأخرة و تمتد حتى سن الرشد[1].

ويمكننا ان نعرف الشباب كما ورد في معجم العلوم الاجتماعية: يقصد به عدد الافراد في مرحلة المراهقة (أي الافراد بين مرحلة البلوغ الجنسي والنضوج أحيانا يستعملها بعض العلماء لتشمل المرحلة من العاشرة حتى السادسة عشر وقد يمتد الى سن الثلاثين[2].والفئة العمرية التي تحدد الشباب هي مرحلة الانتقال من الطفولة الى احتلال مكانة البالغين التي يتمتع فيها الفرد بالعفوية الكاملة للمجتمع حيث يكون قد تكونت لديه الامكانيات التي تؤهله للعفوية البالغة في مجتمع، إنما هي استعداد للدخول في عالم الكبار[3].

وهكذا يمكننا أن نقول أن الشباب "Youth " ظاهرة اجتماعية أساسا تشير الى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة Adolescence و تبدو من خلالها علامات النضج النفسي والاجتماعي والبيولوجي[4] . ولقد حدد مؤتمر وزراء الشباب الأول في جامعة الدول العربية

[1] محمد محمد بيومي، انحرافات الشباب في عصر العولمة، دار القباء للطباعة والنشر. القاهرة، 2003، ص23.

[2] محمد أحمد بيومي، اسماعيل علي سعد، علم الاجتماع وقضايا الشباب،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2001، ص 36.

[3] نادية رضوان، الشباب المصري المعاصر وأزمة القيم، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1997، ص110.

[4] محمد علي محمد، الشباب العربي والتغيير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1987، ص40.

بالقاهرة عام 1969 مرحلة الشباب بأنها في الغالب ما تكون بين 15 – 25 سنة انسجاما مع المفهوم الدولي المتفق عليه في هذا الشأن[1] .

ويوجد اتجاه آخر يحدد مفهوم الشباب اعتمادا على معيار السن، ومن خلاله يمكن تقسيم المرحلة العمرية الى فترتين، الاولى فترة الشباب أو الفتوة وهي التي تمتد من 13–20 سنة وفي نهايتها يتحمل الفرد المسؤولية المدنية. أما الفترة الثانية في التي تبدأ من 21–30 سنة وهي مرحلة المسؤولية والرشد وهي فترة زمنية هامة ومهمة في مجرى حياة الفرد[2].

المطلب الثاني: خصائص مرحلة الشباب :

و هناك حقيقة تؤكد بأن مرحلة الشباب مرحلة متميزة عن باقي المراحل العمرية للانسان وبالتالي لها خصائصها التي تتفرد بها عن سائر المراحل الاخرى، وحينما ننظر الى الشباب " كفئة عمرية " سنجد أنها أكثر الفئات العمرية حيوية و قدرة على العمل والنشاط، كما أنها هي الفئة العمرية التي تكاد بنائها النفي والثقافي أن يكون مكتملا على نحو يمكنها من التكيف والتوافق والتفاعل والاندماج والمشاركة بأقصى الطاقات التي يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف المجتمع و تطلعاته[3].

[1] بحوث المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الاسلامي، المحور، 54، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423هـ، ص 24.

[2] سعد جلال، المرجع في علم النفس، دار المعارف المصرية، القاهرة، 1987، ص235.

[3] محمد علي محمد، الشباب العربي والتغيير الاجتماعي، مرجع سابق ، ص23.

و تتسم مرحلة الشباب بأنها مرحلة الأفكار المثالية والمشاعر الرومنسية و يبدو ذلك واضحا بعد أن تكتمل مرحلة النضج لديهم، حيث تسيطر على تفكيرهم التساؤلات و محاولات الاستفسار عن كافة الأشياء والموضوعات التي تتناول مشكلات حياتهم، ومن بين الخصائص الفريدة للشباب محاولة التخلص من كافة الضغوط وألوان القهر المتسلط عليهم من أجل تأكيد الذات، ونتيجة لهذه النزعة الى الاستقلال والاعتماد على الذات، و اتسم الشباب بأنهم أكثر راديكالية Radical وأقل رغبة في الامتثال للسلطة المفروضة عليهم[1] .والشباب في هذه الحالة يقع فريسة للصراع الداخلي من أجل تحقيق أهدافه و رغباته، والصراع الخارجي بينه وبين الاسرة تارة، والمجتمع تارة أخرى لتأكيد ذاته. ومن هنا يبدأ التوتر Tension بين الذات والمجتمع، ورعان ما يتزايد الوعي بالصراع المحتمل أو الواقعي وبالتناقض والافتقار الى الانسجام والتطابق بين ما يكون عليه الفرد بالفعل أي ذاتية و قيمية و بين متطلبات المجتمع القائم، و في الوقت الذي يبحث فيه المراهق أو يناضل من أجل تحديد من يكون، يبدأ الشباب الإحساس بمن يكون، وبالتالي، في ادراك احتمال وقوع صراع و تناقض بين تصوره لذاته وبين النظام الاجتماعي من حوله[2].ومرحلة الشباب لا تمثل مرحلة نمو مفاجئ و إنما هي استمرار طبيعي لعملية التنشئة الاجتماعية Socialisation التي تبدأ منذ مرحلة الطفولة المبكرة و

[1] محمد علي محمد، الشباب والمجتمع، مرجع سابق، ص 33.

[2] السيد عبد العاطي السيد، صراع الأجيال، دراسة سوسيولوجية لثقافة الشباب، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1987، ص21.

تستمر خلال مراحل الحياة، إذن فمرحلة الشباب مرحلة انتقالية لها مقوماتها النفية والاجتماعية والبيولوجية والتاريخية. وسواء كانت هذه المرحلة الانتقالية تتميز بالتوتر والقلق والحالة النفسية الغير مستقرة. فإن فهمها ومواجهتها مرتبط بكل مرحلة من مراحل العمر و مقارنتها بالمراحل الأخرى[1].

ونجد أن من الخصائص الجوهرية لمرحلة الشباب هي التوتر بين الذات والمجتمع، وتتعدد العلاقة بين القيم المحددة اجتماعيا والاتسام بالنفور والصراع وعدم قبول الواقع الاجتماعي[2]. والشباب كفئة عمرية نلاحظ على الفور أنها أكثر الفئات العمرية حيوية و قدرة على العمل والنشاط والتكيف والتوافق و التفاعل والاندماج والمشاركة بأقصى الطاقات التي يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف المجتمع و تطلعاته و انجازاته[3] . حدد "جاك جان روسو" مفهوم المراهقة بأن سن البلوغ الذي يدفع الى أزمة التطابق الجنسي تلك الفترة الخطيرة التي يجب أن تمتد الى فترة أطول حتى يمكن كبح جماحها[4].

ومن خصائص مرحلة الشباب أيضا البحث عن الهوية فالشاب في تلك المرحلة دائم التساؤل عن ما هو دوره في المجتمع. ويتم في هذه المرحلة اتخاذ القرارات المصيرية مثل:

---

[1] محمد أحمد بيومي، اسماعيل علي سعد، علم الاجتماع وقضايا الشباب، مرجع سابق، ص 137.

[2] يحي مرسي عيد بدر، الادراك المتغير للشباب المصري، البيطاش للنشر والتوزيع، الاسكندرية، بدون سنة نشر، مكتبة كلية الآداب، جامعة دمنهور، ص158.

[3] سامية السعاتي، الشباب العربي والتغيير الاجتماعي، مرجع سابق، ص16.

[4] Giovannilevi, a history of young people in the west, claudeschmitt, 1997, p66.

اختيار المهنة والزواج والتحرر والسفر وكراهية القيود التي تحد من الحركة كما أنها مرحلة تقويم الذات والمشكلات النفسية والاجتماعية الناتجة عن التغييرات الجنسية والعاطفية.[1]

وبعد أن تم العرض لمجموعة من التعريفات من حيث يشكلون مرحلة عمرية محددة بيولوجيا ونفسيا و اجتماعيا ومن خلال هذا التحديد نجدها تتميز ببعض الخصائص التي جعلها تختلف عن طبيعتها عن المراحل الأخرى ويعتبر التحدد بفترة عمرية معينة من أهم الخصائص التي تميز الشخصية الشابة و تتحدد بالمدة الكائنة بين اكتمال النضج الفسيولوجي وبداية التأهيل أو النضج الاجتماع، وهو النضج الذي يتحقق باحتلال الشباب بأن لديهم النزعة الى الاستقلال والاعتماد على الذات ونتيجة لهذه النزعة الى الاستقلال والاعتماد على الذات " يتميز الشباب بأنهم أكثر راديكالية وأقل رغبة في الامتثال الى السلطة المفروضة عليهم.[2]

وهناك من يميل الى تقسيم هذه المرحلة الى مرحلة المراهقة المبكرة، والمتوسطة، و ثم مرحلة المراهقة المتأخرة التي ينتقل بعدها مباشرة الى مرحلة الرشد والكبر، ومراحل الانتقال وهي دائما مراحل حرجة في حياة الفرد والجماعة كما أنها مرحلة تغيير سريع و متلاحق و دائما يصاب الانسان بالتوتر والقلق في المواقف التي يتعرض لها خلال حياته[3].

[1] محمد محمد بيومي خليل، انحرافات الشباب في عصر العولمة، مرجع سابق، ص53.

[2] علي ليلة، الشباب في مجتمع متغير تأملات في ظواهر احياء العنف، مرجع سابق، ص188.

[3] مستقبل الاسلام في القرآن، (محاضرة) الدورة الثانية عشر للمؤتمر العام لمؤسسة ال البيت للفكر الاسلامي، القاهرة، 2002، ص43.

حتى إن النتيجة الحتمية للتحولات الفيزيولوجية والجنسية والعقلية التي يمر بها الشباب تظهر حاجات جديدة لدى الفرد الشاب، حيث أنه أصبح شخصا مختلف عن ذي قبل و مختلفا عن أبناء جنسه في جزئيات معينة، الشيء الذي يجعل من الشاب يبحث بصورة أكثر عن ذاته و من قبول اجتماعي جديد مما يجعل عملية البحث هذه كمشكلة اجتماعية.

كما يشير إلى ذلك "سايمون فريد" في مؤلفه (اتجاهات جديدة في علم الاجتماع) [1]، و السبب في ذلك حسب رأيه هو ارتباط هذه الفئة الاجتماعية بمجموعة من المشكلات و الحالات الباثولوجية في البناء الاجتماعي حيث أن أزمة الشباب تكون أكثر شدة وقوة عند الشباب الذين يكون لديهم نضج بدني و جنسي مبكر الشيء الذي لا يوازيه تنمو عقلي و اجتماعي و هذا يخلق نوعا من اللاتوازن بالنسبة لهؤلاء الشباب لأن النضج المبكر يدفعهم إلى الابتعاد عن أقرانهم و الانسحاب في محاولة الانتماء إلى جماعات الكبار.

المبحث الثاني: الشباب في المجتمع وثقافته:

المطلب الأول: أهمية الشباب ومكانته في المجتمع:

وتدلنا التجارب التاريخية على أن قدرة المجتمع و حيويته وتقدمه إنما تقاس بحيوية اهتمامات جيل الشباب و قدرته على تجاوز الحدود نحو آفاق جديدة مما يؤكد مكانة الشباب

[1] ميشيل هارالامبوس، اتجاهات جديدو في علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسن وآخرون، بيت الحكمة، بغداد/ العراق، 2001، ص410.

في بناء المجتمعات المعاصرة[1]. وتزداد أهمية الشباب داخل المجتمع إذ علمنا أنهم يمثلون قوة العمل الاساسية في المجتمع، ومن ثم ينبغي دراسة اهتمامهم وانماط سلوكهم إذ أردنا تطوير نظام العمل والانتاج في المجتمع ككل و هناك اهتمام عالمي معاصر بالشباب على الرغم من اختلاف الاطر و ذلك أنهم مصدر التجديد والتغير، فهم عادة ما يرفعون لواء الحديث من السلوك والعمل[2]. والاهتمام بفئة الشباب يرجع الى كون الشباب طرفا في أي قضية تتصل بعمليات التغير change والتفاعل interaction الاجتماعي داخل كافة التيارات الاجتماعية في كل المجتمعات الانسانية[3]. فمنذ بدايات الثورة الصناعية الى جانب تنظيم الصناعة كل ذلك جعل للشباب مكانة استراتيجية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، حيث أنهم لديهم القدرة على بذل الجهد والعمل وبالتالي السيطرة على الحياة الاقتصادية وأخرى الاجتماعية و تنظيمها لصالح المجتمع[4]. وتشكل دراسة الشباب أهمية متزايدة على الصعيدين المحلي والعالمي وذلك لما تمثله من أهمية تتعلق بالمرحلة العمرية التي تحتلها هذه الفئة ذات التأثير المتزايد في

[1] منال عبد المنعم السيد جاد الله، نظره الشباب لنفسة ونظرته لجيل الكبار، الانسانيات، جامعة الاسكندرية، فرع دمنهور، العدد العشرون،2004، ص161.

[2] سامية السعاتي، الشباب العربي والتغيير الاجتماعي، مرجع سابق، ص20.

[3] نادية رضوان، الشباب المصري المعاصر وأزمة القيم، مرجع سابق، ص109.

[4] Andy Furlong ‘’Fred Cartmel: young people and social change" .open university press.buckingham .philadelphia.1997. P 2(introduction).

المجتمع في الحاضر و المتقبل فالشباب يشكلون ثقافة ذات ملامح متميزة ويحتلون مكانة اجتماعية تتزايد أهميتها ومكانتها داخل المجتمع يوما بعد يوم[1] .

وتبرز مكانة الشباب أيضا في تعاظم دورهم في الثورة والحركات الاجتماعية والتي كان لبعضها التأثير المباشر على الكثير من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في بعض المجتمعات فبظهور الشباب على ساحة النظام العالمي أصبحوا هم جوهر التركيز والاهتمام وذلك باعتبارهم مضمون الحركة في النسيج الاجتماعي إلا أنهم أيضا قوته الضاغطة والمحركة فهم بذلك يمثلون جوانب التطور و الدينامية التي تتخلق عادة من نظرتهم المستقبلية فهم ليسوا ذوي ماض يتحسرون عليه ويرتبطون به وهم أيضا ليسوا حاضرا ممتلئا بالمسئوليات والمشاغل ومن ثم فنظرتهم دائما ما تكون منطلقة إلى الأمام وإلى المستقبل يود أن يؤسس جزور هويته في الحاضر حتى تكون ملائمة لصياغة وصناعة المتقبل المنشود[2].

ولعل السبب في هذا الاهتمام الجاد بالشباب وقضاياهم يرجع إلى مكانة هذه الفئة من أفراد المجتمع، وتأثيرها على مظاهر التغيير في البناء الاجتماعي Social structure فهم شريحة اجتماعية متميزة في بنية المجتمع، وإذا كان لكل أمة ثروة تعتز بها ورصيد تدخره لمستقبلها

[1] محمد أحمد بيومي وإسماعيل علي سعد، علم الاجتماع وقضايا الشباب، مرجع سابق، ص107.

[2] علي ليله، الشاب في مجتمع متغير، مرجع سابق، ص27.

وقوة تبنى عليها مجدها ونهضتها فإن مقدمة هذه الثروة شبابها الذي يعتبر الدعامة الأساسية في المجتمع، والفئة الحية والأمل المرتجى على الدوام للمستقبل[1] .

كما ترجع أهمية الشباب بالنسبة للمجتمع بالنسبة إلى كونهم أكثر فئاته رغبة في التجديد وتطلعا إلى تقبل الحديث من الأفكار والتجارب ولذلك فإنهم يمثلون مصدرا أساسيا من مصادر التغير في المجتمع، كما أن الشباب يمثل مرحلة تغيير فكري وفيزيقي وفترة محاولة وخطأ تلعب فيها الحاجة لاستكشاف وإشباع حب الاستطلاع دورا رئيسيا في توجيه الشباب[2].

ومن هنا تكون نظرة الشباب حالمة واهمة إلا أنها دائما تبقى متقدمة في جميع الحالات لأنها إلى الغد والمستقبل وبين رفض الحاضر وطلب المستقبل، تتأسس عادة بين الشباب حركة تلقائية ترتبط دائما بالتغير الذي يتصف به معظم الشباب حتى استخدام العنف ضد واقعهم المقيد لحركتهم وحريتهم مطالبين دائما بضرورة الانحراف عن المسار، هذا الأمر يؤكد أن الشباب أصبحوا محيط أنظار كافة الأوساط العلمية والسياسية المقيدة بالإجراءات والقوانين لدعم الممارسة الديمقراطية والتي قد تقف من وجهة نظر الشباب ضد حركتهم التقدمية التحررية[3] .

[1] بحوث المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي، مرجع سابق، ص41.

[2] محمد علي محمد، الشباب والمجتمع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1980، ص22.

[3] محمد علي محمد، المرجع السابق، ص28.

ومن المسلم به، أن الأمة التي تعي بشبابها هي أمة تعنى بمستقبلها وتحرص على رقيها ونهضتها وقد جعلت الأمم المتحدة عام 1985 عاما دوليا للشباب، وذلك حتى تلفت الأنظار إلى ضرورة العناية بهذه الشريحة من الناس بوصفها ثروة تحتاج إلى رعاية وعناية كي تحقق ما هو منتظر منها من خيرات للبشرية في الحاضر والمستقبل[1]. وتزداد أهمية الشباب إذ علمنا أنهم يمثلون قوة العمل الأساسية في المجتمع ومن ثم ينبغي دراسة اهتماماتهم وأنماط سلوكهم إذا أردنا تطوير نظام العمل والانتاج في المجتمع ككل[2]. وفي نفس الوقت، تزداد أهمية الشباب ومكانته في المجتمع من حيث أنهم يقومون بتطبيق ما أخذوه وتعلموه خلال مراحل التعليم المختلفة التي استغرقت سنوات طويلة بداخل الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع[3].

المطلب الثاني: ثقافة الشباب:

مصطلح الثقافة مصطلح صعب من حيث معانيه المتعددة بالنسبة لعلماء الاجتماع ، وكذلك تعدد الأفراد الذين يستعملونها باختلافاتهم المتنوعة، فالباحثين الاجتماعين الشباب يتجهون نحو تعريف الثقافة في سياقها العام بمعنى أنها أسلوب أو طريق حياة، وثقافة الشباب تعرف من خلال طرق وآليات الحياة التي يتشارك فيها الشباب، وعليه يتضح أمامنا أن هذا التعريف يمكن تناوله بالمعالجة من وجهتين هما:

[1] مجلة الفيصل : الشباب، المشكلات والحلول، 15 ديسمبر 1985، ص107.

[2] محمد علي محمد، الشباب العربي والتغير الاجتماعي، مرجع سابق، ص16.

[3] Andy Furlong ‘’Fred Cartmel: young people and social change" .open university press. buckingham .philadelphia.1997. P 2

الأولى: تنظر لثقافة الشباب بأنه يمكن أن تصف نموذجا معينا من المعتقدات والقيم والرموز والممارسات التي يتبعها ويشترك فيها عدد من الشباب والمطلق في هذا التوصيف هو الملاحظة للحقائق المرتبطة بالحياة الاجتماعية التي يحياها الشباب، وما يسجل كنتائج لأعمال الباحثين الاجتماعين في هذا السياق أن هناك جماعات من الشباب كالمتهورين يتمسكون بطرق وأزياء وسماع موسيقى معينة والكلام بلغة عامية متعارف عليها والتجمع في أماكن معينة. من نافلة القول في هذا السياق أن النشاطات والأفعال المشتركة لفئة الشباب هي تجسيد للقيم المشتركة فيما بينهم، ووظيفة الباحث الاجتماعي هي كشف هذه القيم وتفسير معنى السلوك والفعل الملاحظ وهذا جسدته أعمال علماء الاجتماع البريطانيين في دراسة ثقافة الشباب. أما الوجهة الثانية يمكن من خلالها تناول ثقافة الشباب بطريقة أخرى هي كشف الجوانب الوظيفية لثقافة الشباب ، والآلية المتبعة هنا هي المشاركة الشبابية بمعنى مشاركة الشباب في إطار مؤسسي معين خلال تعرضهم لمشكلات اجتماعية مشتركة[1]. فثقافة الشباب وفق هذا المنحى دليل على طريقة التعامل في حل المشكلات في الممارسات اليومية، ووصف القيم والأنشطة التي يتبناها الشباب في فهم تجاربهم المشتركة والتعامل معها، وعليه فلثقافة الشباب في السياق ذاته وظيفة ذات أهمية بالغة هي وظيفة حل المشكلات هذه الوظيفة تبنت من طرف الباحثين الأمريكان في دراسة وفهم ثقافة الشباب.

وفي هذا الإطار يمكن الإشارة إلى أن استجابات الشباب الثقافية تتنوع بتنوع وتعدد احتياجاتهم بمعنى أنه لكل حاجة استجابة هذه الاستجابة تحدد طبقا لمعايير وقيم سلوكية محددة، وثقافة الشباب وفق هذا المنظور هي منظومة قيم متكاملة مترابطة تمثل ذهنية

[1] هارالامبوس،ميتشيل (2001): اتجاهات جديدة في علم الاجتماع، ط1، ترجمة إحسان محمد الحسن وآخرون، بيت الحكمة، بغداد.

وعقلية الشباب التي تنبثق عنها اتجاهات وكل اتجاه يشير إلى نظام من الآراء والمواقف والسلوكات.

ومن تتبع الواقع الاجتماعي يستنتج أن الحاجات المتنامية والمتزايدة لأجيال الشباب المتلاحقة كانت استجابات مباشرة للتطورات والتغيرات التكنولوجية والاجتماعية شديدة ،الشارع، مما أدى إلى بروز منظومة قيم وأنماط سلوكية شبابية ما كانت معروفة أو مألوفة في السابق مثل وسائل الاتصال، مواقع التواصل الاجتماعي، الأنشطة والممارسات الرياضية المختلفة، الموسيقى العصرية وغيرها. من المنظور الوظيفي يعتقد السوسيولوجيون أن ثقافة الشباب لها دورا وظيفيا، وأن ظهورها كان رد فعل لمجموع التغيرات التي مست الحياة الاجتماعية، والتي أفرزت وأنتجت مجموعة من المشكلات، يمكن القول أن ثقافة الشباب كانت تصديا لها أو مظهر من مظاهر مواجهة المشكلات المصاحبة للتغير الاجتماعي في العديد من المجتمعات.

أما عن ثقافة الشباب في العالم المجتمع العربي خصوما والمجتمع الجزائري تحديدا فإن تناول ثقافة الشباب في هذه المجتمعات المستقبلة لأنماط ثقافية معينة لا يمكن تجاهل عمليتان أساسيتين هما التداخل الثقافي والمثاقفة لما لهما من فعالية في تأسيس ورسم معالم الثقافة الشبابية في المجتمع العربي، فثقافة الشباب في الوقت الحالي ثقافة معولمة أو ذات أبعاد عالمية، حيث أنها في جانب أو جزء كبير منها تتشكل خارج المجتمع العربي عبر شاشات وسائل الإعلام والوسائط الرقمية الحديثة، وكذلك من خلال انتشار أنماط من السلوك والممارسات الحياتية المستحدثة، ومن ثمة فثقافة الشباب في خضم التغير الاجتماعي المتسارع والمستمر تدور حول ثلاث فضاءات ثقافية هي الفضاء الثقافي التقليدي الفضاء الثقافي المحلي والفضاء الثقافي المعلوم، ويقصد بالقضاء الثقافي التقليدي كل مكونات الثقافة الشعبية ،عادات، تقاليد، تراث، موسيقى، ممارسات وطقوس شعبية، اللغة

الأم، مظاهر الحنين إلى الماضي و المرجعيات التاريخية، أما المقصود بالفضاء المحلي فهو ما يتشكل من وسائل إعلام محلية برامج ومحتويات البرامج الإعلامية، الفضاءات العمرانية وما تتميز به من تناقضات وتجاذبات، أما الفضاء الثالث أو الفضاء المعولم فيشير إلى محددات الثقافة العالمية الحالية متمثلة في نجوم الموسيقى والرياضة والسينما ومواقع التواصل الاجتماعي الفضاء الرقمي، أنماط الاستهلاك الغذائي مطاعم الماكدونالدز والكويك وسيطرة وشيوع ثقافة الاستهلاك وسيادة اللغة الانجليزية [1]وعلى الرغم من التداخل بين المرجعيات الثقافية لثقافة الشباب سواء اعتبرها الباحثون باعثا أو مصدرا من مصادر الفوضى النفسية للشباب والتذبذب الثقافي، أو عاملا من عوامل الإغناء أو الإثراء، فإنه ومما لا ريب فيه أن العلاقة بالثقافة الأجنبية عبر قنوات ومفاعيل العولمة هي علاقة ذات نزعة متوترة مضطربة جدلية بالأساس، كما أنها تعتبر أساسا ومنطلقا للعديد من المشكلات التي يعرفها الشباب في مرحلة عمرية حساسة يعد خلالها بناء الهوية الفردية مرحلة مركزية في مسار حياة الفرد بمعنى أن عدم التناغم أو التوافق من الثقافة التقليدية الأم وثقافة العولمة لا يتضمن مشاعر واتجاهات العدائية فحسب تجاه قيم الثقافة المعولمة كالتحرر الأخلاقي، سيادة وانتشار النزعة الاستهلاكية، الاستهلاك المظهري أو التفاخري، لكنه يمتد إلى غير ذلك حيث يغير نظرة الشباب أنفسهم واتجاههم نحو ثقافتهم الأم أو الأصلية حيث يكرس لديهم الإحساس بعد قدرة ثقافتهم الأصلية على موازاة ومسايرة مستحدثات الحياة الحداثية وصور العجز فيها عن إعطاء معنى للوجود الاجتماعي الفردي متمثلة في تجربة الإنسان

[1] Volk, lucia (2001) : La construction d'une Identité d'apres-guerrz parmi la jeunesse bourgeoise de Beyrouth-grandir a la croisée des espaces culturelle – in Maghreb/ Machrek. Mond arab. N° : 171-172.

الحديث في تفاعله مع نفسه ومع العالم الخارجي الشيء الذي يخلق للشباب في مجتمعنا النظرة والإحساس بالدونية اتجاه المجتمع المحلي واتجاه الذات بصورة أخص.

يتضح إذن أن التحديات المعرفية ذات العلاقة بدراسة ثقافة الشباب في المجتمع الجزائري كنموذج للمجتمع العربي، في معرفة على حقيقة ما تركته أو نحتته الحداثة بقيمها في هذه المجتمعات وتوصيف ذلك من خلال دراسة قيم الشباب وعلاقتها بثقافتهم، ويمكن إيضاح ذلك من خلال ما تتميز به ثقافة الشباب الجزائري كنموذج للثقافة الشبابية في العالم العربي، حيث تتميز هذه الثقافة بانتشار قيم الفردانية، واصباغها بالشرعية الاجتماعية، حيث تقوم في هذا الاتجاه ثقافة الشباب في هامش كبير منها على تكريس قيم الفردانية والتي تعطي للفرد الشاب مكانة مركزية كونه ،فرد، سواء ارتبط ذلك باختيارات خاصة ذات الارتباط بجسده مظهره التزاماته وانتماءاته الاجتماعية محددات بناء هويته الفردية بصورة مستقلة عن سلطة العائلة وخلفياتها، موروثها ومرجعياتها[1].

المبحث الثالث: حاجات ومشكلات الشباب:

إن فئة الشباب في أي مجتمع إنساني هي الفئة التي يعول عليها في إحداث التغيير والدفع بعجلة التنمية كونها القوة البشرية المفعمة بالنشاط والطاقة الخلاقة، ويرى علماء الاجتماع أن فترة الشباب تبدأ عندما يحاول المجتمع تأهيل الفرد لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دورا ضمن أدوار البناء الاجتماعي ولكي يقوم الشباب بذلك فإن هناك العديد من الحاجات التي أصبح لزاما على مؤسسات المجتمع المعنية بالشباب الوفاء بها، خاصة وأن الحياة المعاصرة

[1] Mahfoudh Draoui, et Imad Meliti (2006) : De La difficulté de grandir–pour une sociologie de la sociologie de l'adolescence en Tunisie, Tunis, cpu.

أملت احتياجات جديدة التقصير فيها سيؤدي لا محالة إلى مشكلات تجعل من فئة الشباب تتراجع عن قيامها بأدوارها وتصبح عبء اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا بكل المقاييس.

المطلب الأول: حاجات الشباب:

حسب الدراسات البيولوجية والنفسية هناك ارتباط بين حاجات الشباب في حالة إشباعها أو عدم إشباعها، خاصة في المجتمع المعاصر الذي يحتكم أكثر إلى القيم الملموسة أو المادية وأهم الحاجات إثارة لمشكلات الشباب في المجتمع الحديث:

1. الحاجات إلى تأمين المستقبل:

هذا النوع من الحاجات يرتبط به مجموعة الحاجات الفرعية تزيد فعالية لانتقال الشباب ومرورهم لمرحلة النضج وهي:

- الحصول على وظيفة وتوفير الدراسة والتدريب الذين يؤهلان الفرد الشاب للحصول على هذه الوظيفة مع النجاح فيها والارتقاء خلال المسار المهني.
- توفير التعليم بمراحله المختلفة بحيث يوفق بين حاجات المجتمع وحاجات الشباب .

- الحاجة إلى التوجيه المهني : حيث يشعر الشاب العامل بالتوافق بين قدراته ومهنته بالمقارنة مع زملائه في العمل.
- الحاجة إلى تكافؤ وتساوي الفرص.
- الحاجة إلى الحماية الاجتماعية بمختلف أنواعها التأمين على المرض، العجز، البطالة.... إلخ.

2. الحاجة إلى الزواج وتكوين أسرة :

ولكي تتشبع هذه الحاجة أو تلبى يجب أن تتوفر مجموعة من الشروط أو الظروف الاجتماعية المادية و النفسية والتربوية أهمها:

- توفير أو تحقيق الأمن الاقتصادي للشباب وتأمينه على مستقبله ومستقبل عائلته.
- تلقين التربية الجنسية للشباب وإمدادهم بحقائق والتزامات الحياة الزوجية خلال برامج الإرشاد الأسري في سبيل مواجهة مشكلات الحياة الزوجية والتغلب عليها أو تجاوزها. خاصة من تشجيع المجتمع والدولة للمتزوجين بالوسائل المادية والمعنوية.
- تجاوز التقاليد التي تفرق بين الجنسين واحترام الهوية الجذرية والمساواة بين الجنسين في مسألة الارتباط والزواج.

3. الحاجة إلى مثل عليا وقيم واضحة وقيادة واعية:

وتقتضي هذه الحاجة :

- وضوح أهداف الدولة خاصة ما تعلق بقضايا التعليم والاقتصاد والسياسة.
- الحاجة إلى قوة الولاء والانتماء.
- الحاجة إلى قادة أكفاء متخصصين على درجة عالية من الولاء والانتماء الحاجة إلى إرشاد وتوجيه هادف واعي من خلال وسائل الاتصال .
- الحاجة الى إرشاد وتوجيه هادف واعي من خلال وسائل الاتصال الجماهيرية.

4. الحاجة إلى الدعم الشخصي ودعم القدرات الإبداعية:

ويتطلب تحقيق هذه الحاجة:

- توفير وتهيئة وسائل استثمار وقت الفراغ.
- تنظيم أوقات الفراغ لاستغلال المواهب الخاصة ولمزاولة الهوايات الشخصية، الأمر الذي يفتقر إلى المهنية وهذا بينته نتائج دراسة عثمان سيد أحمد محمد خليل حول الشباب وأوقات الفراغ[1].

5. حاجة الشباب إلى المشاركة :

لأن مشاركة الشباب في قضايا المجتمع والحياة العامة تشكل المحور الأساس في عمليات التنمية والتطوير التي تنعكس على حاضر المجتمع ومستقبله، هذا المحور الذي

[1] عثمان سيد أحمد خليل، الشباب وأوقات الفراغ (دور التربية ووسائل الإعلام من المنظور الإسلامي الوصفي)، منشو ر بصيغة pdf.

يتطلب من المجتمع تهيئة أرضية وأسباب بناء قدرة الشباب على المشاركة بالتدريب والتأهيل والتوجيه، هذه القضية تقتضي فتح المجال أمام الشباب لإطلاق طاقاته وتحسيسه بالثقة في قدراته على العمل والإنتاج والمشاركة وفقا لسياسة وطنية متكاملة تعمل خلالها جميع القطاعات حسب المهتمين بالشباب هي: التربية والتعليم العالي والبحث العلمي والثقافة والعمل، والإعلام سواء كانت وزارات الدولة أو مؤسسات المجتمع المدني أو مؤسسات القطاع الخاص والهدف من وراء هذا التكامل في إشراك الشباب هو تحقيق الشمولية والتنوع في بناء شخصية الشاب جسميا وذهنيا ووجدانيا واجتماعيا[1].

وفقا للرؤية الحديثة لتحديد حاجات الشباب ودوره في التنمية والأمن الإنساني فإن هذه الحاجات تتلخص في الحاجة إلى التعبير الابتكاري والحاجة إلى المنافسة والحاجة إلى الانتماء وخدمة الآخرين والحاجة إلى ممارسة خبرات جديدة والحاجة إلى الشعور بالأهمية و بالأمان والحاجة إلى الحرية والنشاط وكذا الحاجة إلى المخاطرة والمغامرة.

المطلب الثاني: مشكلات الشباب:

[1] فيصل محمود غرايبة، العمل الاجتماعي في مجال رعاية الشباب، دار وائل للنشر، الأردن، 2009، ص95.

لا يوجد مجتمع إنساني على مستوى العالم لا تعاني فئاته الاجتماعية من مشكلات مختلفة لكن في فترات زمنية تغلب بعض المشكلات عن البعض منها حسب الأهمية ودرجة التأثير ولعل أهم ما نقف عنده من مشكلات تواجه الشباب اليوم:

1. مشكلة ضعف الشعور بالانتماء :

عدم الانتماء بالمعنى السلوكي تعبير عن غياب الدافع لأداء فعل أو عمل معين بالإضافة إلى فقدان الحماس والرغبة في الطموح والإنجاز، وعدم الانتماء لدى الشباب يعتبر مشكلة خاصة عندما يكون مفروضا أي لا إرادي تفرضه ظروف وبيئة الاجتماعية، بمعنى أن يكون الشاب مسلوب الإرادة وتعجز إرادته عن فعل أي شيء، ويكون الشباب أداة تجديد وإبداع يرافق حالة الانتماء هذه فقدان بوادر التغيير أو التجديد والإصلاح[1].

2. مشكلات قضاء وقت الفراغ:

يشير وقت الفراغ إلى الوقت الذي يتوفر للفرد كزمن ذاتي بعد الانتهاء من المهام الوظيفية والرسمية والحاجات البيولوجية واليومية كالنوم والأكل فيصرفه في ممارسة أنشطة وممارسات

[1] سيد صبحي، الشباب وأزمة التعبير، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2002، ص17.

اختيارية لا يستجيب فيها لأي نوع من الضغوط والدوافع إلا بما يستدعي رغبته ويتلاءم مع ميوله ومزاجه ولا تكون لهذه الأنشطة هدف أو غاية نفعية مادية[1].

ومنه يتضح أن الفراغ هو الوقت الحر لدى الفرد الذي تنتفي فيه القيود النظامية من أمريه ومؤسساتية لكن هذا الوقت يقتضي التأطير وإلا تحول إلى إحدى المعيقات التي تقف في وجه الإبداع الشبابي، لأن هذه المشكلة ستكون منطلقا لظهور مشكلات أخرى خاصة الجرائم بأنواعها والانحرافات على اختلافها وضياع وقت الشاب في هذه المرحلة العمرية يشكل خلل في تكوين وبناءه العقلي والمهاري والنفسي والاجتماعي لأن فترة الشباب حسب ما أكدته مختلف المجالات المعرفية فترة إعداد واكتساب للخبرات والمعارف والمعلومات والتكوين العلمي والخلقي والمهني والاجتماعي، كما أن عدم استغلالها عقلانيا يؤخر الشاب في الوصول إلى حالة النضج والرجولة .

إن الممارسات العنيفة للشباب تعكس الاتجاهات السلبية التي تتكون لديهم اتجاه قضاياهم وقضايا مجتمعاتهم الأساسية، حيث أنه في سياق ذلك تتسع بؤرة الشك واللاتصديق بين ما تلقوه وما يحملونه من قيم ومبادئ وما يقومون به من سلوكيات وأفعال منحرفة مما يعرضهم

[1] أسعد وطفة، توظيف وقت الفراغ لدى الشباب في سوريا (دراسة مقارنة بين طلاب المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية)، ص11، منشور بصيغة pdf على الموقع: . www.watfa-net/lois23pdf

لمشكلة نفسية أكثر تعقيدا هي الصراع النفسي الذي يؤدي بدوره إلى الإحباط وربما إلى إيذاء الذات ثم إلى الانتحار

3. مشكلة العنف لدى الشباب:

عنف الشباب يشير إلى الأفعال الجماعية للشباب الذين يشتركون ويتقاربون في المرحلة العمرية ويختلفون من حيث الجنس والانتماء الاجتماعي هذه الأفعال تتسم باستخدام القوة الموجهة سواء نحو أشخاص وممتلكاتهم أو نحو مؤسسات أو هيئات حكومية بهدف الحصول إما على مكاسب مادية أو على الاعتراف بالوجود والكينونة[1].

ومن أهم الأسباب والدوافع المؤدية إلى عنف الشباب:

- دوافع أسرية عائلية، اجتماعية، اقتصادية: متمثلة أساسا إلى غياب أو ضعف الرقابة الوالدية والتربية الأخلاقية والتوجيه العقيدي والديني للأبناء، كما أن اتساع المسافة بين الأبناء والآباء وعدم الاهتمام بمشكلاتهم، والتمييز الفاضح في التعامل معهم والضعف إلى غياب السلطة الضابطة أو ضعف الضوابط في الأسرة والمجتمع وضعف المنظومة القانونية خاصة في جانب الالتزام بالحقوق والواجبات، ضعف المشاركة في اتخاذ القرار على مستوى الأسرة، ضعف أو غياب المسؤولية الاجتماعية للفرد خاصة فيما تعلق بالتزامات الفرد اتجاه

[1] عبد الرزاق آمقران، مرجع سابق، ص265.

الممتلكات والمرافق العامة وقضايا المجتمع في ضوء العناصر المشكلة للمسؤولية الاجتماعية، الفهم الاهتمام المشاركة الواجب الاجتماعي[1].

- دوافع دراسية تعليمية ثقافية: من أهم مظاهرها ضعف إشباع حاجات الشباب التعليمية والثقافية والمادية وغياب فضاءات التنشيط الثقافي والرياضي والاجتماعي سواء في محيط الجامعة أو داخلها.
- دوافع إعلامية: مرتبطة أساسا بالاستخدام السلبي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال التي أهم ما يميز الأعمال والمحتويات الإعلامية التي تبث وتنشر عبر فضاءاتها المختلفة السلبية أحيانا والاحتواء على ممارسات عنيفة أو تدعو للعنف بمختلف أشكاله وتتنافى إلى حد بعيد مع قيم ومعايير المجتمعات العربية[2].
- دوافع ومسببات نفسية: وأهم ما يشار إليه في هذا الجانب هو الشعور بالحرمان والدونية والافتقاد للثقة بالنفس والفراغ كما أشير إليه سابقا والقلق والنظرة التشاؤمية للمستقبل، حيث يشعر الشباب أن حقوقه مسلوبة خلال عمليات ومحاولات التهميش التي يتعرض لها وتحاصره[3].

---

[1] زايد بن عجير الحارثي، واقع المسؤولية الشخصية والاجتماعية لدى الشباب العربي وسبل تنميتها، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض/ع س، 2006، ص16. (منشور بصيغة pdf).

[2] محمد حسام الديم إسماعيل، الصورة والجسد (دراسة نقدية في الإعلام المعاصر)، ط2، م دوع، بيروت، لبنان، 2010، ص229.

[3] مصطفى حجازي، الإنسان المهدور (دراسة تحليلية نفسية اجتماعية)، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص202.

4. مشكلة أو أزمة الاغتراب لدى الشباب:

الاغتراب الاجتماعي أحد أهم المشكلات والأزمات التي تواجه فئة الشباب في علاقاتهم بذواتهم وبالآخرين على المستوى الاجتماعي والنفسي والسياسي والاغتراب مصطلح تتعد معانيه بتعدد نطاقاته حيث تشتمل على الانتماء أو الشعور بعدم الانتماء، فقدان الرغبة في الحياة، الشعور بالعجز وعدم القدرة على مواجهة الواقع والمستقبل، سوء ء التكيف الذاتي أو التكيف مع الآخرين.

ومهما تعددت تعاريف الاغتراب فإن الأقرب إلى واقع الشباب كمشكلة وكظاهرة اجتماعية ما ذهب إليه عزت حجاز في تعريفه للاغتراب بأنه "فكرة يقوم على أساس التمييز بين وجود الإنسان وجوهره وعلى أن وجود الإنسان بصورته التي نراه عليها في المجتمع لا يتفق مع جوهره أو ما هو من حقيقته وإنما هو يختلف عنها ويتعارض معها، فما هو كائن لا يتفق مع ما ينبغي أن يكون، والإنسان المغترب هو الإنسان الذي لا يحس بفاعليته ولا أهميته ولا وزنه في الحياة وإنما يشعر بأن العالم والطبيعة والآخرين بل والذات على عكس ذلك غريب عنه"[1].

وبتعبير أدق الاغتراب لدى الشباب هو انهيار العلاقات الاجتماعية نتيجة الشعور بعدم الرضا والرفض تجاه قيم الأسرة أو المجتمع ككل وهو على المستويين النفسي والاجتماعي

[1] عزت حجازي، الشباب العربي ومشكلاته، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1985، ص269.

يفقد الشباب الشعور بالانتماء للمجتمع بمفهوميه الشامل والضيف مع ميل إلى العزلة والبعد كرد فعل للشعور بأن ما يقوم به ليس له قيمة ولن يؤثر على المحيط الخارجي[1].

5. مشكلة الإدمان:

يفسر الإدمان من الوجهة السوسيولوجية أنه محصلة ضغوط المجتمع الذي يعيش به الفرد كالفقر والاحباطات والقوى المدمرة التي تعمل مع الفقر على إظهار دوافع عدم الرضا لدى الشباب والأسرة المفككة والفراغ الخالي من الاهداف[2].

ولم يعد الإدمان هو تناول المحظورات من الكحول والخمر والمخدرات والعقاقير، بل إن هناك أنواع من الإدمان أفرزتها التغيرات الاجتماعية التي مست المجتمعات المعاصرة المستهلة للتكنولوجيا، فالشباب اليوم أصبح مدمنا على الأنترنيت وألعاب الفيديو والتسوق والاستهلاك المظهري التفاخري.

6. مشكلة البطالة :

من أعقد المشكلات التي يعاني منها الشباب اليوم مشكلة البطالة، حيث تشير التقديرات في العالم العربي لوحده بوجود أكثر من 16 مليون عاطل عن العمل أغلبهم شباب وأيا كان نوع

[1] عبد العزيز المصطفى، الشباب وأزمة الإغتراب الاجتماعي، منشور على الموقع:
www.chulatha.com/media/lib/books/1215491403.pdf .

[2] فاروق سيد عبد السلام، سيكولوجية الادمان، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1997، ص36.

البطالة سافرة كانت أو جزئية أو مقنعة، فإنها تحرم الشباب من إشباع حاجاته الاقتصادية وتفرز مشكلات أخرى كالحرمان وعدم الاستقرار وانتشار الأمراض الاجتماعية والنفسية كحالات الإحباط والانطواء والجريمة والهجرة السرية وتراجع المستوى المهاري للشباب وتآكل رأس المال البشري على الصعيد الاجتماعي.

7. مشكلة التعصب الفكري والديني:

تتعدد أشكال التعصب من سياسية متطرفة إلى عقيدية دينية متشددة أهم ما يميزها الدرجة العالية من الانغلاق والجمود، تسيطر إرادة التغلب والسيطرة على إرادة الإقناع، وترافق هذا المفهوم مع مفاهيم التعددية السياسية وتزامن مع طرح مفهوم الحوار والتسامح [1]؛ والتعصب حالة خاصة من التصلب الفكري والجمود العقائدي تتجسد فيها اتجاهات الفرد أو الجماعة نحو جماعات أو طوائف أخرى يكتشف ويبرز المتعصب مظهر الخضوع لسلطة الجماعة التي ينتمي إليها مع نبذ الجماعات الأخرى، وخلال ذلك ميل إلى رؤية العالم في قالب جامد من الأبيض إلى الأسود حيث لا يوجد مكان للتسامح مما يؤدي إلى العنف والاستماتة[2].

[1] Modlelin Grawita, Lexique des sciences sociales ,dalpot, paris,1983,p73

[2] عزت سيد اسماعيل، "سيكوولوجيا التطرف والإرهاب"، حوليات كلية الآداب، الكويت، العدد 16، 1996، ص89-88.

في هذا الاتجاه يجد الشباب أنفسهم يتلقون قيم التعصب لا شعوريا تربويا وأسريا واجتماعيا من خلال القيم المنقولة إليهم من الأجيال ومن ثم يجدون أنفسهم فريسة سهلة للوقوع في فخ التعصب ثم التطرف ثم العنف بكل أنواعه.

المبحث الرابع: الشباب والانحراف:

الانحراف والخروج عن قيم ومعايير المجتمع ليست اختيارا للفرد ليكون كذلك، فلا يوجد كائن بشري في العالم كله يتمنى أو يختار لنفسه أن يكون منبوذا او مهمشا أو منحرفا. بل ينتج ذلك تحت تأثير وتراكم ظروف و عوامل متعددة بعضها ذاتي وداخلي وبعضها الآخر موضوعي وخارجي، ولا يمكن في حال من الأحوال أن نرجعها إلى عامل واحد أو اثنين، لأن الإنسان جهاز معقد تتداخل فيها الكثير من الأمور البيولوجية والنفسية والعقلية والاجتماعية والبيئية والثقافية وحتى المناخية. كل هذه الأسباب الموضوعية والذاتية تفسر ضياع بعض الشباب وسقوطهم في هاوية الانحراف في الوقت الذي يطمح القادة والمربون والمصلحون ان يكون الشباب عنصرا فاعلا في تحصين المجتمع من الجريمة وتحريرهم من شرور التمرد والعصيان والعنف والارهاب بحكم حسهم الوطني وحماسهم الجماهيري وثقافتهم الجديدة وتحصيلهم العلمي الرفيع الذي يفوق ذلك الذي يتمتع به الاباء والاجداد .لذا علينا نحن الاساتذة والمربون والمصلحون أن نهتم بتحصين الشباب من شرور الانحراف وتحويلهم

إلى عناصر فاعلة في حماية المجتمع من الجنوح والشذوذ والجرائم التي اخذت تتحدى كيانه وتسيء الى سمعته وتخل بأجهزت الضبطية والامنية.

المطلب الأول: عوامل الانحراف لدى الشباب الجزائري:

ولذلك يمكن لنا إرجاع عوامل انحراف الشباب الجزائري إلى العوامل الاجتماعية والأسرية التي تتمثل في:

أ. انسحاب الأسرة من مسؤولية رعاية أبنائها وجعلهم تحت رحمة الشارع تارة، والبرامج التلفزيونية تارة أخرى. وفي هذا الإطار نجد ان خروج المرأة إلى العمل وكثرة الانشغالات التي يفرضها الواقع المعاصر على الوالدين نتيجة تعقيداته المتنوعة، أصبحت الكثير من العائلات الجزائرية لا تولي اهتمامها لتربية أبنائها بل كثيرا ما نجد البعض منها تعتبرها من مسؤولية المدرسة فقط، حتى أصبحت لا تستطيع متابعتهم بالشكل الذي يحصنهم من كل الآفات والانحرافات بل ان هناك من الآباء من لا يعرف مكان تواجد أبناؤهم طيلة السنة خارج وأثناء أوقات الدراسة و لا يعرفون من يخالطون ولا يستفسرون من أين يملكون بعضا من النقود أو الأشياء الثمينة.....الخ.

ب. ضعف آليات الاتصال داخل الأسرة والمجتمع ، مع غياب ثقافة الحوار والاعتراف بالآخر جعل الشباب ينشأ في مناخ يمجد القوة والعنف والخروج عن القانون خاصة مع التطور التكنولوجي وكثرة الشغال أفراد الأسرة بالبرامج التلفزيونية والمكالمات الهاتفية فأصبحت

الأسرة الواحدة مشتتة في البيت الواحد بفعل تواجد جهاز تلفزيوني وجهاز استقبال واحد في كل غرفة لكل عنصر من عناصرها، فأصبح الأولياء لوحدهم والأبناء الذكور لوحدهم والإناث لوحدهن، فلا أحد يصبر على الجلوس مع الآخر للتواصل معه سوى لدقائق معدودة على شكل أوامر ونواهي نظرا الارتباط كل واحد ببرنامجه التلفزيوني الخاص أو بالألعاب الالكترونية.

ت. اعتماد أساليب العنف والقهر في التربية مع الاستبداد في الرأي والقرار في تربية الشباب الجزائري، حتى أصبحت الأسلوب الأمثل الذي يتواصى به الأجداد للآباء والأباء للأبناء، فتشكلت لدى بالنسبة للشباب نماذج سلوكية يعملون على تقمصها فاتخذوها كمعايير للرجولة و الفحولة وأدوات لتأكيد الذات.

ث.- عدم التكفل الجدي بقضاياه وانشغالاته من قبل المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية سواء في التعليم والتكوين أو في الرياضة والترفيه وهو ما أكده تقرير الولاة في لقاء الحكومة حول النقائص المسجلة في مجال التكفل بالشباب الجزائري، حينما ذكروا النقائص الآتية[1] :

- عدم التكفل بالشباب المتعلم بعد ساعات الدراسة.
- نقص الهياكل الرياضية ووحدات الكشف المدرسي.

[1] Ministere de l'intérieur et des collectivités locales, Dossier jeunesse, Synthése des contributions des walis octobre 2007.

- – كثافة الأقسام وكثافة البرامج الدراسية.
- ارتفاع نسبة التسرب المدرسي في سن مبكرة، مع ضعف المستوى الدراسي. حيث كشف "المدير العام لإدارة السجون وإعادة الإدماج مختار فليون" أن 75 بالمائة من المساجين بالمؤسسات العقابية في كافة ولايات الوطن يقل سنهم عن 30 سنة عند دخولهم السجن، وأن 80 بالمائة منهم مستواهم التعليمي لا يتعدى الابتدائي في أحسن الأحوال[1].
- عدم تغطية مراكز التكوين بالنشاطات الثقافية والرياضية.
- عدم وجود منح خاصة بالشباب المتدرب في مراكز التكوين التي تحفزهم على الانخراط فيها.
- انعدام بعض التخصصات التي تستهوي الشباب كثيرا في مراكز التكوين المهني. ضعف النشاطات والمنافسات الثقافية والرياضية والترفيهية في الأحياء ودور الشباب والمراكز الجوارية
- انعدام قاعات السينما وضعف التأطير الثقافي[2].

وهو ما جعل الشباب الجزائري يفقد الثقة في مؤسسات المجتمع فلا يبالي بها ولا يحترمها ولا يقتنع بالخدمات التي تقدمها له بما أنها لا تشبع حاجياته.

[1] جريدة البلاد الجزائرية: 07 سبتمبر 2012.

[2] Ministere de l'intérieur et des collectivités locales, Dossier jeunesse, Synthése des contributions des walis octobre 2007.

هـ. ضعف آليات التأطير والتوجيه والإدماج للشباب : سواء في الجمعيات أو في دور الشباب والنوادي الثقافية والعلمية والرياضية وهو ما بينته الكثير من التقارير الرسمية وبعض الدراسات الميدانية أين سجل نسبة 4% فقط من الشباب. يضاف إليها ما ورد في تقرير الولاة لسنة 2007 من عوامل جعلت تلك الجمعيات هياكل بغير روح كضعف التمويل بسبب غياب الدعم. فغالبية الشباب الجزائري عندما لا يجد مؤسسات ومنظمات وهيئات وجمعيات رسمية تؤطره وتساعده على التكيف، يجد نفسه مدمجا في عصابات الشارع أو في مواقع الأنترنيت الإباحية وغيرها.

و – غياب العدالة الاجتماعية وسيادة ثقافة الكيل بمكيالين والمحسوبية في التعامل مع قضايا الشباب، فنمى لديهم الشعور بالتهميش والإحباط واليأس من كل شيء له علاقة بالمجتمع ومؤسساته.

ز – غياب ثقافة الخدمة العمومية وسيطرة ثقافة " المزية " والمصلحية، وهو ما زاد الشباب شعورا بالظلم والقهر الاجتماعي، فأصبحوا لا يبالون بكل ماله علاقة بالدولة والإدارة والممتلكات العمومية. بل كثيرا ما نجد الكثير منهم يتلذذ عند الانتقام منها بالتخريب والتكسير والتلف. حيث سجلت مصالح الأمن إحالة أكثر من 153 قضية خاصة بتكسير وإتلاف وتخريب الممتلكات العمومية والخاصة سنة 2008 و 181 قضية سنة 2009[1].

[1]تقرير مصالح الأمن الوطني والدرك بولاية سطيف لسنتي 2008 و 2009.

ح – ضعف الخطاب الديني وعدم تجاوبه مع مشكلات الشباب واهتماماته الفعلية، مع ضعف مؤسسة المسجد في استقطاب وتوجيه وتأطير الشباب، نتيجة لضعف ونقص الرؤية الاستراتيجية لدى المسؤولين عليها في تبني مشاريع وبرامج تربوية واجتماعية تستثير اهتمامات الشباب وتدفعه للانخراط فيها. وهنا تجدر الإشارة إلى طبيعة الخطاب المسجدي الذي يخوض في قضايا جدلية وصراعات فكرية وسياسية مستوحاة من التاريخ تزيد الشباب تشاؤما و اشمئزازا وتعقدا من هويته وانتمائه الحضاري والتاريخي. كما يستعمل في أحيان أخرى أسلوب التحريض على الكراهية والتكفير والتحريم لكل ما يتماشى لغة الشباب بل كثيرا ما يتم الاستهزاء و التحقير بالشباب المعاصر . وهو ما ينمي أفكارا نمطية سلبية اتجاه هذه المؤسسة التربوية لتصبح محل نفور ولا مبالاة، فيُنظر إليها على أنها مصدر إزعاج وإحباط للكثير من الحاجات النفسية للشباب. وفي أحيان أخرى تؤثر بطريقة عكسية بحيث تنمي الاستعداد للتطرف الفكري والديني اللذان يجعلان الفرد له القابلية للاستقطاب من أي جماعة تشبع له الحاجة للانتقام أو نصرة الدين حتى ولو كان بالقتل. فأصبح الوازع الديني و القيم الروحية والأخلاقية، إما أنها ضعيفة التأثير في توجيه سلوك الشباب نحو فضائل الأمور فأصبح التدين عبارة عن تقليد وتعود بشكل آلي دون اقتناع وتبصر. وإما انه في النقيض عبارة عن تزمت وتطرف ومغالاة لا ترى في استخدام العقل إلا خروجا عن النصوص القرآنية المقدسة... وهكذا.

ط- ضعف سيادة سلطة القانون وهيبة الدولة: إن تراخي مؤسسات الدولة في فرض هيبتها وسلطة القانون في جميع المجالات الخدماتية والاجتماعية والإدارية والتربوية والقضائية و الأمنية جعل الشباب لا يبالي بأي سلطة ويستهزئ بكل ما يمثلها. حتى أصبح يتمادى في ارتكاب كل أشكال الجريمة دون خوف ولا رادع خاصة بعد احترافية الكثير منهم في قراءة وفهم قانون العقوبات ووجود العفو المناسباتية، جعلهم لا يكترثون في العودة إلى ارتكاب جرائم أخرى عدة مرات. حيث أكدت التقارير الأمنية الجزائرية حسب جريدة "النهار" أن عدد المسبوقين قضائيا الذين تم توقيفهم في قضايا مختلفة تعلقت بالدرجة الأولى، باستهلاك وترويج المخدرات، والاعتداءات، وقضايا التزوير واستعمال المزور، والقتل العمدي وكذا قضايا السرقة، أكثر من 40 ألف مسبوق خلال العامين 2010 و 2011. و حسب مصالح أمنية بمديرية الشرطة القضائية بجهاز الأمن الوطني أن عدد المسبوقين الذين تم توقيفهم في قضايا إجرامية عام 2011 بلغ عددهم 21841 شخص ضمنهم 146 امرأة معتادة على الإجرام، وجهت لهم التهم سالفة الذكر، إضافة إلى الجرائم الأخلاقية المتعلقة بإنشاء أوكار للدعارة، في حين بلغ عدد القصر 121 قاصر. وخلال عام 2010 أوقفت مصالح الشرطة 23865 مسبوق قضائيا؛ تورطوا من جديد في قضايا أخرى، أغلبهم رجال، في حين بلغ عدد النساء امرأة و93 قاصرا . وأرجعت المؤسسة الأمنية ارتفاع نسبة الجريمة في المناطق الساخنة بالمدن الكبرى بالدرجة الأولى إلى الإفراج عن المسبوقين قضائيا الذين يعاودون

النشاط في الجريمة، بعد تأكدهم من أن الأحكام الصادرة ف حقهم غير قاسية أو أن الأحكام التي تمسهم في قضايا مماثلة لا تعدّ عقابا في نظرهم[1].

و تجسد هذه الحقيقة في الكثير من احداث الشغب التي وقعت على المستوى الوطني في الكثير من المناسبات لا الجمعة 11 جانفي 2011 حول غلاء المعيشة، أين لجأ الشباب في تعبيره عن تذمره وتمرده ولا مبالاته في تكسير وحرق وإتلاف لكل ما يرمز للدولة.

المطلب الثاني: المستلزمات الاجتماعية لحصانة الشباب من أخطار الانحراف والجريمة:

تحدد هذه المستلزمات بالنقاط التالية:

1- إشباع الحاجات الأساسية والاجتماعية للشباب:

يعرف علماء الاجتماع الحاجات بانها رغبة نفسية واجتماعية قوية تنتاب الفرد وتدفعه الى تكوين العلاقات الانسانية مع الغير والتعاون معهم بغية سد الحاجة لذاته والآخرين، وان سدها واشباعها يمكنه أو يمكنهم من النشاط لصالح الجماعة والمجتمع . أن من أهم حاجات الإنسان في الحاجات الاساسية التي يتوقف على اشباعها بقائه حيا واستمرار نشاطه وتنمية قدراته التفكيرية والجسمية والإبداعية .التي لابد منها في المجتمع المتحضر .

[1] جريدة النهار الجزائرية: العدد 107479 مارس (2012).

أن للإنسان المتحضر العديد من الحاجات الاساسية المطلوب اشباعها والا تعرض الانسان الى الخمول والمرض والكسل في اداء المهام وضعف الشعور بالمسؤولية ومن الجدير بالذكر ان الحاجات الاساسية التي ينبغي على القادة والمسؤولين توفيرها للشباب لكي تضمن سلوكهم القويم وتبعدهم عن مواطن الانحراف والجريمة الحاجة الى الطعام والشراب والسكن والملابس، بالإضافة الى الحاجة للخدمات الطبية والصحية والحاجة للأمن والطمأنينة[1]. فاذا تمكن الطلبة والشباب من اشباع حاجاتهم هذه وكانوا متحررين من فاقة العوز والفقر فانهم سيحصنون من الجريمة والانحراف بينما اذا كانوا ضحية العوز والحاجة وان المجتمع لم يوفر لهم المستلزمات الاساسية التي يحتاجونها في حياتهم اليومية فانهم يكونون عرضة للانحراف والجريمة .

أما المستلزمات التي تشبع الحاجات الأساسية للطلبة والشباب فهي توفر الموارد المادية التي تزودهم بمستلزمات العيش الكريم كالمواد الغذائية والسكن والملابس والراحة والامن والاستقرار وتسهيلات النقل والمواصلات، مع الامكانات العادية التي تساعدهم على اقتناء مستلزمات الدراسة والمستلزمات الأخرى التي تسيل امور حياتهم المعيشية والاجتماعية.

[1] Half, P, The Social Services of Modern England, International Library of Sociology and social Reconstruction, London, 1969, P 8.

ووقاية الطلبة والشباب من الجريمة لا يتطلب اشباع الحاجات الأساسية فحسب بل يتطلب ايضا اشباع الحاجات الاجتماعية، ذلك أن الحاجات الاجتماعية مكملة للحاجات الاساسية طالما أن الحاجات الاجتماعية وضرورة اشباعها من قبل الشباب تسهم في خلق أجواء التفاعل والتعاون بين جموع الشباب هذه الاجواء التي تمنعهم من الوقوع في هاوية الانحراف والجريمة، إن الحاجات الاجتماعية التي ينبغي على الشباب اشباعها لتؤدي فعلها المؤثر في حديثهم من الجريمة والانحراف تعبر عن نفسها في عدة صور لعل أهمها ما يلي :

- ضرورة وجود قنوات للتفاعل والتداخل بين الشباب من جهة وبينهم وبين فئات المجتمع من جهة أخرى وهذا التفاعل ينبغي أن يتسم بالإيجابية لكي يبعد الشباب من أخطار الانحراف والجريمة.
- توحيد وتكامل صيغ التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي لكي تتحقق حالة وحدة الفكر والممارسة عند الشباب، هذه الحالة التي تبعدهم عن الانحراف والجريمة.
- حرية انتماء الشباب إلى المنظمات والمؤسسات الاجتماعية ، هذه الحرية التي تمكن الشباب من تحقيق أهدافهم وطموحاتهم علما بان تحقيق الاهداف يبعدهم عن مخاطر الفشل أو الاحباط الذي يعد اساسا للانحراف والعدوان.
- مواجهة مشكلات الشباب والعمل على حلها. فالشباب يواجهون العديد من المشكلات المطلوب تشخيص أسبابها الموضوعية والذاتية بالدراسة الميدانية ومعرفة آثارها عليهم

وعلى مجتمعهم لكي يصار بعد ذلك الى معالجتها ووضع نهاية سريعة لها، علماً بأن مواجهة المشكلات الاجتماعية للشباب تسهم في اشباع حاجتهم الاجتماعية وتمكنهم من الاستقرار والتكيف للبيئة التي يعيشون فيها.

- حث الشباب على الاعتراف بقابليات ومهارات بعضهم البعض ذلك أن مثل هذا الاعتراف يقرب واحدهم للآخر ويكون الوحدة والألفة والمحبة بينهم مما يبعدهم من شر الانحراف والجريمة ويحصلهم من أخطار الجنوح والحقد والعدوان والتشرذم.

2- تنمية أساليب التنشئة الاجتماعية للشباب:

التنشئة الاجتماعية في عملية تربية وتعليم الأفراد المهارات والقيم والمثل والاخلاق التي تجعلهم مقبولين في المجتمع وفاعلين في وسطه وقادرين على تنميته وتطويره نحو الأحسن والأفضل[1]. وهناك من عرفها بالسياق الذي يستدخل الأفكار والمبادئ والسلوكيات المقبولة عند الأفراد منذ نعومة التقارهم لكي يكونوا بعد ذلك اعضاء يعتمد عليهم المجتمع في حاضره ومستقبله[2]. كما عرفت التنشئة الاجتماعية بعملية تعليم الأفراد الادوار التي يشغلونها ويتفاعلون مع الآخرين من خلالها.

[1] Roucek, J, and L Warren, Sociology, Littlefiled Colwan 1957, P 41.

[2] Bertrand, A. Basic Sociology, Appleton Century, New York, 1967, P 36.

ومهما يكن مفهوم التنشئة الاجتماعية فإنها عملية لا تعتمد بمؤسسة واحدة كالأسرة مثلا وانما تعتمد بعدة مؤسسات في آن واحد كالمدرسة والجامع والحزب ووسائل الاعلام الجماهيرية والمجتمع المحلي ومكان العمل.. الخ. فاذا أدت هذه المؤسسات مهامها التنشيئية على أحسن وجه ازاء الفرد فان سلوكه وتفاعلاته وقيمه لابد ان تكون جيدة وبالتالي يكون الفرد متكيفا مع المجتمع. والعكس هو الصحيح اذا أخفقت هذه المؤسسات التربوية في مهامها التنشيئية والتقويمية.

وبخصوص علاقة التنشئة الاجتماعية الايجابية في وقاية الشباب من الجريمة تشير الدراسات بان التنشئة الصحيحة التي يتلقاها الشباب من لدن مؤسسات المجتمع تقيهم من شرور الانزلاق في هاوية الانحراف والجريمة، في حين ان التنشئة الخاطئة والملتوية التي يحصل عليها الشباب تكون سببا واضحا من اسباب سقوطهم في هاوية الجنوح والانحراف.

إن افضل أساليب التنشئة التي تعتمدها المؤسسات في تربية أفرادها تتمحور حول النقاط التالية:

- الرعاية الاجتماعية المكلفة التي تهتم بالفرد وتلازمه وتمنحه الاهتمام المستمر.
- الموازنة بين أساليب اللين والقشدة عند تربية الفرد وتقويم سلوكه و علاقاته.

- استعمال أساليب الثواب والعقاب عند تربية الفرد والتعامل معه أثناء مرحلة بنائه وتقويمه[1].

إن اعتماد المؤسسات التنشيئية لقواعد التربية الاجتماعية هذه عند تربية الشباب لابد أن تحصنهم من الانحراف والجريمة، في حين أن إهمال هذه القواعد التربوية في تنشئة الشباب لابد ان يعرضهم الى الوقوع في الخطار الشذوذ والانحراف ومن الجدير بالذكر ان تناقض الرسائل التوجيهية والارشادية والتقويمية التي تعتمدها المؤسسات التربوية كأن تكون الاسرة متساهلة في تربية الابناء ويكون الجامع متشدداً وحازماً معهم قد يجعلهم يبتعدون عن الجامع ويقتربون من الأسرة .

ولما كانت أساليب التنشئة الاسرية هشة وغير مؤثرة فإن هذا لابد أن يقود الى انحراف الابناء وتغير سلوكهم وعلاقاتهم الانسانية. أما إذا كانت الرسائل الارشادية والتنشيئية التي تعتمدها المؤسسات متكاملة ومتناغمة فان عملية التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الابناء تكون مؤثرة وفاعلة وبالتالي يكون سلوكهم جيداً وملتزما[2]. وهذا ما يحصنهم من الجريمة وبعدهم عن اخطارها وشرورها.

[1] الحسن، إحسان محمد(الدكتور)،علم اجتماع العائلة، دار وائل للنشر، عمان، 2005، ص 89.

[2] Miller, W. Lower Class Culture As generating Milieu of Gang Delinquency, Social Issues, Vol. 4, 1956, P 5.

3- تعميق الوعي الاجتماعي والقيمي عند الشباب:

من العوامل الاساسية التي تحصن الشباب من الوقوع في هاوية الانحراف والجريمة تعميق وعيهم الاجتماعي والقيمي بالظواهر والتحديات الاجتماعية والقيمية التي تواجههم وبالوعي الاجتماعي والقيمي نعني الشعور الذي ينتاب الطلبة والشباب وبقية الفئات الاجتماعية نتيجة للظروف الاجتماعية والثقافية والمادية التي يعيشونها والتي تجعلهم متضامنين وموحدين في مجابهة التحديات والصعاب المحيطة بهم[1] . إن مظاهر الوعي الاجتماعي التي تجعل الشباب متحصنين من أخطار الجريمة وملابساتها يمكن إجمالها بخمس نقاط مركزية هي على النحو التالي:

- إدراك الضرر الذي تلحقه الجريمة بالمجتمع والحياة الاجتماعية.
- فهم الصلة بين الظروف الصعبة التي يعيشها المجتمع بما فيها الاخطار والتحديات التي تداهم الوطن والأمة وظهور الجرائم وسيطرتها على الحياة الاجتماعية.
- استيعاب حقيقة الربط بين الجريمة من جهة والفقر والمرض والامية وازدحام السكان في المدن من جهة أخرى.

[1] Stewart, E.W, The Human Bond, New York, John wiley and Sons, 1987, P 28.

- فهم العلاقة بين الاحباط الذي يصيب الفرد والسلوك العدواني والإجرامي الذي يقوم به نتيجة فشله في الحياة.
- إدراك الصلة المتفاعلة بين وجود الاحياء الموبوءة والمتخلفة في المدينة وظهور الجرائم فيها.

أما اذا غاب الوعي الاجتماعي بأخطار الجريمة ومعوقاتها من أذهان الشباب فانهم لابد أن يكونوا عرضة ومشروعا للجريمة والانحراف. لذا يتطلب تعميق الوعي الاجتماعي عند الشباب، أي الوعي الخاص بأضرار الجريمة وعواقبها.

أما الوعي القيمي فهو الشعور الذي ينتاب الافراد إزاء التمييز بين القيم الايجابية والقيم السلبية مع الربط بين توافر القيم الإيجابية وهبوط معدلات الجريمة في المجتمع، وتوافر القيم السلبية وزيادة معدلات الجريمة في المجتمع. إن تعميق الوعي القيمي عند الشباب الذي يقيهم من شرور الجريمة والانحراف إنما يعبر عن نفسه في النقاط التالية:

- التمييز بين القيم الإيجابية كالصدق والاخلاص في العمل والثقة العالية بالنفس والشجاعة والصبر والصراحة والعدالة والتفاؤل والايمان والمبدئية، والقيم السلبية كالأنانية وحب الذات، والتكبر والغرور والتحيز والتعصب والطائفية والطبقية والكسل والخمول والبهتان والنميمة والنفاق.

- القيم الإيجابية التي يؤمن بها الشباب هي أساس استقامة خلقهم ورفعة سلوكهم وقوة شخصياتهم وتجردهم من العاطفة والانفعال، بينما القيم السلبية التي يعتمدها الشباب في سلوكهم اليومي والتفصيلي هي أساس الانحرافات السلوكية والجرائم والموبقات التي قد يرتكبونها ضد الآخرين[1].
- يمكن التعرف على مبادئ الفرد وقيمه من التعرف على طبيعة سلوكه وعلاقاته مع الآخرين[2]. فالسلوك والعلاقات التي يكونها الفرد مع الآخرين هي خير مقياس لطبيعة قيمه الاخلاقية والسلوكية. فالشاب الذي يبتعد عن مواطن الانحراف والجريمة هو الذي يحمل القيم السلوكية الايجابية حقا بينما الشاب الذي يرتكب الاعمال المنحرفة والاجرامية هو الذي يحمل القيم السلبية والضارة.

4-حث الشباب على التدريب والتحصيل العلمي :

من العوامل المهمة التي تجنب الشباب الوقوع في هاوية الانحراف والجريمة حثهم على التدريب والتحصيل العلمي اللذين لا يشغلان اوقاتهم فحسب بل يساعدهم على اكتساب العلم والمعرفة والحصول على التقنيات التدريبية التي تجعلهم مؤهلين على اشغال الاعمال

[1] الحسن، إحسان محمد(الدكتور)، مظاهر التنمية والتقدم في المجتمع العربي، دراسات عربية، العدد 5، آذار، 1988، ص12.

[2] Bloch, H and G.Gies, Man, Crime and Society, New York, Random House, 1970, 2nd ed, P 444.

والمهن المتخصصة التي يحتاجها المجتمع في هذه المرحلة من نموه وتطوره المادي والحضاري. علما بان اهتمام الشباب بالدراسة والتحصيل العلمي وتكريسهم الوقت والجهود للمهام التدريبية والعلمية لابد ان تبعدهم عن مواطن الانحراف والجريمة وتولد عندهم المواقف والقيم الايجابية نحو العلم والمعرفة، هذه المواقف التي تعد بمثابة الضمانة الحقيقية لوقاية الشباب من شرور الانحراف والجريمة.

ومن الجدير بالذكر ان المجتمع الجزائري يوفر التسهيلات التربوية والعلمية للشباب هذه التسهيلات التي تتجمد في وجود المؤسسات التربوية والتعليمية في كل مكان وتوفر مبدأ التكافؤ في الفرص الاجتماعية لاستثمار هذه التسهيلات، بمعنى آخر التعليم مفتوح لجميع فئات وشرائح المجتمع وأن الدولة ماضية في توسيع منافذ التعليم وتنويع مجالاته لكي يتلاءم مع أذواق الشباب وتوجهاتهم التربوية والعلمية . وأن لكل فرد مهما تكن خلفيته الاجتماعية أو انحداره المهني الحق في استثمار فرص التربية والتعليم المفتوحة أمامه وتحسين أوضاعه العامة والخاصة من خلالها ، لذا فالشباب مهما اختلفت مشاربهم واتجاهاتهم وانحداراتهم الاجتماعية والجغرافية مدعوون إلى استثمار الفرص التربوية والتعليمية المفتوحة أمامهم واحراز المستويات العلمية والثقافية التي يطمحون إلى بلوغها.

أما الجهات التي تحث الشباب على الاستفادة من التسهيلات التربوية والتعليمية المفتوحة امامهم والتي قد تنقذهم من احتمالية الوقوع في هاوية الشر والانحراف والجريمة فهي الاسرة

التي تعد المدرسة الأولى للجيل الجديد والمؤسسة التربوية والتعليمية التي يتلقى فيها الشباب دراساته ويحصل على معلوماته وثقافته ووسائل الاعلام الجماهيرية لاسيما التلفزيون التي يتأثر فيها الشباب يوميا وتفصيلا لا سيما خلال أوقات الفراغ، إضافة إلى المجتمع المحلي ومنظماته الدينية والجماهيرية والشعبية التي يمكن أن تسهم مساهمة فاعلة في حث الشباب على التدريب والتحصيل العلمي حيث تسهم عمليات التدريب والتحصيل العلمي في تحصين الشباب من اخطار الانحراف والجريمة في عدة نقاط أساسية لعل أهمها ما يلي:

- تسليح الشباب بالعلم والمعرفة والثقافة لابد ان يحولهم إلى عناصر واعية وملتزمة تؤدي دورها الفاعل في مواجهة الجريمة والتصدي لمواطنها الظاهرة والمستترة.
- ثقافة الشباب التي يحصلون عليها من المؤسسات التربوية والتعليمية لابد أن تخلق عندهم الحصانة الميدانية والاخلاقية التي تحميهم من شرور السقوط في هاوية الانحراف والجريمة.
- عملية اكتساب التربية والتعليم لا نشغل أوقات الشباب فحسب بل تمكنهم اكتساب القيم الإيجابية التي تحميهم من الجريمة وتبعدهم عن مواطنها وشرورها.

- نجاح الشباب في اكتساب التربية والتعليم وبالتالي الحصول على المؤهلات العلمية سيوفر لهم المجال بأشغال الاعمال المهنية والإدارية والانتاجية التي تدر الأموال عنهم والمشارك في عملية اعادة البناء الاجتماعي.

وهنا يتمكن الطلبة والشباب من اشباع حاجاتهم الاساسية وبالتالي الابتعاد عن الجريمة ومواطنها. الامر الذي يحمي الامن الاجتماعي ويصونه من الأخطار والتحديات.

5- استثمار الشباب لأوقات الفراغ وتحويلها الى اوقات ترويح :

من المهام الاساسية لوقاية الشباب من أخطار الانحراف والجريمة حثهم على استثمار اوقات الفراغ وتحويلها الى أوقات ترويح يمارس خلالها الطلبة والشباب أنشطة ترويحية إيجابية لها أهميتها في ملء أوقات فراغهم وابعادهم عن شرور الانحراف والجريمة وتطوير شخصياتهم وتفجير طاقاتهم المبدعة والخلاقة وزجها في عملية بناء المجتمع وتنميته في المجالات كافة.

علينا الاشارة هنا أن للشباب وقت فراغ يومي يمكن الاستفادة منه في ممارسة الأنشطة الترويحية الايجابية لكن هناك عددا من الشباب مع شديد الأسف لا يعرف كيفية الاستفادة من وقت الفراغ والترويح. فهؤلاء لا يفصلون بين أوقات العمل وأوقات الفراغ والترويح، وغالبا ما يحولون أوقات الفراغ والترويح إلى أوقات دراسة وعمل وأنما الحياة

كلها تقوم على الدراسة والعمل فقط. وترجع هذه الحقيقة إلى افتقار هؤلاء الشباب الى جدول زمني يوازن بين أوقات العمل واوقات الفراغ.

إن هناك بعض الشباب يهدرون وقت فراغهم بممارسة أنشطة سلبية أو عدائية نضر بالسلامة العامة ولكل بالأمن الاجتماعي فمن الأنشطة السلبية التي يمارسها هؤلاء خلال وقت الفراغ المحادثة المملة والاستعمال الشديد للهواتف والاتصال بالعالم الافتراضي والمكوث في البيت والتسكع في الازقة والشوارع والنوم الطويل والشجار مع الآخرين .. الخ، أما الممارسات العدوانية التي يمارسها بعض الشباب خلال أوقات الفراغ فهي ارتكاب الجرائم بحق الناس لا سيما أبناء المنطقة السكنية كالسرقة والايذاء والاحتيال...الخ من الاعمال المنكرة التي يدينها المجتمع ويحرمها الشرع والقانون والدين وهذه الانشطة العدوانية التي يمارسها بعض الشباب خلال ساعات الفراغ تتميز بالسلبية والقصور وعدم القابلية على تطوير سمات الفرد وقابلياته المبدعة والخلافة بل ان بعض هذه الانشطة تؤثر سلبا في اخلاقية الشباب وسلوكهم الى درجة انها تدفعهم الى الوقوع في هاوية الانحراف والرذيلة والجريمة.

6-توفير العمل والخدمات الترويحية الإيجابية للشباب :

من المستلزمات الأساسية لحماية الشباب ووقايتهم من شرور الانحراف والجريمة توفير الاعمال التي تتناسب مع مؤهلاتهم العلمية وقابلياتهم ورغباتهم وميولهم واتجاهاتهم، مع

توفير التسهيلات والخدمات الترويحية التي تملء أوقات فراغهم وتجلب البهجة والسرور والرضا الى نفوسهم وتمتعهم من ارتكاب الجرائم والانحرافات السلوكية ضد الأفراد والجماعات والمؤسسات.

من المشكلات الخطيرة التي تواجه الطلبة بعد تخرجهم والشباب بصورة عامة عدم قدرتهم على إيجاد الاعمال المناسبة لهم وتعرضهم للبطالة لفترات طويلة ، مع إحساسهم بوجود التناقض بين تدريبهم وتحصيلهم العلمي وبين العمل الذي يمارسونه إضافة الى تعقد الحياة وزيادة ضغوطها ومطالبها وارتفاع مستويات المعيشة والتضخم المالي العالي مع محدودية الرواتب والأجور لاسيما بالنسبة للعاملين في القطاع الاشتراكي مما يسبب ذلك انخفاض القوة الشرائية وعدم قدرة الشباب على تحقيق المستويات الاقتصادية والمعاشية التي تليق بهم. أما اسباب المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها الشباب وعلى رأسها البطالة وارتفاع الاسعار وسيادة اقتصاد السوق وارتفاع تكاليف السوق وارتفاع تكاليف المعيشة الى مستويات خيالية وتشعب الحياة وتفاقم ضغوطها، اضافة الى كبر حجوم العوائل ومحدودية مدخولاتها الشهرية او السنوية. إضافة إلى رغبة بعض الطلبة والشباب في ممارسة الاستهلاك المظهري وتبذير الأموال في شراء حاجات كمالية لا فائدة منها. ناهيك عن ارتفاع تكاليف الزواج والسكن وضعف تعاون افراد العائلة الواحدة في سد حاجات ابنائها الى المواد الأساسية والكمالية كل هذه المشكلات الاقتصادية التي يواجهها

بعص الطلبة والشباب ممن يفتقدون إلى التنشئة الاجتماعية القويمة والقيم الاخلاقية والسلوكية الايجابية تقود بهم الى الانحراف والجريمة لذا يتطلب من القادة المسؤولين مواجهة هذه المشكلات عن طريق خلق الاعمال للشباب وتوفيرها لهم ومساعدتهم في الدخول اليها مع تحديد مستويات الاسعار وخلق آلية فاعلة للتوازن بين معدلات الاسعار ومعدلات الرواتب والاجور.

ومن المشكلات التي يواجهها الشباب والتي قد تكون سبباً واضحاً للانحراف والجريمة عدم ممارسة نسبة كبيرة منهم الانشطة الترويحية كالمطالعة وزيارة الاماكن الأثرية والتاريخية والانتماء الى النوادي والجمعيات الرياضية والاجتماعية وممارسة الهوايات المفيدة وممارسة الانشطة الرياضية والفنية .. الخ بل يمارسون الانشطة الترويحية السلبية وممارسة الانشطة الترويحية السلبية قد تكون سببا لانحرافهم وجنوحهم وعدم استعدادهم على اداء التزاماتهم تجاه وطنهم وامتهم وفضلهم في حياتهم الدراسية والوظيفية والاجتماعية. لذا اذا اردنا حماية الشباب من اخطار الانحراف والجنوح علينا توجيههم نحو ممارسة الانشطة الترويحية الايجابية التي تطور شخصياتهم وتلمي مواهبهم وقدراتهم التي يحتاجها الوطن في هذه الظروف العصيبة حاجة ماسة. وفي الوقت نفسه يتطلب ارشادهم ونصحهم على الامتناع عن ممارسة الانشطة الترويحية السلبية والضارة.

لذا فصيانة الشباب من اخطار الانزلاق في هاوية الجنوح تتطلب تحقيق ما يني العمل على تمكين الطلبة المتخرجين والشباب بصورة عامة من احتلال مواقع العمل بعد اكمال الدراسة مباشرة وذلك لسببين أساسيين هما :

- الاستفادة من دراستهم وتخصصاتهم العلمية التي تلقوها في المعاهد والكليات والجامعات وكسب مقومات العيش التي تساعدهم على الاستقلالية وبناء حياتهم الزوجية والأسرية وتجنبهم الوقوع في مشكلات الشر والانحراف والجريمة.
- حث الشباب على تحقيق الموازنة بين أنشطة العمل وأنشطة الفراغ والترويح، ذلك أن هذه الموازنة تمكنهم من التميز في مجالات العمل والاستفادة من الوقت الحر في تطوير الشخصية وصقل سماتها الاساسية لكي تكون مؤثرة في الجماعة والمجتمع. وهنا يكون الطلبة والشباب في منأى عن الانحراف والجريمة.
- توفير الانشطة الترويحية الايجابية التي يرغب الشباب ممارستها لتملئ اوقات فراغهم وتجنبهم الوقوع في شباك الجنوح والجريمة.

خاتمة الفصل:

إن فئة الشباب هي الفئة التي يعتمد عليها المجتمع كما أنها فئة غير عادية – بل ومتميزة – بين الفئات العمرية الأخرى؛ لأن هذه المرحلة تعتبر من المراحل العمرية التي لها صفاتها وخصائصها المميزة لها، وذلك مثل قابليتها للنمو في النواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية والعقلية والمعرفية ، إضافة إلى إمكانية الشباب وقدرته على دفع عجلة التقدم من خلال المشاركة الفاعلة في إحداث التطوير والتغيير في المجتمع في العديد من المجالات.

وبالمقابل فإن الشباب لديه العديد من القضايا، بل وتواجهه الكثير من المشكلات و الانحرافات التي تؤثر عليه وعلى مجتمعه سواء أكان ذلك بشكل مباشر أم غير مباشر وجب الوقوف عندها، والتصدي لها في محاولة التخلص منها، أو على الأقل التقليل منها، وذلك من خلال إعداد الخطط والبرامج، وكذلك توفير الإمكانات البشرية والمادية التي تسهم في إيجاد الحلول الناجعة لها، حتى يتمكن الشباب من القيام بالأدوار المنوطة به على المستوى الفردي والأسري والوطني.

الفصـــل

الثـــالـــث

التدخيـــــن

تمهيد

المبحث الأول: نظرة على التدخين

المطلب الأول: تعريف التدخين

المطلب الثاني: تاريخ التدخين

المبحث الثاني: مكونات وأنواع التدخين

المطلب الأول: مكونات التبغ ودخانه

المطلب الثاني: أنواع التدخين

المبحث الثالث: العوامل والدوافع الاجتماعية و الاقتصادية لظاهرة التدخين

المطلب الأول: العوامل الاجتماعية

المطلب الثاني: العوامل الاقتصادية

المبحث الرابع: التدخين كظاهرة وسلوك اجتماعي منحرف

المطلب الأول: التدخين كظاهرة اجتماعية

المطلب الثاني: التدخين كسلوك اجتماعي

خاتمة الفصل

تمهيد:

لم تعد مشكلة التدخين قضية بسيطة أو منحصرة بالفرد وحريته فقط، بل كبرت مساحة تأثيراها السلبية وتعددت مجالاتها لتصبح مشكلة اجتماعية خطيرة ووباء لابد من علاجه كي لا يطال الأجيال القادمة لتقع فريسة أو صيدا سهلا في دائرة التدخين، وبه يدمن الشباب سلوكا مهلكا لصحته وذوقه واقتصاده ووجوده عموما، وحيث موضوع دراستنا يعتمد على هاته الظاهرة و يأتي من وجهة التحليل الاجتماعي ولهذا فهدفنا في هذا المبحث تسليط الضوء على الأبعاد و الدلالات الاجتماعية التي يمكن استنتاجها من خلال توجه الشاب الى هاته الظاهرة، ودراسة الأسباب و الدوافع المؤثرة على انتشارها.

حيث سنحاول معالجة في هذا الفصل:

- نظرة على التدخين .
- مكونات وأنواع التدخين.
- العوامل والدوافع الاجتماعية والاقتصادية لظاهرة التدخين.
- التدخين كظاهرة اجتماعية وسلوك اجتماعي.

المبحث الأول : نظرة على التدخين:

المطلب الأول: تعريف التدخين

لغة: من دخن الدخان دخونا، اذا سطع ودخنت النار تدخن وتدخن، وجمعه أدخنة ودواخن ودواخين[1]

اصطلاحا: تعد ظاهرة التدخين من الظواهر الاجتماعية السيئة التي انتشرت بين فئات المجتمع بشكل كبير، ولكن من أخطر الفئات الي تظهر فيها بشكل واضح فئة الشباب، وفئة تشمل الأفراد الذين تتروح أعمارهم بين 15 – 25 سنة تقريبا على الرغم من اختلاف الدراسات حول العمر الفعلي لهاته الشريحة.

تعريف آخر: يعد نبات التبغ المادة الأساسية في جميع أنواع الدخان، لذا كان من المهم تعريفه، التبغ نبات من الفصيلة الباذنجانية، التي يتصف الكثير من نباتها بخصائص مخدرة[2]، والتبغ نبات مخدر مر الطعم، ينبت على شكل شجيرات[3].

ويقصد بالتدخين في الدراسة الحالية: " هي عادة تناول الشاب السجائر المصنوعة من التبغ بشكل يومي، بإرادته وبشكل منتظم لمدة شهر على الأقل مع عدم قدرته على الإقلاع عنه رغم معرفته بأضراره"

---

[1] لسان العرب للإمام منظور (630 – 711هـ) دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، الطبعة الثالثة، 1419هـ – 1999 م(310/4).

[2] التدخين في ميزان الإسلام لمحمد أمين عثمان، دار البيارق، الطبعة الأولى، 1421هـ – 2001م، ص13.

[3] لسان العرب لسان العرب للإمام منظور (630 – 711هـ)، مرجع سابق.

المطلب الثاني: تاريخ التدخين:

أن اكتشاف "التبغ" جاء مع اكتشاف "كريستوفر كولمبوس" لأمريكا، حيث أهداه السكان الأصليون التبغ وبعد فترة جلبه البحّارة معهم وهم عائدون إلى أوروبا، منذ ذلك الوقت بدأ التبغ في الانتشار في أوروبا، وفي عام 1600م أصبح التبغ شهيرا للغاية، ثم في عام 1610م لاحظ السير "فرانسيس باكون" أن الإقلاع عن هذه العادة السلبية صعب للغاية، وفي عام 1760م أنشأ "بيير لوريارد" شركة في نيويورك لتصنيع التبغ والسيجار وما شابهه، وبعدها بقرابة قرن أي في عام 1847م بدأ "فيليب موريس" في بيع السجائر التركية التي تلف باليد، كما بدأت السجائر في الانتشار عندما أحضرها الجنود العائدون إلى إنجلترا معهم من الجنود الروس والأتراك، حتى جاء عام 1902م، الذي أسس فيه الإنجليزي "فيليب موريس" مجموعة محلات في نيويورك لبيع سجائره، وفي عام 1913م بدأت إحدى الشركات بيع نوع من السجائر يدعى كاميل –الجمل–، ثم تفجر استخدام السجائر بكثافة خلال الحرب العالمية الأولى (1914–1918م)، وفي خلال فترة الحرب العالمية الثانية تزايدت مبيعات السجائر بشكل كبير وأصبحت بالنسبة للجنود مثل الطعام، كما أرسلت شركات التبغ ملايين السجائر المجانية للجنود، وعندما عادوا إلى أوطانهم أصبحت لدى هذه الشركات قاعدة كبيرة من المدخنين، وفي عام 1954م أنتجت إحدى الشركات ماركة "ونستون"[1].

[1] https://www.alriyadh.com/773512 (الأربعاء 13 شوال 1444هـ الموافق لـ 3 ماي 2023م)

المبحث الثاني : مكونات وأنواع التدخين:

المطلب الأول: مكونات التبغ ودخانه:

أثبتت الدراسات والبحوث احتواء مادة التبغ على أكثر من 4 ألاف مادة كيميائية ضارة بالصحة للمدخن وغير المدخن الذي يستنشق منها 500 مادة سامة[1] .

وأثناء عملية صناعة التبغ، يتم استخدام بعض هذه المواد الكيميائية كي يصبح مذاق السيجارة سائغاً بالنسبة للمدخنين ولزيادة الخصائص المسببة للإدمان ويتم إضافة بعض المواد للتبغ كي يحترق بصورة أفضل أو يصبح مذاقه مختلف، وتعتبر المواد التي يتم إضافتها لتساعد على الاحتراق الجيد واحدة من الأسباب التي تؤدي إلى الموت في النهاية، حيث يعمل احتراق السيجارة دون تدخينها على إجبار المدخن على تسخينها بأكملها[2] .

ومن هذه المكونات الكيميائية :

أولا: غاز أول أكسيد الكربون: ويمثل من 1-25% من حجم الدخان المتصاعد عند تدخين السيجارة يحل أول أكسيد الكربون مكان الأكسجين في الجسم، حيث تحتوي السيجارة على أول أكسيد الكربون، وقد أشار الخبراء إلى أن تدخين علبة سجائر واحدة خلال 8 ساعات

[1] مشروع ظاهرة تدخين السجائر والإرنجيلة بين الشباب الأردنيين، مركز المعلومات والبحوث في مؤسسة الملك الحسين بن طلال، ص3.

[2] ألدر، هاري، وآخرون (2004): لا تتوقف عن التدخين حتى تقرأ هذا الكتاب، دار الفاروق للنشر والتوزيع، ص46.

يؤدي إلى تشبع الدم بأول أكسيد الكربون بنسبة تتراوح من 7-15%، ويقلل ذلك من كمية الأكسجين الموجود في الجسم كما يعوق حركة العضلات ووظائف الدماغ. فأول أكسيد الكربون ببساطة يمتص الأكسجين الموجود في الجسم والضروري لبقاء الشخص حيا، والجدير بالذكر أن أول أكسيد الكربون يعد من الأسباب الشائعة لحالات الوفاة الناتجة عن استنشاق عوادم السيارات[1].

ثانيا: غاز ثاني أكسيد الكربون: ويمثل من 5-15% من حجم الدخان المتصاعد. ينتج عن احتراق التبغ وكذلك الورق الملفوف به السجائر وهو ضار جداً، يعمل على صعوبة نقل الأكسجين المحمل بكريات الدم الحمراء إلى أنسجة الجسم خاصة عضلة القلب، ويهيج الغشاء المخاطي للفم والقصبات والشعب والحويصلات الهوائية[2].

ثالثا: أحماض طيارة: مثل التمليك وحمض الليمونيك وحمض الاكساليك والفينول وحمض الخليك وحمض البنزويك تؤثر هذه الأحماض على الإفرازات القصبية، وعلى تشنج الطرق الهوائية في الرئة ومعظمها مواد مضافة صناعياً لتتكيه طعم السيجارة وتسهيل احتراقها[3] .

[1] ألدر، هاري، وآخرون (2004)، مرجع سابق، ص20.

[2] الربيعي عباس حسين مغير: التأثيرات الصحية للتدخين، جامعة بابل، كلية التربية الأساسية، قسم العلوم العامة، ص4.

[3] أبو حامد سمير(2009): التدخين آفة العصر من الألف الى الياء، دمشق، سوريا، خطوات للنشر والتوزيع، ص9.

رابعا: مادة البنزوبيرين: وهي مادة ذات تأثير فعال في ظهور السرطان حيث يعزى لها تكون داء السرطان .

خامسا: الزرنيخ: وتوجد بنسبة (10%) في التبغ، تستعمل في إبادة الحشرات التي تهاجم التبغ عند نقعه في الكحول، حيث ينقذ من السيجارة أثناء تدخينها ويدخل إلى الرئتين[1].

سادسا: النيكوتين: ويكون بنسبة (8%) من وزن التبغ. وهو المكون الفعال المسبب للإدمان في التبغ، وهو عبارة عن منبه معتدل للجهاز العصبي المركزي ومنبه قوي للقلب والأوعية الدموية، فهو يؤدي إلى انقباض الأوعية الدموية وزيادة ضغط الدم ونشاط القلب ويزيد من الدهون في الدم، والنيكوتين في صورته السائلة عبارة عن سم قوي نؤدي حقنة واحدة منه إلى الموت، فالسبب الذي يجعل المدخنين يستمرون في تدخين السجائر هو النيكوتين وليس الدخان، لكن دخان السجائر هو الذي يؤدي إلى العديد من المشاكل[2]. وفي تقرير للكلية الملكية للأطباء بالمملكة المتحدة، أن كمية النيكوتين الموجودة في سيجارة واحدة كفيلة بقتل إنسان بكامل صحته لو أعطيت له هذه الكمية من النيكوتين بواسطة إبرة في الوريد[3] .

[1] أبو أحمد ندا، أضرار التدخين وكيفية العلاج، ص8.

[2] الد، هاري، وآخرون(2004)، مرجع سابق، ص46.

[3] عوض الله مصطفى سلامة(2008): التدخين وعلاقته بمستوى القلق وبعض سمات الشخصية للأطباء المدخنين في قطاع غزة، رسالة ماجيستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

سابعا: القطران: وهو جزء يمثل من (11-17%) من وزن التبغ. وهو عبارة عن تلك المادة اللزجة الصفراء التي تؤدي إلى اصفرار الأسنان ونخرها والتهاب اللثة، والتي يراها المدخن تلون فلتر السيجارة بشكل واضح، وهي من اشد المواد ضرراً[1].

ثامنا: النيتروجين: ويمثل (75%) من حجم التبغ، ويساعد على ظهور الخلايا السرطانية في أنسجة الجسم.

تاسعا: عنصر البولونيوم المشع: الذي يتركز في رئة المدخن ويفتك بها. وهي مادة لها نشاط إشعاعي بسبب السماد الفوسفاتي الذي تستخدمه مزارع التبغ[2].

عاشرا: الاسيتالدهايد: مادة كيميائية يتم إخراجها أثناء التدخين، تسبب الشيخوخة والكبر حيث يظهر ذلك على الجلد لأنها تؤثر على أنسجة الجلد[3].

إحدى عشر: مواد كيميائية أخرى :

1-الاسيتونيتريك: وهو مبيد حشري.

2-الكادميوم الذي يؤثر على الكلى والشرايين.

3-سيانيد الهيدروجين .

---

[1] أبو أحمد ندا، مرجع سابق، ص8.

[2] الربيعي عباس حسين مغير، مرجع سابق، ص3.

[3] الدر، هاري و آخرون(2004)، مرجع سابق، ص47.

4-التيوسينات.

5- اكاسيد الكبريت.

6-النيكل .

7-الرصاص الثقيل السام: حيث لا يستطيع الجسم إفرازه .

8-الديوكسين: من أكثر المواد الكيميائية سمية.

المطلب الثاني : أنواع التدخين :

1- السيجارة:

عرفت السجائر المكونة من الورق والتبغ منذ الستينات إضافات متزايدة ومتنوعة، وهناك مايفوق (4000) مادة كيميائية تستنشق عبر دخان السجائر، من ضمنها (60) مصنفة في خانة المواد المحدثة للسرطان، ومنها الأسيتون وهو من المذيبات، وحمض الهيدروسيانيك، وأول أكسيد الكربون، والزرنيخ وهو سم فتاك.

2- التبغ القابل للف:

التبغ القابل للف أقل ثمنا من السيجارة؛ بسبب ضعف الرسوم، ويستحوذ سنة بعد أخرى على المزيد من الأتباع، خاصة ضمن الشباب، وهو أكثر ضررا من السجائر المصنعة؛ لأن حاصل الزفت والنيكوتين مرتفع بشكل واضح، إضافة الى أنه يجب إشعال السجائر الملففة عدة مرات؛ مما يعمق التعرض لأكسيد الكربون والزفت.

3- السيجار:

يصنع من أوراق التبغ دون فرمها، ويتألف السيجار من طبقات ثلاثة: الطبقة الخارجية، الطبقة الوسطى، والطبقة الداخلية: تتألف من تبغ الحشو العادي. وكل طبقة من هذه الطبقات يختلف نوع تبغها وطريقة صنعه عن الطبقة الأخرى.

4- الغليون أو (البايب):

الغليون له أشكال وأحجام مختلفة، ويجهز التبغ المستعمل في الغليون باستعمال أوراق التبغ وحدها أو مضافا إليها العروق، وتفرم وتحضر بطريقة خاصة. أما سبب استعماله فهو التصفية وترشيح الدخان من النيكوتين والمواد القطرانية، وكذلك تبريد الدخان السائل قبل وصوله الفم. وهذه التصفية لا تنقص من تأثير التبغ شيئا.

5- الأرجيلة (الشيشة) :

وهي آلة تسمح بتدخين التبغ بطريقة معطرة و بنكهات متعددة، حيث تتألف من رأس مزود بعدة ثقوب تمرر الهواء، ويوضع التبغ في هذا الرأس الذي يثبت على جهاز خاص له شكل معين، ويوجد في طرفه الآخر أنبوب معدني يمتد الى داخل الماء الموجود في الأرجيلة الزجاجي، ويخرج من جانبه ذراع معدنية يركب فيها خرطوم طويل له في آخره مبسم يضعه المدخن ليمتص منه دخان التبغ، وعند التدخين يملأ جسم الأرجيلة الزجاجي بالماء بحيث

تغطس أنبوبة الجهاز المركب عليها ضمن هذا الوعاء. ودور الماء هو الترشيح وتصفية دخان التبغ، والتبغ المستعمل هو تبغ خاص شديد المفعول يسمى "التنباك والمعسل"

6- السيجارة الإلكترونية:

السجائر الإلكترونية هي أجهزة تعمل ببطارية تسخن سائلا (عادة ما يحتوي على النيكوتين، لكن ليس دائما)، محولة إياه الى بخار يمكن استنشاقه، وأحيانا يطلق عليه المرذاذ الإلكتروني، أو أنظمة توصيل النيكوتين الإلكترونية، وبالإنجليزية تسمى عملية تدخين السجائر الإلكترونية أحيانا "Vaping" ، وتعني التبخير.

تحتوي معظم السجائر الإلكترونية على عبوات –أحيانا تسمى بالعبوات أحادية الاستخدام بالإنجليزية (Pods): أي قوارير –أو قد تحتوي على خزان يمكن إعادة تعبئته بسائل، الذي يطلق عليه السائل الإلكتروني أو العصير الإلكتروني، ويحتوي السائل عادة على النيكوتين، و المنكهات، والبروبلين غليكول، والجليسيرين النباتي.

المبحث الثالث: العوامل والدوافع الاجتماعية و الاقتصادية لظاهرة التدخين :

نجد عند البحث غي أهم الأسباب والدوافع الاجتماعية و الاقتصادية لهذه الظاهرة المشكلة، والتي اهتمت بتفسيرها العلوم الاجتماعية كعلم الاجتماع والانثروبولوجيا وعلم النفس الاجتماعي والعلوم الانسانية كعلم النفس...الخ، ثد أكدت جميعها أن الفرد أو (الشخصية). ما هو إلا نتيجة للظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يولد وينشأ وينمو ويكتمل فيها، فلا

وجود لأي كائن إنساني إلا وسط الجماعة الذي ينمطه بثقافته العامة ويحدد سلوكه وأخلاقه، فهي أي الثقافة (Culture) تكسبنا عادات العمل والتعامل وتحمل المسؤولية وتطبع شخصيتنا بلونها فما حواسنا ومزاجنا وسلوكنا وعقليتنا ألا تكون اجتماعي نتربى في إطاره ورموزه ونلتزم بمعاييره[1]. فما أبصارنا إلا منظار اجتماعي نرى به ونميز القبيح عن الحسن على وفق معايير وضوابط ثقافة مجتمعنا. وكذلك ينصرف الوصف على حاسة السمع فهي تلتقط الاصوات بتردد اجتماعي ثقافي حيث تتباين وتختلف بأذن كل واحد منا عند تفسير تلك الاصوات أو الانغام، فنحن نتكيف وننسجم ونرتاح لما نسمع أو ننزعج على وفق مخزوننا السمعي الثقافي الذي أعطى لتلك الاصوات دلالات ذات معنى اجتماعي ننفعل ونتعاطف بموجبها. وتطبعنا فيها من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية (Socialization) في سنين العمر الاولى وفي ضوء ذلك تنتظم الشخصية بتكوينها الجسمي والنفسي والاجتماعي في تفاعلها وفي أساليبها للتكيف مه البيئة والتي يستجيب الفرد على مثيراتها، ولذلك فهي تكوين منظم وكلي للعادات والاستعدادات عند الفرد، أو ما يميز هذا الشخص وفقا لبيئته عن تكيف شخص آخر من بيئة أخرى مختلفة[2]. ولذلك فإن معظم الاساليب السلوكية على كثرتها وتنوعها تفرض على الفرد من قبل "ثقافته" فتكوين الانسان الطبيعي

[1] د: طالب مهدي عبود، ثقافة التعامل في الجو الأسري، إصدار الاتحاد العام للنساء، العراق، أمانة التنمية الاجتماعية، 2000.

[2] علي زيعور، أحاديث نفسانية اجتماعية ومبسطات في التحليل النفسي والصحة العقلية، ط1، بيروت، 1986، ص26.

يعطيه أشكالا خاصة، ولكن تحديد الاعداد الاجتماعي له في أية "ثقافة" هو تحديد مسبق لسلوك الفرد اليومي في الحالات المحددة المختلفة. فهو يتصرف في أغلب الوقت كما يتصرف الاعضاء الآخرون في مجموعته، متبعا في ذلك المنحنى الذي تنحوه حضارته أو الأسلوب الذي تتطلبه، فهو عندئذ معد اجتماعيا. أما الأفراد الذين يحافظون على مقدار كبير جدا من الاستقلال الشخصي فأنهم يصبحون بالضرورة نزلاء أحد مكانين، السجن أو مستشفى الأمراض العقلية[1]، وهذا لا يقتضي بالطبع أن تكون الصفات الشخصية لأفراد أية مجموعة كافة متطابقة. فهنتك منحرفون غي كل مجتمع وفي كل طبقة وبيئة اجتماعية داخل المجتمع .ومن هذا العرض العاجل لقوة الثقافة في تطبيع سلوك أفراداها يمكن فهم شخصيات "الأفراد المدخنين" وسلوكهم من خلال تحليل الظروف الاجتماعية التي يعيشون في كنفها والتي أسهمت بصورة كبيرة بتشكيل عقليتهم وشخصيتهم، فالأطفال والشباب والصبيان و الشباب والرجال الذين يمارسون عادة "التدخين" ويدمنون عليها. لا يمكن للباحث أن يفهم الأسباب العامة و الخاصة الدافعة لسلوكهم هذا وانتشار الظاهرة بينهم دون الرجوع الى خلفية الظروف والبيئة التي كونتهم، فهم جميعا يقعون تحت نوعين من السلوك و هما : سلوك إدمان التدخين[2]. والآخر هو ما يمكن أن نطلق عليه، الادمان السلوكي أي

[1] كلايد كلوكهون، الانسان في المرأة، ترجمة الدكتور شاكر مصطفى سليم، المكتبة الأهلية، بغداد، 1964، ص272.

[2] هيئة بحث المخدرات بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، تعاطي الحشيش، دار مطابع الشعب، القاهرة، 1964، ص 124 – 125.

استمرار وبقاء الفرد بنفس دائرة السلوك يكرر نمط الحياة بصيغة واحدة لا خروج أو تغير فيها .ومن هذا يكون واضحا أن التدخين كان سلوكا ثم أصبح عملية بعدها ثبت في الواقع الاجتماعي ليشكل ظاهرة لها صلة وشيحة ومتداخلة بمعظم أجزاء البناء الاجتماعي، ففيها علاقات وأطراف وأسواق ومتعاملين وتجار ومؤسسات وقوانين وعادات وتقاليد وأصول، وإدامة لوجودها واستمرارها في السلوك الانساني يتوارثها الأفراد والجماعات جيل عن آخر، ليضيفوا عليها ويتفننون غي صناعتها وتجارتها واستخدامها ونشرها من مجتمع لآخر، فترى السيجارة اليوم في كل مكان وكل وقت. في البيوت والشارع والمقهى والمجالس العامة وعند لقاءات الأحبة والاصدقاء في مناسبات الأفراح والأقراح واللعب واللهو والعمل وفي أوقات التسلية و العبث...الخ فهي لذلك يصح وصفها ظاهرة فردية وجماعية، واجتماعية ونفسية، تدفع اليها عوامل عديدة تخص بعض منها الفرد وأخرى تتعلق بأسرته وعوامل أخرى دافعة، لها علاقة وصلة بالبناء العام للمجتمع وظروفه وأوضاعه الاجتماعية والاقتصادية .

المطلب الأول: العوامل الاجتماعية:

أهم العوامل والدوافع الاجتماعية المؤثرة على انتشار ظاهرة التدخين فيمكن إجمالها بالآتي :

1- غياب التوجه الأسري :

الانسان كونه خلوق اجتماعي فهو يتكيف منذ نعومة أظافره في وسطه الأسري، الذي يرعاه ويشبع حاجاته الفيزيقية والنفسية ويزوده بالمثير الاجتماعي الحسي، الذي من شأنه تحويله الى "شخص" يشعر ويدرك ويفكر ويتصل بالآخرين على نحو يؤهله للثقافة[1]. وفي ضوء ذلك فإن الأسرة الواعية والمثقفة سيكون لها دور كبير في ضبط سلوك أطفالها وهذا ما يلاحظ في البيئة الريفية وأسلوب تربيتها، حيث يوجه ويتثقف الطفل هناك بالقيم والعادات والسلوك السائد عندهم فترى أن أول مفردة أو توجيه يتعلمه هي كلمة "عيب" حين يأتي بتصرف غير لائق. فماذا يفهم الطفل من رمزية هذا المفهوم "العيب" أنه من خلال عمليات التكرار والتوجيه يفهم الأمور الآتية :

أ- أن لا يفعل هذا الفعل الذي قام به وحذر منه .

ب- ليس لا يفعل فحسب بل أن لا يكرر هذا ثانية .

[1] ليندا دافيدوف، السلوك الاجتماعي، ترجمة د: نجيب الفونس خزام، و د: سيد الطواب، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر، 2000، ص75.

ت- ربما أيضا يكون التوجيه مصحوبا بالزجر والغضب عليه ويتلقى عقوبة الضرب :التي تكون مؤلمة له وضابطة لتصرفاته غير المقبولة مستقبلا... وعكس ذلك صورة وتربية الأسرة المفككة أو المضطربة التي تتبع أساليبا تربوية فاشلة ولا يهمها شأن أولادها. ففي مثل هذا الجو الأسري تشيع السلوكيات المنحرفة ويتعلم أحدهم كيف يتصرف بلا خوف أو ردع وربما يتجهون لممارسة "التدخين" وهم في سن صغيرة جدا.

2- شيوع ظاهرة التدخين وسماح المجتمع بها :

تختلف نظرة المجتمعات للمواد (المخدرة) التي يتعاطاها الناس، فالخمر والتدخين مثلا مقبولان اجتماعيا في بعض المجتمعات بالمقارنة مثلا المواد والعقاقير المسببة للإدمان مثل(الحشيش وعقاقير الهلوسة والأفيون وما شابه). والتي هي مرفوضة ومحرمة ويعاقب عليها القانون في المجتمعات كافة، الأمر الذي يسهم في تحجيمها والاقلال من استخدامها، بعكس ذلك انتشار وتوسع استخدام "السجائر" بأنواعها وأصنافها وأحجامها وأنواعها ومصادرها وكميتها، فضلا عن الجانب الآخر المتعلق بتأثير "السيجارة" على صحة "المدخن" لكونها تتصف بتأخير ظهور الأضرار والوفاة مباشرة بسببها. فالتدخين لا يظهر ضرره إلا بعد (10) عشرة سنوات تقريبا، وقد تصيب الأضرار فئة من المتعاطين[1]. لذلك يغض المجتمع

[1] د: إياد الرمضاني وآخرون، وباء التدخين، ط1، إصدار جمعية مكافحة السرطان العراقية، "فرع الموصل"، 1987، ص15.

النظر عن خطورة السيجارة أو منع التدخين. وإنها لم تدخل التنظيم التشريعي لحد الوقت الحاضر ولم يتناولها المشروع بأي قانون منع لها. ومن المحقق أن باب التشريع لأي قضية، يشير الى مستوى وعي واهتمام المشرع بها ليحمي المجتمع من الأضرار التي تحدثها للناس والصحة العامة[1]. والواقع حاولت الحكومات الحد من استهلاكها بغرض الضرائب العالمية على التبغ ولكن خسارة المال والعلم بأضرار التدخين لم يردع الناس عن ممارسته [2] . ومن هذا نفهم أن منع التدخين بحاجة الى قوانين واضحة وجادة حيث أن مستوى منعه بقرارات لم يجدي نفعا والواقع يشهد تصاعد وانتشار وتوسع هذه التجارة لترسيخ عادات التدخين وثقافة السيجارة لتكون من إحدى متطلبات الحياة العصرية .

3-خصوصية عملية التدخين :

تتصف عملية التدخين بخاصية معينة تساعد على انتشارها، والمقصود هنا أنها عملية سهلة وممكن ممارستها في كل مكان وزمان، ويعين على ذلك هو أن حمل السيجارة هين وإشعالها مسموح به في كل موقف وحالة اجتماعية فضلا عن أنها ترضي رغبات فعلية عند الكثير من الناس خاصة الشباب. يمكن ممارستها فرديا وجماعيا بالعلن والخفية، وهذا مايفعله المدخنون الأحداث والشباب في المواقف التي" تكون أو يكون" محرجا، وهو أمر نشاهده في واقعنا الاجتماعي لاسيما عند تلاميذ الثانويات وخاصة الجامعات، وأيضا من خاصيتها

[1] هيئة بحث المخدرات، تعاطي الحشيش، مصدر سابق، ص14.

[2] عادل الدمرداش، الإدمان، مظاهره وعلاجه، عالم المعرفة، الكويت، 1982، ص 260.

السلبية حيث يمكن للفرد أن يدخن في البيت، الشارع، المقهى، وحتى في العمل، لا بل السيجارة تلائم كل حالة يكون فيها الفرد جالسا أو واقفا أو ماشيا وهو يدخن، حتى على فراش النوم أو يكون بحالة نصف يقض، وكذلك يدخن الآخرون في كل وضع اجتماعي في أثناء الراحة أو العمل وفي وقت النزهة أو عند الانفعال والغضب وهذه الوضعيات تسهم جميعا في ترويج وديمومة وانتشار عادة التدخين حيث – لذته تكون عامل مساعد – والناتجة من الهدوء الذي تسببه عملية وضع سيجارة أو غليون في الفم، ومن الطقوس التي يمارسها المدخن مثل اختيار نوع الدخان وإشعال السيجارة ورؤية وشم الدخان نفسه، هي حالة تخلق من التباهي و التبختر عند الشباب، وقد يمارسون ذلك بفعل عملية المحاكاة (Imitation)عند استرجاعهم لصور آبائهم وإخواتهم الكبار إذ أن عملية الاستعداد للمحاكاة موجودة في غيره من أفراد جنسه لاسيما القريبين منه والذين يعتبرهم قدوة له[1].

4- الاسهام السلبي لوسائل الدعاية والإعلام :

كما هو معلوم تقف اليوم وراء صناعة السجائر مؤسسات ومصانع كبيرة على النطاق الوطني والإقليمي والعالمي وشركات متعددة الجنسية ومدعمة من قبل الدولة التي تقدم لهذه التجارة كل العون والمساعدة بصورة مباشرة وغير مباشرة لترويج وتسويق هذه البضاعة المقيتة التي أخذت تلاحق الناس وتحثهم على التدخين بشتى الوسائل والأساليب المغرية

[1] د: وليم الخولي، الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي، ط1، دار المعارف، مصر، 1976، ص250.

والجاذبة وتأخذ من أساليب وسائل الإعلام: (المقروء والمسموع والمرئي)، وتصرف هذه الشركات المبالغ الطائلة وتدخل في منافسات وصراعات كبيرة فيما بينها، وتحاول كل شركة أو مؤسسة أن تقدم منتوجاتها بأسلوب فني ومستمر على واجهات الصحف والمجلات والعلب و على أكياس التبضع وخاصة في الفضاء الأزرق، وعلى أكياس التبضع وفي إعلانات الراديو والتليفزيون والسينما حتى يؤثر الإعلان بأبعاده الثلاثة بالصوت والصورة والحركة. وتضع السيجارة في فم وممارسة أبطال الشاشة السنيمائية المشهورين لتقلدهم الناس بكل شرائحهم وفئاتهم، ومن كل ذلك لا نجانب الصواب والحقيقة إن قلنا بأننا الآن نعيش عصر "ثقافة التدخين" أثر بذلك التقدم العلمي والتكنولوجي في مجالات الاتصالات التي أدخلت العالم في عصر جديد تماما. فقد ألغيت المسافات والحدود المعنوية والمادية بين الدول وتحولت الكرة الأرضية الى ما لا يزيد عن مجرد قرية صغيرة[1]. وهذا ما تستغله مصانع السجائر لتدخل مفهوم "السيجارة" في كل بيت، وهذا ما تسعى إليه "ثقافة العولمة" الغربية التي تبغي "أمركة العالم" أي جعل الناس يتصرفون ويقلدون أخلاق و سلوك وشخصية الأمريكي المدمن العابث.

كل هذه التداخلات والوسائل والسياسات اسهمت بانتشار هذه العادة المقينة لتغرس في صدور الناس اخطر امراض العصر السرطان ومضاعفاته ومما يلفت النظر أنه خلال

[1] مارشال ماكلوهان، كيف نفهم وسائل الاتصال، ترجمة خليل صابات، مؤسسة فرانكلين للطباعة و النشر، القاهرة، 1975، ص345.

العقود القريبة الماضية، انتشرت في كثير من العواصم والمدن مقاهي النرجيلة وازداد عدد الدكاكين التي تبيع التبوغ بكل انواعه الأمر الذي اسهم بفاعلية عالية لاندفاع الشباب لان يتخذوا من النارجيلة " صاحبة لهم في اوقات فراغهم كونها باعتقادهم تضيف بعدا مكملاً للرجولة والنضح هكذا فعلت وسائل الاعلام في عصر العولمة بالتأثير على عقول واتجاهات الناشئة وروجت بأعلامها واعلاناتها ثقافة الاستهلاك المظهري بهدف استمرار تبعية الشعوب واستنزاف اقتصادها واذلال شبابها ليكون مدمنا لكل انواع المخدرات والمسكرات. بادئ بالخطوة الخادعة الأولى بتقديم صورة السيجارة لتكون حاضرة في كل وقت وبيت.

5- مستوى الوعي بمشكلة ومخاطر التدخين:

تختلف مشاكل كل مجتمع عن الاخر نتيجة لظروف عدة. وتأتي في المقدمة منها لا بل اهمها درجة ومستوى الوعي بالمشكلة فضلا عن درجة ومجالات التغير الاجتماعي ودرجة التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يكون عقلية وعلاقات الناس في حياتهم الاجتماعية، وخلاصة القول : ان المشكلة الاجتماعية (Social Problem) هي انحراف السلوك الاجتماعي عن القواعد والمعايير التي حددها المجتمع للسلوك الصحيح، وهي تختلف في الزمان والمكان باختلاف الثقافات فتصبح المشكلة ويشعر الناس متى ما كانت مهددة لكيان الجماعة من ناحية ولقواعد السلوك المقبول من ناحية أخرى[1].

[1] د: محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعة، اسسكندرة، 1982، ص12.

وبهذا يقع في شراك الادمان وتصير سيجارته قاتله الذى يطعنه كل مرة يضعها بين شفتيه، فكم يعلم هذا "الضحية" بان النيكوتين التي هي مادة سوداء اللون ذات تركيبة كيمياوية، تكفى ستة قطرات خالصة منها لتقتل كلب وثمانية لقتل حصان والكمية المتوفرة في علبة سجائر كافية لقتل انسان، لكن بوسع الجسم – لحسن الحظ – من حلها عن طريق تدميرها في الكبد وافرازها مع البول، اذن كم نعرف عن هذه الحقائق الخطيرة وعن أمراض التدخين الأخرى مدخنين وغيرهم ، افراداً وجماعات ومجتمع. إن فيصل القول هنا أن الوعي بالمشكلة هو أساس علاجها والوقاية من مخاطرها وبدونه فأي سلوك او اية ظاهرة ليست خطرة ما دام المجتمع ومؤسساته وأفراده لا يستشعرون بها كتهديد وتحدي لحياتهم وصحتهم فمتى يعلم الناس جميعاً بأن التدخين يسبب معظم الأمراض والسرطان على وجه التحديد وانه طريق بطئ للموت المحتم. ويؤدي في حالات نادرة إلى العمي . والادمان عليه الى العقم في الرجال والى النفور الجنسي بسبب رائحة المدخن الكريهة وهناك مضاعفات اخرى يفصلها لنا الاطباء الاختصاصيون وعن آخر احصاءات ضحاياه يزهق ارواح (100) مليون انسان في العالم خلال القرن العشرين حسب آخر تقرير لمنظمة الصحة العالمية . اذن نحن بحاجة ماسة لإشاعة هذا النوع من المعلومات والثقافة المضادة لما يشاع وهماً بأن السيجارة ضرورية للرجال أو أنها عنوان للرجولة وهي غير ضارة أو غير محرمة .. الخ من

المسوغات الداعية لاستخدامها، فاذا وعي المجتمع والناس بهذه الكارثة وابعادها ستكون عمليات علاجها والوقاية منها سهلة وممكنة .

المطلب الثاني: العوامل الاقتصادية:

تفيد العديد من الدراسات أن من أهم العوامل الاقتصادية المشجعة على التدخين هي وفرة النقود مع المراهقين الناجمة عن مصروف الجيب المرتفع، حيث أشارت نتائج إحدى الدراسات الى أن مصروف الجيب الفائض لا يدفع الشاب فقط الى الانزلاق في تدخين السجائر فقط بل أيضا الاندفاع في تجربة تعاطي المخدر من باب حب الاستطلاع[1] ، حيث أن رخص سعر السيجارة بأنواعها العديدة بالقياس الى أسعار المواد المخدرة الأخرى يعد من العوامل التي تسهم باندفاع الناس لاستخدامها، فعملية تناول السيجارة ماهي إلا تجربة بسيطة وبكلفة اقتصادية لا تكاد تذكر لمن يريد أن يجرب التدخين، فضلا عن سهولة الحصول عليها ولتوفرها في كل مكان ورخص أسعارها أكثر من الخمر و الخمر بدوره مقبول أكثر من الأفيون وهكذا[2]. وهذا ما ساعد على توسع وانتشار استخدام السيجارة لكونها قد تأصلت لهذه الأسباب في المجتمع وازداد تقبلها. وملخص ذلك هو أن رخص سعر السيجارة هي العامل الرئيسي التي ساهمت بشكل كبير في إقبال الشباب عليها.

[1] نورهان منير حسن فهمي، استخدام نموذج التركيز على المهام في خدمة الجماعة لتنمية المهارات الاجتماعية للمكفوفين، المؤتمر العلمي الرابع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان،2001م.

[2] عادل الدمرداش، الإدمان " مظاهره وعلاجه "، عالم المعرفة، 1982م، ص35.

المبحث الرابع: التدخين كظاهرة وسلوك اجتماعي منحرف :

المطلب الاول: التدخين كظاهرة اجتماعية:

اتضح من عرض العوامل النفسية والاجتماعية لهذه الظاهرة، بأن التدخين يعد من أقدم عادات الانسان وأكثرها انتشارا، وهو يصنف اليوم بين حالات الادمان، حيث تنقسم المخدرات الى ثلاثة انواع النوع الأول، وهي السموم الكبرى (المورفين والهروبين ثم الكوكايين والحشيش). أما النوع الثاني فهي السموم الصغرى وهي المركبات المهدئة الاعصاب والنوع الثالث وهي السموم الشائعة وهي القهوة والسجائر وقد يختلف المريض "المدمن" عن اخيه في نوع السم الذي تسبب له في حالة الادمان، ولكن أمام عين الطبيب لا يرى الاخصائي الا صورة واحدة للمدمن يبدأ بخطوة واحدة ثم يمضي في الطريق حاسا بالنشوة واللذة عند تعاطي المخدر. هكذا إذن هو التدخين يحسب طبيا تحت قائمة "المخدرات" وهو هدية العالم القديم للمعالم الجديد، وإن ثبت لنا الآن أنها لم تكن هدية بل كارثة[1]. ومدام له تاريخ وعرفته اغلب المجتمعات الانسانية وتعامل الأفراد في حياتهم الاجتماعية، فهو بذلك يصح وصفه علميا بانه ظاهرة اجتماعية ويملك اغلب صفات الظاهرة الاجتماعية.

[1] عادل الدمرداش، مصدر سابق، ص260.

المطلب الثاني : التدخين كسلوك اجتماعي:

يعد المجتمع والثقافة والظواهر الاجتماعية والجماعات والافراد والسلوك والعقلية والشخصية كلاً مرتبطاً ومتداخلاً ولا يمكن فهم أي من هذه التكوينات أو المفاهيم منفصلا بحد ذاته، لا يمكن أن يصبح الأمر ظاهرة (Social Phenomenon) إلا ضمن ثقافة سائدة ومعززة لظهورها وممارستها من قبل الناس حيث ترتبط بنية الشخصية ارتباطا وثيقا بالثقافة المميزة المجتمع معين فهي النظام القيمي الاساسي للمجتمع ، ويميل نظام القيم للمجتمعات الى الاتسام بقيم غالبة أو صيغية (الأمر الذي لا يستبعد وجود قيم متنوعة وقيم منحرفة)[1]. وفي ضوء ذلك يمكن فهم سلوك المدخنين بانه مرتبط أساسا ببنية ثقافة المجتمع وقيمها ومثلها وظروفها لذلك علينا ان نضع خطط وصيغ العلاج من خلال تحليل وتفسير سلوكيات وثقافة المدخنين وبيئاتهم الاجتماعية وظروفهم النفسية وفهم عاداتهم وتقاليدهم كافة. لذلك سنحاول من جانبنا في هذه الدراسة ان نصف أهم هذه الاشكال السلوكية التي يظهر فيها المدخن. ونعنونها بما يأتي:

[1] ر. بودون .و. ف. ز بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة د: سليم حاد، ط1، بيروت، 1986، ص 288 – 299.

1- التدخين كسلوك انحرافي :

يظهر التدخين كصورة دالة على الانحراف عندما يمارس من قبل الاطفال والصبيان والمراهقين حيث يقوم بعض الأطفال بالتدخين وهم في سن خمس سنوات واتضح من الدراسات العلمية أن 30٪ من البالغين الذين يدخنون بانتظام تعلموا التدخين في سن تسع سنوات، وقد ظهر ايضا ان 70٪ من الاطفال الذين يدخنون بانتظام يستمرون في التدخين في كبرهم وينتشر التدخين بين الاطفال المنتمين الى الطبقات الاجتماعية الفقيرة أكثر من رفاقهم الذين ينتمون الى طبقات اجتماعية أعلى، فالأسرة هي التي تقدم الخبرات التربوية الأولى للطفل قبل المدرسة ويبدأ اكتساب هذه الخبرات حسب ما يسود في الجو العائلي، فسلوك الطفل يرتبط الى حد كبير بنوع المعاملة التي كان يتلقاها في طفولته. فالعائلة المفككة ستدفع حتماً اطفالها للانحراف ومن صورة التشرد وممارسة التدخين. أو تقليد ومحاكاة سلوك ابائهم حيث يتصور الطفل ان اشعال السيجارة هي نوعا من التحدي لأبيه او لشقيقه الأكبر.

2- سلوكية تقليد أو محاكاة الكبار: Imitation :

وهذا السلوك يقوم به المراهق الذي يعيش وسط جماعة مدمنة على السجائر، لذلك فهو لا ينحرج بأن يقلدهم معتقدا أنه يمارس سلوكا مطلوبا منه ليكون مثلهم ويثبت رجولته، فما دام الجميع يدخنون، فلماذا لا يجرب هذا المراهق، فالواقع بشير أن التربية والسلوك الناتج عنها

هو عملية تقليد الصالح والضار وبهذا المعنى فالتدخين الذي يمارسه المراهقون هو النتيجة الحتمية لتدخين الأب او الأخ الكبير او المعلم أو الطبيب الذين هم بمثابة القدوة المثيرة لهذا النوع من السلوك، وكما هو معروف لا يقدم الفتى على الخطوة الأولى في هذا الاتجاه تلقاء أنفسهم بل بتأثير من بعض رفاقهم او افراد اسرتهم او اشخاص لهم في نفوسهم هيبة ووقع حسن[1].

3-سلوك التباهي :

وأجل ما تظهر صورة موقف التباهي أو لجذب انتباه الآخرين في الوسط الجامعي، هذا ما لاحظناه ميدانيا، بأن أغلب الشباب يدخنون ليثيروا بهذا السلوك انتباه الآخر، كي نعلم بان هذا المدخن هو من الشباب الناضجين او بانه يملك مشاكل شخصية غير عادية ويمتاز هذا عن غير المدخنين، أو يريد المدخن المتباهي ليعلمنا بانه يفهم الحياة مبكراً أو هو يمر بحالة عشق، حيث لا بد للعاشق من ان يكمل صورته – كما يحدث في الأفلام والمسلسلات التلفازية – ويرفع سيجارته وهو ينفث دخانه برومانسية وتبختر لا تخلو من حركات مصطنعة. وعن طريق التدخين يظهر النمط السلوكي الذي يلجأ اليه الفتيان والشباب

[1] د: إياد الرمضاني وآخرون، وباء التدخين، مصدر سبق ذكره، بحث دكتورة، الهام خطاب عبد الله، التدخين والنفس، ص75.

للتعويض عن حاجاتهم الى التقدير والظهور والتعبير عن الذات ممن ليس له القدرة للتعبير عن شخصيته بالوسائل والاساليب الاجتماعية العامة .

4-السلوك او الموقف الانفعالي :

غالبا ما يلاحظ على الاشخاص الذين هم بموقف أو حالة انفعالية في حالات الغضب الشديد أو الحزن وفي مواقف الانتظار أو الفرح، التي تعبر عن مظاهر فقدان الاستقرار أو التوازن بين الفرد والموقف الذي يمر به لذلك يندفع الفرد للتدخين باعتباره أسهل وسيلة لإعادة التوازن النفسي وتخفيف الانفعال والقلق، وفي وسطنا الاجتماعي، بهم الاخرون بتقديم السيجارة للشخص المنفعل لاعتقادهم بأنها تخفف عن الحالات المصاحبة للانفعال، وفي مواقف اخرى يطلب المنفعل من الآخرين أن يسعفوه بسيجارة حيث أصبحت "السيجارة والانفعال" عملية مرمزة في العقل الاجتماعي حيث السيجارة خير وأسهل علاج للانفعال ومخفضة للتوتر وباعثة للانشراح والراحة لغرض تهدئة التوتر العصبي.

5- التدخين كفعل لمجاراة الآخرين Conformity:

المجاراة هي عملية الامتثال للقواعد والانظمة والاعراف والقيم السائدة والتصرف وفقا للمعايير التي تقرها الجماعة، وهذا ما نلاحظه عند تقديم السجائر في مناسبات الافراح والأقراح ألا

تعد من الاشياء المطلوب توافرها في مجالس العزاء التي تقام على أرواح الموتى ولمدة ثلاثة ايام او طيلة ايام الاسبوع كما هي مجريات العادات والتقاليد.

وبهذه المناسبة يحاول اغلبية اهل الفقيد وأقاربه ممارسة "التدخين" لإظهار مشاعر الحزن والتأسي ولذلك يدخن كل من يعزي بعد أن تقدم له القهوة والشاي. فالسيجارة هي رمزً للتوحد في المشاعر او اسلوب لمجاراة الاخرين. وايضا يقدم الشباب السيجارة للآخرين كوسيلة للتعارف او اسلوب لإدامة الحديث فيما بينهم .

6-التدخين كعملية ودلالة للاستهلاك المظهري:

يشير واقع الذين يدمنون السيجارة بأنهم ينتمون للطبقات الدنيا وبين الفئات ذات التعليم المنخفض فهي عندهم ضرورة ينفسون بها عن همومهم وفقرهم ويستخدمها أبناء الطبقة الوسطى للتخفيف عن ضغوط الحياة. أما عند الطبقات العليا فتظهر السيجارة ممثلة لنوع من الاستهلاك المظهري، إذ لابد من ان يكون للنخبة اساليب مميزة فهم أن ابناء الطبقة العليا يختارون سيجارتهم الفلانية المخصصة لمشاهير المجتمع وأثريائهم وبطريقة تتوافق مع مستواهم الطبقي. ويقدموها في الحفلات أو في مجالس الشرب فالأنواع الفاخرة من السجائر هي من مكملات ولوازم المائدة وحضورها واجبة على طاولة لعب القمار وفي السهر وأوقات اللهو والنزهات والتسلية.

7-التدخين والادمان السلوكي :

التدخين كسلوك إدماني هو حصيلة لجميع المواقف والدوافع والممارسات التي ذكرت في هذه الدراسة، فحين ينشا وينمو الفرد في محيط اسر وبيئات أو ثقافة تسهم أو تحث على أن يكون التدخين فعلا ممارسة يومية. عندها لا سبيل الا ان يتخذها الناس عادة وبعد مضى فترة يجد كل فرد منهم ادمانها ووقع في شراكها فالبداية كانت غير مقصودة أو ربما كانت – كما ذكرنا– بدافع مجاراة الاصدقاء والتمتع معهم أو بدوافع اظهار الرجولة في لحب الاستطلاع والتجربة أو تتخذ وسيلة لمعالجة بعض الامراض أو بالحصول على لذة جنسية، ثم تتغير الاسباب بمرور الزمن ان تصبح العادة السبب الرئيسي في التدخين، فيدخل الفرد عندئذ في مظهر الادمان فاقدا استقلاله وخاضعا لأوامر ونواهي السيجارة[1].

خاتمة الفصل:

أصبح التدخين ظاهرة واضحة في كثير من المجتمعات النامية والمتقدمة بشكل لفت انتباه المسؤولين في هذه المجتمعات وبخاصة بعد أن كشفت الكثير من البحوث أثره في صحة الأفراد لكونه أحد العوامل المسببة لعدد من الأمراض الخطيرة فضلاً أضراره الاقتصادية والاجتماعية، ولا يختلف اثنان في حجم الجهود التي تبذلها المؤسسات الصحية في العالم

[1] د: منصف المرزوقي، الدليل للثقافة الصحية، بيروت، دار العلم للملايين، 1982، ص187.

للحد من انتشار هذه الظاهرة من خلال توعية المواطنين من خطرها الذي يتعدى الجوانب الصحية ليشمل الأمور الاقتصادية والاجتماعية وحتى النفسية.

الفصـــل

الرابـــع

التدخيـــن الإلكترونـــي

تمهيد

المبحث الأول: التدخين الالكتروني

المطلب الأول: التدخين الإلكتروني والمصطلحات المتعلقة به

المطلب الثاني: مكونات المواد المستخدمة في التدخين الإلكتروني

المبحث الثاني: موقف الحكومات والمنظمات تجاه التدخين الإلكتروني

المطلب الأول: الجهود المؤسسية والعالمية

المطلب الثاني: الجهود العربية والإسلامية

المبحث الثالث: الفرق بين التدخين التقليدي والإلكتروني

المطلب الأول: : أوجه التشابه بين التدخين التقليدي والإلكتروني

المطلب الثاني: : أوجه الإختلاف بين التدخين التقليدي والإلكتروني

المبحث الرابع: أضرار ومنافع أجهزة التدخين الإلكتروني

المطلب الأول: أضرار التدخين الإلكتروني

المطلب الثاني: منافع التدخين الإلكتروني

خاتمة الفصل

تمهيد:

إن ظاهرة التدخين من الظواهر السلبية التي تدمر الشباب وتفتك بالمجتمع وقد ظهرت مستجدات على هذه الظاهرة، وهو التدخين الالكتروني والذي لزم علينا كباحثين أن نظهر حقيقته خاصة وأنه ظاهرة تعرف انتشارا واسعا وسط شبابنا الجزائري، ومحاولة تصحيح المفاهيم الخاطئة حول نوازل هذا العصر والوقوف على أهم نقاط هذه المشكلة وتحليلها واقتراح الحلول العلمية والعملية لها. وسنحاول في هذا الفصل معرفة :

- التدخين الالكتروني ومكونات المواد المستخدمة فيه.
- موقف الحكومات والمنظمات تجاه التدخين الالكتروني.
- الفرق بين التدخين التقليدي والتدخين الالكتروني.
- أضرار ومنافع التدخين الالكتروني.

المبحث الأول: التدخين الالكتروني:

المطلب الأول : التدخين الإلكتروني والمصطلحات المتعلقة به:

أولا: تعريف التدخين الالكتروني:

هو عبارة عن أداة تشبه السجائر الإلكترونية لها خزان يحتوي داخله على مادة سائلة كالنيكوتين تتبخر بحرارة الشحنات الكهربائية، لينتج بذلك رذاذ كثيفا وهو البخار يتم استنشاقه عكس السجائر التقليدية التي تنتج دخانا.

تعريف آخر: التدخين الإلكتروني هو عملية استخدام أجهزة إلكترونية مصممة لتوليد بخار يحتوي على مواد كيميائية قابلة للاستنشاق، وعادةً تشمل سوائل تحتوي على النيكوتين. يتم تسخين هذه السوائل بواسطة بطارية في الجهاز، ومن ثم تتحول إلى بخار يتم استنشاقه من قِبَل المستخدم.

ثانيا: المصطلحات المتعلقة بالتدخين الالكتروني:

ومن أهم المصطلحات المتعلقة بالتدخين الالكتروني أهمها:

1-الجهاز الإلكتروني: ويتفرع من هذا المصطلح عدة مسميات منها[1]:

- أجهزة تعاطي النيكوتين الإلكترونية(Electronic Nicotine delivery systems).
- أجهزة تعاطي المركبات غير النيكوتينية الإلكترونية (Electronic Non Nicotine delivery systems) .
- أجهزة تعاطي التبغ الإلكترونية (Electronic tobacco delivery systems) .
- أجهزة التبخير أو التبخير الشخصية(Evaporation Devices Electronic) .

2- الأقلام الإلكترونية (Electronic-Pens) أو الأنابيب الإلكترونية (Electronic-pipe) لوجه الشبه مع الأقلام والأنبوب وهي من الجيل الأول والثاني من ظهور هذا النوع الإلكتروني.

3- السجائر الإلكترونية أو السيجارة الإلكترونية (Electronic Cigarette) وهي أيضاً من الجيل الأول والثاني.

4- النرجيلة (Electronic hookah) أو الشيشة الإلكترونية(Electronic (shisha : وهي تختص من الجيل الثالث وتعرف علاقة جميع الأسماء المذكورة في كونها من مسميات السجائر الالكترونية.

[1] استخدام السجائر الإلكترونية والاستعداد للدخان في عينة من المراهقين وغير المراهقين. تأليف د.توماس إيه ويلز وآخرون – برنامج الوقاية والمكافحة – مركز جامعة هاوي للسرطان 2015م.

المطلب الثاني : مكونات المواد المستخدمة في التدخين الإلكتروني:

إن العنصر الأساسي المستخدم في أجهزة التدعين الإلكتروني هو المادة السائلة (e liquid) التي عليها مدار كلام الأطباء والفقهاء، وهي المادة الفعالة والنشطة في عملية التدخين الإلكتروني، حيث تعتمد علية اعتماداً كلياً، وتدور عليها الأحكام. وأبرز هذه المواد السائلة وأهمها في خمسة أشكال على النحو التالي :

الشكل الأول: النيكوتين[1]: (Nicotine) :

هو أحد المواد المستخدمة في سوائل أجهزة التدخين الإلكتروني وهو سائل زيتي عدم اللون سام ذو رائحة قوية وطعم حار، ومن أرز استخداماته: يقال انه يستعمل كعلاج للمساعدة على وقف التدخين التقليدي وعلاج الزهايمر ويستخدم أيضاً كمبيد حشري ويوجد على أشكال إما كعلكة، أو لاصقات، أو بخاخ أنفي، انه لم يثبت بالدراسة والتجارب انه علاج نهائي للإقلاع عن التدخين . أما أضراره: فأنه يسبب الموت عند تناوله بكميات كبيرة، لتعطيله للجهاز التنفسي وسبب لكثير من أمراض القلب، وهو مادة مخدرة تسبب الإدمان[2] .

[1] ستوكلوسا وآخرون، الأسعار والطلب على السجائر الإلكترونية: دليل من الاتحاد الأوروبي، نشرت من قبل جامعة أكسفورد الصحافة نيابة عن جمعية البحوث عن النيكوتين والتبغ، 2016م.

[2] المجلة الأمريكية لطب الطوارئ، إصابات انفجار السجائر الإلكترونية، 2016.

الشكل الثاني: التبغ(Tobacco) هو نيات من الفصيلة الباذنجانية ومنه نوع يزرع للزينة، وهو من أصل أمريكي، ولم يعرفه العرب القدامى. ولكن غالباً إطلاق هذا الأخير على نوع خاص من التبع كثيف يدخن بالنرجيلة لا باللفائف ويستخدم في عدة استعمالات، وقد وجد أيضا استخدامه كمبيدا حشرياً. كما إنه قد يكون أحد المواد السائلة المستخدمة في أجهزة التدخين الإلكتروني، وأضرار استخدامه فيها مثل الاضرار السابقة المذكورة عند تدخينها بالسجائر العادية، لكن يتمثل الضرر الحقيقي الذي تسببه هذه المادة: هو استنشاق بخارها المحترق بالحرارة العالية[1] .

الشكل الثالث: المواد المنكهة (Flavonings)[2]

وهي ما تعرف بالمنكهات وهي مواد مصنعة ذات ألوان متنوعة وطعم حلو، وهي تستخدم لإضافة النكهة المميزة للمواد الغذائية، وأيضاً يتم تقديمها ضمن المواد السائلة لأجهزة التدخين الإلكتروني والتي قد يصل عددها إلى ما يقارب ثمانية الاف نكهة وهي آمنة عند تناولها، لكن عند استنشاقها فإنها تقلل من التروية القلبية، وكذلك من مرونة أنسجة الرئة

[1] الجمعية الأمريكية لأبحاث السرطان، تأثير السجائر الإلكترونية على مجرى الهواء (ضمن وقائع المؤتمر المشترك: بشأن المنشأ الجزيئي لسرطان الرئة، الدراسة بدعم وتمويل من جامعة كاليفورنيا – برنامج بحوث الأمراض المرتبطة بالتبغ)، 2014م.

[2] الدكتور: بيهاروس وآخرون، تحديد المواد السامة في سوائل السجائر الإلكترونية ذات النكهة القرفة، ط إلزيفير المحدودة، 2013-2017.

فتصبح أكثر مقاومة، وتزيد التهاب الشعب الهوائية فتضر الرئة، وهي سبب من أسباب استهداف الأطفال لاستدراجهم إلى التدخين التقليدي، أو التدخين المزدوج.

الشكل الرابع: الجليسرول(Glycerol) :

ويعرف أيضاً بالجلسرين، وهو سائل لزج عديم اللون ذو طعم حلو قابل للمزج مع الماء لأنه عليكم الانحلال ومن أهم استخداماته: أنه يستخدم كمادة حافظه للمنتجات الغذائية والدوائية ومستحضرات التجميل، وهو أحد المواد السائلة المستخدمة في أجهزة التدخين الإلكتروني ومن أبرز الأضرار التي تسببها هي الأمراض السرطانية عند تعرض هذا السائل لدرجات حرارة عالية وكذلك إمكانية حدوث تشوهات هيكلية للجنين عندما تتعرض الأم لهاته المادة أثناء الحمل[1].

الشكل الخامس: البروبلين الغليكول أو الأثلين غليكول (Propylene Glycol) :

وهو سائل سام عديم اللون غليظ القوام، سريع الذوبان والأنحلال في الماء. يستخدم في بعض المنتجات الغذائية ومستحضرات التجميل كحافظ للرطوبة ويعتبر مانعاً للتجمد (Antifreeze) إذ يضاف لماء راديتر السيارات، ويدخل في تركيب زيت كوابح السيارات (الفرامل الهيدروليكية) وكذلك في صناعة البلاستيك، وهي أحد المواد السائلة المستخدمة

[1] محمد أمين عثمان، التدخين وإعاقة التنمية، دار البيارق الأولى، 1421هـ – 2000م.

في أجهزة التدخين الإلكترون وقد ثبت إنها آمنة إلا إذا استهلكت بنسبه مرتفعة فإنها تسبب اضطرابات القلب العالية والنوبات التشنجية والتهابات الجهاز التنفسي عند الاستنشاق[1].

المبحث الثاني : موقف الحكومات والمنظمات تجاه التدخين الإلكتروني:

لاشك أنه توجد جهود مبذولة للحكومات والمنظمات تجاه ظاهرة التدخين الإلكتروني وهي تنقسم الى أربعة اتجاهات وهي: المؤيدين والمعارضين والمنظمين والممتنعين[2]، حيث يجتمعون كل أولئك الاتجاهات على ضرر التدخين، لكن على تفاوت في درجة تحقق الضرر وثبوت المنعة من عدمها، مما ترتب عليه حصول انقسامات كالتأييد أو المعارضة أو التنظيم أو الامتناع.

وينقم هذا المبحث الى مطلبين:

المطلب الأول: الجهود المؤسسية والعالمية:

أ- الجهود المؤسسية:

أولا: الجمعية الأوروبية لأمراض القلب[3]:

[1] الدكتور حسن أحمد شحاتة، التدخين وإعاقة التنمية، دار المعرفة الأولى، 2006م.

[2] الدكتور: نبيل الطويل، التدخين وسرطان الرئة

[3] مؤسسة غير ربحية هدفها ملاءمة معايير تشخيص وعلاج أمراض القلب مقرها صوفيا بفرنسا تأسست عام 1995م.

هذه الدراسات التي تبنتها الجمعية تعطي تأكيدا إضافيا على أن التدخين الإلكتروني ليس أكثر ضررا من التدخين التقليدي، لكن لا تروج على أنها بديل للتدخين التقليدي، لوجود دراسات التي تؤكد أنها بوابة الدخول الى تدخين التبغ، وكذلك ما تؤدي إليه من عدم انتظام ضربات القلب وزيادة ضغط الدم، وربما حدوث آثار ضارة طويلة الأمد على جدران الأوعية الدموية[1].

ثانيا : الجمعية الأمريكية لأمراض الصدر[2]:

أشارت الجمعية في تصريح لها أنها لا تنصح باستخدام أجهزة التدخين الإلكتروني، مشددة على أن الشخص يعتبر مدخنا طالما أن يستنشق النيكوتين سواء عن طريق البخار أم الدخان.

[1] تقرير نشر على موقع الجمعية الأوروبية بعنوان: زيادة النشاط متعاطفة القلب والإجهاد التأكسدي لمستخدمي السجائر الإلكترونية.

[2] جمعية تقوم مهمتها على التحسين الصحي وتطوير الأبحاث والرعاية السريرية وأمراض الجهاز التنفسي تأسست عام 1905م.

ثالثا: منظمة الصحة العالمية[1]:

فقد حذرت منظمة الصحة العالمية من مخاطر استخدام أجهزة التدخين الإلكتروني ابتداء منذ عام 2006م الى مارس 2015م، ثم في نوفمبر 2016م دعت مجددا في مؤتمر الأطراف الى منع استعمال تلك الأجهزة الإلكترونية[2].

ب- الجهود العالمية:

أولا : المملكة المتحدة البريطانية:

أشارت دراسة صادرة عن كلية لندن الإمبراطورية ووكالة تنظيم الأدوية بالمملكة المتحدة أن " الآثار الجانبية للتدخين الإلكتروني تجربة غامضة يخوضها مستعملي السجائر الإلكترونية"[3]، كما أعلنت الشركات المصنعة أن أمامها وقت لتحسين وتنظيم وتقنين جودة تلك الأجهزة في الوقت الذي تزامن مع منع وزير الصحة الفرنسي منع التدخين الإلكتروني في الأماكن العامة.

[1] هي سلطة توجيهية وتنسيقية في منظومة الأمم المتحدة فيما يتعلق بالصحة على المستوى الدولي مقرها "جنيف" أنشأت عام1945م.

[2] مؤتمر الأطراف في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ، الدورة السابعة، دلهي، 2016م.

[3] كلية لندن الإمبراطوري: كلية بحثية تتخصص في العلوم والطب والهندسة، مقرها "لندن" / وكالة تنظيم الأدوية بالمملكة المتحدة: وكالة حكومية تنفيذية في وزارة الصحة البريطانية والمسؤولة عن التأكد من أن الأدوية والأجهزة الطبية آمنة.

ثانيا : الولايات المتحدة الأمريكية :

كشفت الحكومة الأمريكية في ماي 2016 م عن قوانين فيدرالية جديدة تتضمن حظر السجائر الإلكترونية لمن يقل عمره عن الثامنة عشر عاماً، وذلك ضمن دراسات كشفتها، كما طلبت الحكومة الأمريكية تنظيم الإعلانات والترويج لها وبيعها وتوزيعها، واستخدامها كمنتجات دوائية للأغراض العلاجية المساعدة على الإقلاع عن التدخين التقليدي، عن طريق التعاون مع إدارة الأغذية والعقاقير.

ثالثاً: دولة الهند :

أما حكومة الهند فقد أنشأت وزارة الصحة الاتحادية فريق خبراء لدراسة الآثار السيئة لأجهزة السجائر الإلكترونية في عام 2014م. وقد أوصت اللجنة بعد الدراسة بفرض حظر شامل على تلك الأجهزة لأنه لم يتم إقرار سلامتها، فاستخدامها لفترة طويلة قد يؤدي الى إدمان الشباب.

المطلب الثاني : الجهود العربية والإسلامية:

أ- الجهود العربية:

أولا : دول مجلس التعاون الخليجي [1]:

أصدرت أولى التصريحات دول مجلس التعاون الخليجي تجاه ظاهرة التدخين الإلكتروني في مؤتمر جنيف السابع والستين المنعقد في مايو 2009 م حيث ينص على استصدار التشريعات الملائمة لمنع بيع أجهزة التدخين الإلكتروني ثم التأكيد على قرار الحظر الكلي لتداول أجهزة التدخين الإلكتروني في دول مجلس التعاون تماشياً مع توجيهات منظمة الصحة العالمية.

ثانياً : المملكة الأردنية :

حذرت المملكة الأردنية من تداول أجهزة التدخين الإلكتروني ومنعت استيرادها منذ عام 2008م. مع اتخاذ الإجراءات القانونية بحق المخالفين، كما وفرت عيادات خاصة للإقلاع عن التدخين سواء كان تقليديا أو إلكترونيا[2].

[1] منظمة سياسية واقتصادية عربية تأسست عام 1981م وتضم ست دول تقع على الخليج العربي ومقرها الرياض.

[2] وثيقة كتاب منع السجاش و النرجيلة الإلكترونية في المملكة الأردنية، موقع وزارة الصحة الإلكتروني وموقع مركز الحسين للسرطان.

ثالثا : في الجزائر:

أصدرت ثلاث وزارات جزائرية هي (الداخلية والصحة والتجارة)، تعليمة مشتركة إلى المحافظين – الولاة – من أجل الشروع في تطبيق قرار منع التدخين في الأماكن العامة وفي الإدارات، والتي تصل عقوبة مخالفتها الى سحب رخص النشاط وتوقيف الموظفين مؤقتا.

وأكدت وزارة الداخلية في بيان إعلامي ، نشرته على موقعها الإلكتروني، أنها " شرعت إلى جانب وزارتي الصحة والسكان والتجارة، وهي القطاعات المعنية بالإستراتيجية الوطنية لمكافحة التدخين ومشتقاته، في تنفيذ مخطط عمل يرتكز على مجموعة من التدابير من أهمها منع تعاطي المواد التبغية بكل أصنافها في الأماكن والمباني والمؤسسات التي تقدم خدمة عمومية بالنسبة للمرتفقين والموظفين على حد سواء[1]."

فإن العقوبات التأديبية المتعلقة بمخالفة قرار منع التدخين، تبدأ بالإعذار الكتابي وتصل إلى سحب رخصة النشاط لمدة 15 يوما بالنسبة للتجار والإنذار أو الإيقاف عن العمل من يوم إلى 3 أيام للموظفين.

ب- الجهود الدينية:

أولا: قطاع الإفتاء والبحوث بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت:

[1] جمالكريمي, جريدة الوطن الإلكترونية :https://alwatannews.net/Life-Style/article/813285/الحكومة-الجزائرية-تعاقب-المدخنين-في-الأماكن-العامة

ورد سؤال إلى لجنة الاستفتاء بدولة الكويت بخصوص حكم تعاطي وبيع السجائر الإلكترونية والاتجار بها[1] .

أجابت اللجنة بما يلي: أنه يجب التريث بالحكم على استعمال وصنع وبيع السيجارة الإلكترونية لأنه مرتبط بما ينتج عنها من آثار ولأن أمرها لم يبت فيه هذا وبرغم صدور الأبحاث العلمية التي أثبتت الضرر إلا أنه لازالت الفتوى قيد الانتظار .

ثانياً: دار الإفتاء المصرية:

ورد سؤال إلى دار الإفتاء المصرية بتاريخ أكتوبر 2016م وكان نص السؤال: ما الحكم التفصيلي لتدخين السيجارة الإلكترونية[2]؟

أجابت اللجنة بما يلي: هذا أمر غير جائز شرعاً، فالشرع حرم الضرر وإضاعة المال فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم – أنه قال {إن الله كره لكم القيل والقال، وإضاعة المال وكثرة السؤال} أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما، لذا نرى أن التدخين عادة سيئة محرمة شرعاً.

ثالثا: مجلس الشريعة بدولة ماليزيا:

[1] كتاب الحظر والإباحة، باب التبغ والدخان من مجموع الفتاوى ج25 برقم(8190) 42/4ع/2009م.

[2] رقم الفتوى: 576382 "الأطعمة والأشربة"، 2016م.

تم الإعلان عن تحريم السجائر الإلكترونية في ماليزيا من قبل خبراء من مجلس الشريعة الإسلامية وقد صرح رئيس مجلس الفتوى والشريعة في ماليزيا: "أن التدخين ضار بالصحة وهذه النوعية من السجائر تدمر الصحة والجدير بالذكر أن قرابة مليون شخص مدخنون إلكترونيا بماليزيا فهي تعد في المرتبة الثانية بعد أمريكا في عدد مدخني السجائر الإلكترونية[1]

المبحث الثالث : الفرق بين التدخين التقليدي والإلكتروني:

إن معرفة الفروق لها أهمية كبيرة فهي تعرف بحقائق الأحكام وملكة الجمع والتفريق بين المختلفات والتمييز بين المسائل المتشابهات ووجوه الاتفاق والافتراق ونحن الآن بصدد ذكر أهم أوجه الشبه والفروق بين التدخين التقليدي والإلكتروني.

المطلب الأول: أوجه التشابه بين التدخين التقليدي والإلكتروني:

أ- كلاهما يحتوي على النيكوتين، وهو المادة الرئيسية المسببة للإدمان في التبغ.

وبالتالي، فإن الأشخاص الذين يتعاطون التدخين الإلكتروني يتعرضون لنفس مادة النيكوتين التي يتعرض لها المدخنون التقليديون.

[1] ماليزيا: تحريم السجائر الإلكترونية، موقع الألوكة العلمية: www.aluka.net.

ب- كلاهما يشتركان في العملية السلوكية للاستنشاق وإخراج الدخان أو البخار. وعلى الرغم من أن الإلكتروني لا يشتمل على حرق التبغ، إلا أن الشكل والحركات الاستهلاكية قد تكون مشابهة للتدخين التقليدي.

ت- كلاهما يسببان الإدمان على النيكوتين، مما يجعل الإقلاع عنهما أمرًا صعبًا للكثير من الأشخاص. قد يجد الأفراد صعوبة في الإقلاع عن التدخين التقليدي أو الانتقال إلى التدخين الإلكتروني والتوقف عنه.

ث- في كلا الحالتين، قد يواجه المدخنون الانتقادات والضغوط الاجتماعية المتعلقة بعادتهم، سواء من الأصدقاء أو العائلة أو المجتمع.

ج- قد يتطلب كلا التدخينين نفقات مالية لشراء السجائر التقليدية أو أجهزة التدخين الإلكتروني وسوائل النيكوتين المرتبطة بها.

المطلب الثاني : أوجه الإختلاف بين التدخين التقليدي والإلكتروني:

أما أبرز الفروقات فنوضحها في:

أ- أن السجائر التقليدية تخرج دخاناً محترفاً بينما الإلكترونية تخرج بخاراً فلا تحدث له عملية احتراق.

ب- أن المادة المستخدمة في السجائر التقليدية هي نبات التبغ الجاف بينما مواد أجهزة التدخين الإلكتروني فهي سائلة وتتكون من النيكوتين أو التبغ أو المنكهات.

ت- أن دخان السجائر التقليدية أقل كثافة وانتشار من بخار أجهزة التدخين الإلكترونية.

ث- أن دخان السجائر العادية ذو رائحة كريهة بخلاف البخار الناتج عن السجائر الإلكترونية ذو الرائحة الجميلة.

ج-أن السجائر التقليدية لها آثار ظاهرة ملموسة فهي تنتج الرماد بسبب الاحتراق بينما السجائر الإلكترونية على العكس من ذلك.

ح- أن عملية شرب السجائر التقليدية طويلة مقارنة بالسجائر الإلكترونية التي تبدأ عملية الشرب بضغطة زر التشغيل مع سهولة الحمل.

خ- أن أسعار أجهزة التدخين الإلكتروني أعلى كلفة من السجائر التقليدية

د-

المبحث الرابع: أضرار ومنافع أجهزة التدخين الإلكتروني:

في هذا المبحث سيتم من خلاله عرض ومناقشة أضرار ومنافع أجهزة التدخين الإلكتروني، والتي سيبنى عليها العديد من النتائج، منها: إثبات صلاحية كونها مصدرا من مصادر الأدوية لعلاج ظاهرة التدخين التقليدي، أو عدم ذلك.

المطلب الأول: أضرار التدخين الإلكتروني:

في هذا المطلب سيتم بيان أضرار أجهزة التدخين الإلكتروني، إضافة الى أضرارها على مستعمليها وعلى البيئة المحيطة، ويتفرع هذا المطلب الى الأفرع الثلاثة التالية:

الفرع الأول: الأضرار الناتجة عن أجزاء أجهزة التدخين الإلكتروني:

إن أضرار أجزاء أجهزة التدخين الإلكتروني قد تكون بالمواد التي تصنع منها تلك الأجزاء من البلاستيك المقوى أو الجديد أو غيرها من المعادن، التي لا يعلم عن مدى صلاحية استهلاكها كوجود العيوب المصنعية أو عدم تطابقها لمعايير السلامة مما يسبب الاحتراق و الانفجار الذي يمس الفرد المدخن و من حوله.

أما خطر الاحتراق نتيجة انفجار أجهزة التدخين الإلكتروني و ملحقاتها كأجهزة الشحن والبطاريات، فإنه قد تم رصد العديد من الحوادث، هذا فضلا عن تلك التي لم تسجل، وأما الأضرار الناتجة عن الانفجار فقد ثبت تسجيل حالات وفاة وإصابات بليغة في البدن كالتشوهات الدائمة أو فقدان الأطراف، و هذه الحالات سببها انفجار أجهزة التدخين الإلكتروني في جيوب أو أيدي أو وجوه مستخدميها نتيجة العوامل السابقة، وأول حالة

احتراق تم رصدها نتيجة الانفجار كانت في عام 2009م، ثم تتابع تسجيل الحالات في أنحاء متعددة من العالم ليتم توثيقها و دراستها[1].

الفرع الثاني : الأضرار الناتجة عن المواد السائلة لأجهزة التدخين الإلكتروني:

إن استخدام أجهزة التدخين الإلكتروني ينتج عنه رذاذاً يشتمل على الكثير من العناصر والمواد التي تحتوى على مركبات سامة و مسببة السرطان، كالنيتروزامين (nitrosamines)[2] الخاص بالتبغ، والمعادن الثقيلة كالنيكل و الكروم و الرصاص، وعناصر أخرى كالفومالدهايد (formaldehyde) [3] وغيرها ، والتي قد تكون بمستويات سمية مساوية أو أكبر من سمية السجائر التقليدية .

و في بعض أجهزة التدخين الإلكتروني يحتوى الرذاذ فيها على كميات من النيكوتين، وهو الإدمان الموجود في التبغ، و تظهر له العديد من الآثار السلبية عند استخدامه في أجهزة التدخين الإلكتروني، منها التأثير على نمو الجنين خلال فترة الحمل، و نمو دماغ المراهقين، و يساهم في الإصابة بالعديد من الأمراض و الأوعية الدموية، و يعمل بمثابة معزز للأورام

[1] مجلة الحروق والصدمات النفسية: مقال سلسلة حالات الحروق الناتجة عن الاحتراق التلقائي للسجائر الإلكترونية، 2019م.

[2] الدكتور: جونيويتز ما سيج لوكاس وآخرون، كتاب المسرطنات والسميات المختارة في بخار السجائر الإلكترونية، 2014م.

[3] الدكتور: روبرت جنسن: بخث بعنوان(الفورمالدهايد الخفي في بخار أجهزة التدخين الإلكترونية)، مجلة نيو إنجلند جورنال أوف ميد سن الطبية، 2014م.

السرطانية، و يشارك في بيولوجيا الأمراض الخبيثة، والنكسات العصبية، وغيرها من الأمراض التي تكفى للتحذير من استخدام تلك الأجهزة الإلكترونية.

وأما المنكهات التي تحتويها أجهزة التدخين الإلكتروني فإنها تؤدى لا محالة إلى مشاكل في الجهاز التنفسي، كما أثبتت ذلك الدراسات التي تشير إلى أنها تسبب التهاب حاد في القصبات وهو ما يسمى بمرض الاوبلتيرانز و هو مرض الرئة الانسدادي الشديد.

الفرع الثالث: الأضرار الصحية على الآخرين الناجمة من الرذاذ السلبي لأجهزة التدخين الإلكتروني:

إن مخاطر الرذاذ السلبى الناتج عن أجهزة التدخين الإلكتروني ثبت أنه يؤثر على جميع المارة خاصة ممن لديهم بعض أمراض الجهاز التنفسي، و هذا ما خلصت إليه المراجعات المنهجية الحديثة حول الآثار المطلقة من التعرض السلبى لبخار أجهزة التدخين الإلكتروني. وأيضاً يمثل الرذاذ السلبي مصدرا لتلوث الهواء[1].

[1] الدكتور: أحمد أبو دولة، التدخين السلبي: كيف تتجنب ملوثات الغلاف الجوي؟، مجلة العلاج الإلكترونية: www.al-3laj.com، 2012م.

المطلب الثاني: منافع التدخين الإلكتروني:

إن منافع أجهزة التدخين الإلكتروني تتمثل في قدرتها على الإقلاع عن التدخين التقليدي، وجعلها مصدراً من مصادر الأدوية العلاجية التي تحد من مخاطر التبغ على الصحة العامة، وهذا يمثل انجازاً كبيراً . لكن مما يجب معرفته أن:

أولاً: أن هذه الضجة الإعلامية حول المنافع العلاجية هي في الحقيقة رهناً للبحوث العلمية التي لا تزال مستمرة في إثبات إمكانية أجهزة التدخين الإلكتروني و قدرتها في مكافحة التبغ.

ثانياً: تعتبر الأدلة العلمية شحيحة حول فعالية أجهزة التدخين الإلكتروني لاستعمالها كأداة مساعدة في الإقلاع عن التدخين. ويظهر أن أجهزة التدخين الإلكتروني أكثر ضررا[1]، من جهة كونها أكثر رغبة عند فئة الشباب فيجعلهم يعيشون في حالة نفسية معينه يعبر عنها نفخ الدخان الكثيف هذا بجانب جمال الأشكال الجديدة واختلاف أنواعها ونكهاتها مما يجعلها مرغوبة أكثر من التدخين التقليدي، وفي المقابل ظهرت أدلة أخرى خلصت إلى عدم وجود فائدة لأجهزة التدخين الإلكتروني في الإقلاع أو التقليل من التدخين التبغي[2].

[1] مؤتمر الأطراف في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ، الدورة السابعة دلهي، 2016م

[2] هارتيمان بويس وآخرون، دراسة: "هل يمكن للسجائر الإلكترونية أن تساعد الناس على التوقف عن التدخي، وهل هي آمنة للإستخدام لهذا الغرض؟"، مركز الكوكرين للأبحاث، انجلترا، 2016، . www.cochrane.org

خاتمة الفصل:

في السنوات الأخيرة، اكتسبت السجائر الإلكترونية شعبية واسعة وتحولت إلى صيحة انتشرت بشكل خاص بين المراهقين والشباب، بدت هذه السجائر أكثر جاذبية لهم بأنواعها وألوانها كافة والنكهات المتوافرة منها، حتى أصبحت تجربتها دليل مواكبة لمتطلبات الحياة العصرية، كما أن التدخين الإلكتروني أسهل وهو ملائم أكثر لاستخدامه في أي مكان وزمان. من يجرب التدخين الإلكتروني يغوص فيه إلى حد المبالغة التي تحمل معها كثيراً من المخاطر، كما يحذر الأطباء. والأسوأ أن وسائل الترويج للسجائر الإلكترونية تزيدها جاذبية لنشرها على نطاق أوسع، بحيث يجد الشباب صعوبة في مقاومتها ويصلون إلى حد الإدمان عليها مع الوقت، وفي مقابل الحملات التسويقية التي تسهم في انتشار السجائر الإلكترونية أكثر بعد، تغيب الحملات الواسعة المطلوبة لنشر الوعي حول خطورة استخدامها، فلا نشهد إلا على تحذيرات خجولة يطلقها الأطباء المتخصصون في مواجهة هذه الظاهرة الخطيرة، وذلك بعد أن بدأت أضرارها على الصحة تتضح، لذلك يتعين على واضعي السياسات الحكومية والهيئات التنظيمية في جميع أنحاء العالم أن يأخذوا السجائر الإلكترونية على محمل الجد بسبب آثارها المحتملة على الشباب.

الفصـــل

الخامـس

الإطار التطبيقي للدراسة

تمهيد

أولا: الدراسة الاستطلاعية

ثانيا: مجالات الدراسة

ثالثا: المنهج المستعمل في الدراسة

رابعا: عينة الدراسة

خامسا : أدوات جمع البيانات

سادسا: دراسة الحالات

سابعا: ملخص تحليل الحالات

ثامنا: تحليل النتائج على ضوء الفرضيات

تاسعا: التوصيات والمقترحات

تمهيد:

نقوم في هذا الفصل بدراسة الظاهرة ميدانيا والتعايش معها وتحديد المجال الذي سنقوم بإجراء الدراسة فيه من خلال تطبيق منهج والأدوات المستخدمة في جمع المعلومات لاختبار صدق الفرضيات وتحليل النتائج والوصول الى الأهداف التي تمت الدراسة من أجلها.

الدراسة الاستطلاعية:

الدراسة الاستطلاعية هي الخطوة الأولى التي قمت بها قبل النزول الى الميدان لابد من الاستطلاع والتعرف على الواقع الميداني والخوض في تفاصيله واختيار المجتمع الذي يمكن إجراء الدراسة عليه ومحاولة التحاور مع أفراد الدراسة والتقرب منهم وتضمينهم لكي تسهل عملية إجراء المقابلة وجمع المعلومات منهم والاستفادة من آرائهم ووجهات نظرهم حيث قمت بالاستطلاع مع بعض المبحوثين، فكانت أول مرحلة للاستطلاع بتاريخ (2023/04/09)، حيث قمت بالالتقاء بأول حالة وقمت بشرح غرضي من هذه الدراسة، وتمت العملية بنجاح وقبول والتوافق.

مجالات الدراسة:

المجال الموضوعي:

تتعلق دراستنا حول موضوع " **التدخين الإلكتروني وسط الشباب : دوافعه وآثاره الاجتماعية** "

المجال المكاني للدراسة:

تم إجراء الدراسة في بلدينة – العامرة – التابعة لولاية – عين الدفلى – الولاية رقم 44، والتي تقع غرب الجزائر العاصمة بحوالي 150 كم تحدها من الشمال بلدية مسلمون التابعة لولاية تيبازة وبلدية عين بويحي من الغرب وبلدية المخاطرية من الشرق وبلدية الروينة وعين الدفلى من الجنوب.

المجال الزماني للدراسة:

في 2022/09/24 كانت بادرة دراستنا لظاهرة التدخين الإلكتروني عبارة عن فكرة نريد التعرف عليها في الميدان، ومع بداية شهر أفريل كان الإنطلاق للدراسة الاستكشافية للظاهرة عبر التواصل الغير رسمي مع الحالات والاحتكاك بهم وهنا بدأت ملامح تجسيدنا لدراسة الظاهرة.

- في 2023/03/23 أنشأنا خطة مبدئية للبحث وتصور للدراسة.
- في 2023/04/05 كان الإطار النظري للدراسة قد أنجز.
- وفي يوم (2023/04/11) بدأ العمل الميداني من خلال المقابلات مع عينة الدراسة.
- وفي شهر ماي قمنا بآخر مرحلة في البحث وهي التحليل السوسيولوجي للمقابلات.

المنهج المستعمل في الدراسة:

المنهج هو الأسس والقواعد والخطوات والعمليات التي يستعين بها الباحث ويسير في ضوئها لتحقيق الهدف الذي يصبو عليه البحث، وهو اكتشاف الحقيقة وكذلك استخلاص القوانين

التي تحكم الظاهرة والتنبؤ في المستقبل[1]، ويمكن تعريفه أيضا:" الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة مشكلة موضوع البحث فإن هذا المفهوم يجيب على التساؤل كيف[2] ".

المنهج الوصفي:

هو طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية، وتصوير النتائج التي يمكن الوصول اليها وتفسيرها[3]، فموضوع الدراسة الذي بين يدينا " التدخين الإلكتروني ثقافة جديدة تهدد الشباب الجزائري" يقوم على وصف دقيق للظاهرة حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي لأنه المنهج المناسب لدراسة مثل هذه الظواهر وعليه فالهدف من استعماله هو وصف موضوع الدراسة وتسليط الضوء أكثر على جوانبها المختلفة، إذ أن المنهج الوصفي يقوم بالدراسة والتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها بهدف الوصول الى وصف علمي دقيق لها[4] .

منهج دراسة الحالة:

منهج دراسة الحالة هو المنهج الذي يتجه الى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة كانت سواء كانت فردا أو مؤسسة او نظاما اجتماعيا أو مجتمعا محليا وهو يقوم على أساس التعمق في الدراسة، وجمع البيانات الخاصة بها ثم تحليل هذه البيانات تحليلا معمقا، وبالتالي التوصل الى نتيجة واضحة ودقيقة بشأن كل حالة والظروف المؤدية للوصول الى

[1] موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، ط2، القصبة، الجزار، 2004، ص98.

[2] يوسف عنصر: دراسات في المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص4.

[3] شعباني: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، الجزائر، د.ط، 2005، ص19.

[4] حامد خالد: منهج البحث العلمي، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 200، ص48.

الوضعية الجديدة فهو نوعا من البحث المتعمق في فردية وحدة اجتماعية[1]. ولقد اعتمدنا على هذه المقاربة لأنه يرتبط بموضوع دراستنا وذلك قصد التعمق والتفصيل في فهم الأسباب الحقيقية لكل حالة مدروسة.

ففي دراستنا هذه تم الاعتماد على دراسة حالة أشخاص شباب يستعملون هذا النوع من التدخين والمتمثل في تدخين الشيشة الإلكترونية، حيث قمنا بلقاء أولي مع الحالات وأجرينا معهم محادثات أولية حول تجربتهم في استعمال التدخين الالكتروني.

وعلى هذا الأساس استخدمنا " **عينة كرة الثلج (العينة التراكمية)** " حيث تضم عددا مختصرا من الأفراد ويضم إليهم أشخاص يصرحون أنهم على علاقة بهم، ثم بدورنا نتوجه الى اتخاذ الإضافة نفسها مع الجدد حتى تستكمل العينة على طريقة **كرة الثلج**[2].

وفي دراستنا هاته صعبت علينا مهمة إيجاد الحالات التي تمثل هذه المواصفات ولذا أجرينا العديد من المقابلات لكي نتوصل الى الحالات المدروسة. حيث توصلنا الى **ستة حالات.**

عينة الدراسة:

العينة كانت مقصودة وتمثلت في الشباب الذين يتراوح أعمارهم ما بين 21 – 25 سنة، واخترت في هذه الدراسة ستة حالات من بين مجتمع الدراسة.

أدوات جمع البيانات :

هي الوسيلة التي يجمع بها الباحث بيانته ولعل ما يجب على الباحث عمله هو اختيار عينة يدرسها ومن ثم انتقاء الأداة المناسبة للتحقق من فرضياته[3].

---

[1] فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، الاسكندرية، ط1، 2002، ص96.

[2] سعيد سبعون، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2012، ص149.

[3] دويدري رجاء وحيد، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية، دار الفكر، دمشق، د.ط، 2000، ص305.

ويقصد بأدوات البحث العلمي:" مجموعة الوسائل والطرق والأساليب والإجراءات المختلفة التي يعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات الخاصة ببحثه وتحليلها ويتحدد استخدامها وفق احتياجات البحث العلمي وبراعة الباحث وكفاءته في حسن استخدام الوسيلة أو الأداة[1].

1- **الملاحظة** :هي أداة من أدوات البحث العلمي تجمع بواسطتها المعلومات التي تمكن الباحث من الاجابة عن أسئلة البحث واختيار فرضياته، فهي تعني الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين يقصد متابعة ورصد تغيراته ليتمكن الباحث بذلك من وصف السلوك فقط، أو وصف تحليله أو وصفه وتقويمه[2]. بالنسبة لمجتمع البحث وبعد أن كشفنا عن دورنا كباحثين بدأ الدور بمشاهدة ومراقبة مبحوثينا مركزين على سلوكياتهم وحياتهم اليومية.

2- **المقابلة:** هي علاقة لفظية حيث يتقابل شخصان فينقل الواحد منهما معلومات خاصة للآخر حول موضوع أو موضوعات معينة فهي نقاش موجه. وهو إجراء اتصالي يستعمل سيرورة اتصالية لفظية للحصول على معلومات على علاقة بأهداف محددة، وهي محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو آخرين بهدف الحصول على المعلومات اللازمة في أي بحث علمي، وتكمن أهميتها في كونها مسألة فنية وأداة رئيسية في جمع المعطيات[3].

3- **دليل المقابلة:** استعنت بمجموعة من الأسئلة التي ساعدت في تحقيق فرضياتي التي انطلقت منها وتعرف بأنها:" نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه الى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول الموضوع أو المشكلة أو موقف[4] ".

---

[1] صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي، دار العلوم، الجزائر، د.ط، 2003، ص24.

[2] إبراهيم بن عبد العزيز الدعيبج، مناهج وطرق البحث العلمي، دار صفاء، الأردن،2010، ص208.

[3] محمد مسلم، مناهج البحث التربوي، دار العرب، الجزائر، ط2، 2004، ص57.

[4] حسام هشام، منهجية البحث العلمي، مطبعة الفنون البيانية، الجزائر، د.ط، 2007، ص26.

وقمت بإعداد أسئلة مفتوحة لجمع معلومات حول المشكلة المدروسة تضمنت بيانات المبحوثين و الأسئلة المتعلقة بالسؤال الأولي والأسئلة الفرعية.

دراسة الحالات :

الحالة الأولى:

مقابلة رقم: 01 التاريخ: 2023/05/10

1- البيانات الشخصية:

السن: 23 سنة

المستوى التعليمي: السنة أولى ماستر

الحالة الاجتماعية: أعزب

مكان الاقامة: بلدية العامرة – ولاية عين الدفلى

2- أسئلة متعلقة بموضوع البحث:

1- هل أنت مدخن؟ (تتكيف؟)

إيه نتكيف

2- منذ متى وأنت تدخن؟ (شعال عندك وأنت تتكيف؟)

عندي وحد قريب السبع سنين هكك ولا كثر.

3- كيف كانت بدايتك مع التدخين؟ (كيفاش حتا بديت مع الدخان؟)

كي كنت نقرا فالليسي صحابي نصهم كانو يتكيفو وانا كنت صاحبهم وكنا نضلو مع بعض فالليسي ولا برا كي نتلاقاو يسما تقريبا كنت نضل معاهم ايا خطرة بغيت نسيي وهكا بديتو.

4- ما نوع الدخان الذي تدخنه؟ (شا تتكيف؟)

شوف هيا انا كنت نتكيف دخان نورمال كنت نتكيف قاع الدخان صاديبو كل مرة و كيفاه على حساب المصروف لي في جيبي والأكثرية كنت نتكيف المالبورو لايت.

5- كيف كانت تجربتك مع التدخين؟ (كيفاش جاك الدخان مع الوقت؟)

من نهار سييتو أول مرة بديت نوالفو نهار بنهار وليت منقدرش نحبس وليت قارو يدمر قارو.

6- كيف انتقلت من تدخين السجائر الى التدخين الالكتروني(الشيشة الالكترونية)؟(علاه حتا بدلت من الدخان للشيشة ايليكتريك؟)

صحابي لي كنت مريزيدي معاهم فالاقامة عرفوني بيها وقالولي مدامك تتكيف بزاف علاه متشريش شيشة اليكتريك تسقاملك خير من تضل تشري كل يوم 2 باكيات ولا 3 فالنهار. و باش نكون صريح معاك قنعوني فيها و مام واحد صاحبي كانت عندو وحدة و عجبتني.

7- هل كان انتقالك هذا بسبب الاصدقاء، المؤثرين، عبر مواقع التواصل...الخ؟ (واش هي السبة لي خلاتك تخدم بيها؟)

منكذبش عليك والله غير انا كنت حابها وزادو صحابي عندهم شريتها انا تان.

8- ما هو إحساسك وبماذا تحس عند استعمالك هذا النوع من التدخين؟ (كيفاش تحس روحك كي تشيش؟)

هيا صراحة كي نتكيفها هيا و نتكيف الدخان نحس بفرق كبير كي نستعملها تقريبا نحس روحي قاع منيش نتكيف عكس الدخان لي كان يضرني شوي.

9- أين تفضل أن تستعمل هذه الوسيلة؟ (وين البلايص لي تحب تخدم بيها بزاف؟)

نبغي نخدم بيها كي نكون برا، ولا كي نكون ندور فالجامعة ولا كي نكون ساهر برا مع صحابي.

10- هل تفضل استعمالها عندما تكون وحيدا أم أمام الناس؟ (تبغي تشيش كي تكون وحدك ولا قدام الناس؟

نبغي نخدم بيها كي نكون قدام الناس خاصة البلايص لي فيها الغاشي بزاف.

11- هل تعتبرها حلا بديلا لاستغنائك عن إدمان السجائر؟ (تشيش باش تبطل الدخان؟)

حاجة باينة واش جاب لجاب كون صت كون بديت بيها هيا اللولة مي تحشاتلي بديت بالدخان هلكني (ضحك)

12- هل هي آمنة بالنسبة إليك؟

Pour moi نورمال مزال ماشفت منها حتا حاجة.

13- هل أنت على علم بمخاطرها؟ (علابالك المخاطر تاعها؟)

معلابالیش ومشكيتش فيها مخاطر كون فيها كون راهم بانو فيا هادا شعال.

تحليل بيانات الحالة الأولى:

من خلال إجراء المقابلة مع الحالة الأولى البالغ من العمر 23 سنة ذو تعليم جامعي، حول موضوع البحث استخلصت من المقابلة أن الشاب ع/أ مدخن وأنه قضى فترة كبيرة وهو يمارس التدخين إذ قدرت بسبع سنوات أو أكثر على حسب تصريحاته، وكانت أول بداية قصته مع التدخين منذ أن كان مراهقا في الثانوية حيث كان يجالس أصدقاءه في أوقات الفراغ عندما يلتقون وكان معظمهم يدخنون، ففي إحدى الأيام أراد أن يجربه وتلك كانت البداية، ومنذ ذلك اليوم بدأ بالتعود عليه تارة تلو الأخرى ومع مرور الأيام أصبح مدمنا ولم يقدر أن يتوقف عن ممارسته، ومع انتقاله الى الجامعة اكتسب أصدقاء جدد وكان يقيم معهم

في غرفة واحدة في الاقامة الجامعية أين عرفوه بتقنية جديدة وغير مكلفة أيضا وهي الشيشة الإلكترونية وعند تجربته لها أعجبته وبدأ يستغني تدريجيا عن التدخين، حيث صرح أنه أصبح يستعملها أكثر بقدر كبير من استعماله للسجائر وفي أي مكان كان فيه وخاصة أمام الناس وبالتحديد في الأماكن المكتظة بالناس، حيث أنه تمنى لو عاد به الزمن الى الوراء لكي يستعملها بدلا عن السجائر لأنها خلقت له أضرار كثيرة حسب تصريحه وأنها آمنة بالنسبة إليه ويعتبرها حلا آمنا للاستغناء عن تدخين السجائر العادية.

الحالة الثانية

مقابلة رقم: 02 التاريخ: 2023/05/11

1-البيانات الشخصية:

السن: 19 سنة

المستوى التعليمي: السنة ثانية ليسانس

الحالة الاجتماعية: أعزب

مكان الاقامة: بلدية العامرة

2- أسئلة متعلقة بموضوع البحث:

1- هل أنت مدخن؟ (تتكيف؟)

نعم

2- منذ متى وأنت تدخن؟ (شعال عندك وأنت تتكيف؟)

وحد العام مام با. كنت نتكيف يامات الليسي بصح مشي بزاف متحسبهمش.

3- كيف كانت بدايتك مع التدخين؟ (كيفاش حتا بديت مع الدخان؟)

مع صحابي فالليسي كنا نتكيفو فالراحة مينذاك ندبرو قارو ونتكيفوه مور السور قبل ماندخلو نقراو وخطرات صحابي يمدولي.

4- ما نوع الدخان الذي تدخنه؟ (شا تتكيف؟)

ريم و قلواز

5- كيف كانت تجربتك مع التدخين؟ (كيفاش جاك الدخان مع الوقت؟)

فاللول كنت نسعل ومانتكيفش بزاف وضرك راني نتكيف بزاف ومقدرتش نقص منو.

6- كيف انتقلت من تدخين السجائر الى التدخين الالكتروني(الشيشة الالكترونية)؟(علاه حتا بدلت من الدخان للشيشة ايليكتريك؟)

شفتها فالتيكتوك وفالانسطا فالستوريات تع الناس ونهار جاري و صحابي شراوها سييتها.

7- هل كان انتقالك هذا بسبب الاصدقاء، المؤثرين، عبر مواقع التواصل...الخ؟ (واش هي السبة لي خلاتك تخدم بيها؟)

الستوري فأنستا وليفيديو توع التيكتوك عجبتني كيفاه يلعبو بالدخان هذاك وزيد الريحة تاعها مليحة ماشي فايحة كيما الدخان.

8- ما هو إحساسك وبماذا تحس عند استعمالك هذا النوع من التدخين؟ (كيفاش تحس روحك كي تشيش؟)

مليحة بزاف.

9- أين تفضل أن تستعمل هذه الوسيلة؟ (وين البلايص لي تحب تخدم بيها بزاف؟)

فالشمبرة تاعي وبرا كي نكون فالجامعة ولا برا مع صحابي.

10- هل تفضل استعمالها عندما تكون وحيدا أم أمام الناس؟ (تبغي تشيش كي تكون وحدك ولا قدام الناس؟

نخدم بيها كي نكون وحدي وبرا مع الناس ماعنديش مشكل

11- هل تعتبرها حلا بديلا لاستغنائك عن إدمان السجائر؟ (تشيش باش تبطل الدخان؟)

ايه وليت نكره الدخان.

هل هي آمنة بالنسبة إليك؟

ماضرتنيش.

12- هل أنت على علم بمخاطرها؟ (علابالك المخاطر تاعها؟)

ماعندهاش لي ريسك بزاف كيما الدخان.

تحليل بيانات الحالة الثانية:

من خلال إجراء المقابلة مع الحالة الثانية البالغ من العمر 19 سنة ذو تعليم جامعي، حول موضوع البحث استخلصت من المقابلة أن الشاب ر/ت كان يدخن السجائر العادية لكنه لم يكن يستعملها كثيرا حيث أن أصدقاءه في الثانوية كانوا سببا في جعله شخصا مدخنا، حيث أنه كان يعاني من السعال في بداية قصته مع التدخين إلا أن أصبح عاديا بالنسبة له. وبعد ذلك انتقل الى تدخين الشيشة الإلكترونية بعدما تأثر بثقافات أخرى اكتسبها من خلال استعماله لمواقع التواصل الإجتماعي (تطبيق تيك توك و الانستغرام) و الأمر الذي ألهمه وساهم في توجهه نحو هذه الأداة هو إعجابه بطريقة استعمال الناس لها وكيفية إنشاء الخدع الدخانية عند استعمالها، كما أضاف هذا الأخير أنها ممتعة أكثر من السجائر ويفضل استعمالها عندما يكون في غرفته أو في الخارج مع أصدقاءه، كما أنه كره التدخين بعد ذلك وأن استعمالها للشيشة الإلكترونية لم يؤلمه وأنه يعتبرها أقل ضررا من التدخين التقليدي.

الحالة الثالثة:

مقابلة رقم: 03 التاريخ: 2023/05/12

1-البيانات الشخصية:

السن: 23 سنة

المستوى التعليمي: ثالثة ثانوي

الحالة الاجتماعية: أعزب

مكان الاقامة: بلدية العامرة

2-أسئلة متعلقة بموضوع البحث:

1- هل أنت مدخن؟ (تتكيف؟)

إيه حاجة باينة وبلا حساب شريكي ديديكاس للوينسطو.

2-منذ متى وأنت تدخن؟ (شعال عندك وأنت تتكيف؟)

ملي عرفت عبد الله (الرقدة) جاري.

3-كيف كانت بدايتك مع التدخين؟ (كيفاش حتا بديت مع الدخان؟)

كي كان في عمري 8 سنين 9 هكاك كان واحد جارنا يتكيف يسموه جلول يخرج يتكيف يضرب جبدة وزوج ويقيس القارو هاداك كي العادة نروحو انا و عبد الله (الرقدة) نقابروه كي يروح نروحو لذاك الدخان لي رماه نهزوه ونروحو بعيد وين مايشوفنا حتا واحد ونتكيفوه.

4- ما نوع الدخان الذي تدخنه؟ (شا تتكيف؟)

الوينسطو بكل افتخار

5-كيف كانت تجربتك مع التدخين؟ (كيفاش جاك الدخان مع الوقت؟)

ياودي راني متكيف كتر من الكسرة لي كليتها في حياتي سيرتو العام اللي فات رحنا لجيجل كومبينا قعدنا 10 ايام كرينا دار انا و 3 صحابي وقاع نتكيفو والله ماعلابالي شعال تكيفنا من باكي كنا نشرو قريب 7 باكيات فالنهار. المهم كثر خير اللي صنع الدخان نقلو واصل خويا رانا معاك.

6-كيف انتقلت من تدخين السجائر الى التدخين الالكتروني(الشيشة الالكترونية)؟(علاه حتا بدلت من الدخان للشيشة ايليكتريك؟)

ياخويا انا والله خاطيني الشيشة اليكتريك هادي بصح علموهالي الجماعة كي رحنا لجيجل جابها معاه واحد صاحبنا قتلو هات نسييها كي سييتها عجبتي الآلة فيها وحد المعسل بنين على حياتي.

7- هل كان انتقالك هذا بسبب الاصدقاء، المؤثرين، عبر مواقع التواصل...الخ؟ (واش هي السبة لي خلاتك تخدم بيها؟)

مكان لا مؤثرين لا والو وشبيك خو هبلت حنا شعب مريض نبغو ندخلو للمرحلة الانتقالية ديركت وحنا ماعلابالناش واش هيا اصلا.

8-ما هو إحساسك وبماذا تحس عند استعمالك هذا النوع من التدخين؟ (كيفاش تحس روحك كي تشيش؟)

الجبدة اللولة صايي ركبت فالصاروخ تاع عمي بوتين الجبدة الدوزيام ندير لاسانتور الجبدة الثالثة صايي نكون لحقت لزحل تالمو التأثير تاعها قاوي بزاف هيا نورمال ماهي والو بصح فيها رشقة.

9-أين تفضل أن تستعمل هذه الوسيلة؟ (وين البلايص لي تحب تخدم بيها بزاف؟)

كي نكون مع الجماعة وسيرتو كي نخرج نحوس.

10- هل تفضل استعمالها عندما تكون وحيدا أم أمام الناس؟ (تبغي تشيش كي تكون وحدك ولا قدام الناس؟

اودي كيما جات والله ماعلابالي بحتا واحد.

11- هل تعتبرها حلا بديلا لاستغنائك عن إدمان السجائر؟ (تشيش باش تبطل الدخان؟)

ايه هاذي باينة ديجا بلا دخان ونشيش وخير مالدخان قاع.

12- هل هي آمنة بالنسبة إليك؟

آمنة ولا غير آمنة أنا يسموني نشيش.

13- هل أنت على علم بمخاطرها؟ (علابالك المخاطر تاعها؟)

أودي العرب توعنا هوما الخطر الشيشة مكان مادخلها .

تحليل بيانات الحالة الثالثة:

ملاحظة: الحالة الثالثة حالة خاصة لأنها الحالة المدروسة في غاية الطرافة وكان اللقاء معه جد ممتع.

من خلال إجراء المقابلة مع الحالة الثالثة البالغ من العمر 23 سنة ذو مستوى تعليمي السنة ثالثة ثانوي، حول موضوع البحث استخلصت من المقابلة أن الشاب ر/ت عرف التدخين منذ نعومة أظافره حيث أنه كان يضل برفقة جاره الذي كان بدوره في نفس سنه (08 – 09 سنوات تقريبا) إذ كانت لهم طفولة متهورة وطائشة حسب ما تم استنتاجه من أقاويله، حيث أن بدايته مع التدخين كانت بتقليد أحد جيرانه الذي كان يرمي سيجارته وهي شبه جديدة، وكان ينتظره إلا أن يبتعد ويقوم بالتقاط تلك السيجارة ويتوارون عن الأنظار ويتقاسمونه هو و جاره، و أنه منذ تلك الفترة أصبح يدخن بشكل بذخ خاصة عندما ذهب في رحلة سياحية مع أصدقاءه وكانوا بطبيعة الحال مدخنين، وفي تلك الفترة تعرف على الشيشة الإلكترونية

عن طريق صديق له جلبها معه إذ بدأ باستعمالها فورا وفي تلك اللحظة وكان استعمالا دائم ولا يبالي بأي أحد ويعتبرها أفضل من السجائر وأنه لا يبلي أي اهتمام بمخاطرها.

الحالة الرابعة:

مقابلة رقم: 04 التاريخ: 2023/05/14

1-البيانات الشخصية:

السن: 22 سنة

المستوى التعليمي: ثانية ليسانس

الحالة الاجتماعية: أعزب

مكان الاقامة: بلدية العامرة – عين الدفلى

2- أسئلة متعلقة بموضوع البحث:

1- هل أنت مدخن؟ (تتكيف؟)

إيه.

2- منذ متى وأنت تدخن؟ (شعال عندك وأنت تتكيف؟)

نتكيف من يامات السيام والفتو رجع فيا روتين وإدمان.

3- كيف كانت بدايتك مع التدخين؟ (كيفاش حتا بديت مع الدخان؟)

كنت صغير وطايش في السيام وحكايتي قاع سبابها المشاكل العائلية كنت نهرب منهم بيه.

4- ما نوع الدخان الذي تدخنه؟ (شا تتكيف؟)

نتكيف كلش الريم القلواز مالبورو ليسونسيال هات برك.

5- كيف كانت تجربتك مع التدخين؟ (كيفاش جاك الدخان مع الوقت؟)

ولا فيا فيس ومانقدرش نفوت نهاري بلا منتكيف نحس حاجة ناقصتني ونتكالما كي نتكيف.

6- كيف انتقلت من تدخين السجائر الى التدخين الالكتروني(الشيشة الالكترونية)؟(علاه حتا بدلت من الدخان للشيشة ايليكتريك؟)

دورتها شيشة على جال الرشقة اللي فيها والبنة وزيد حاجة محلبة أيا والفتها وراني غير بيها دوك.

7- هل كان انتقالك هذا بسبب الاصدقاء، المؤثرين، عبر مواقع التواصل...الخ؟ (واش هي السبة لي خلاتك تخدم بيها؟)

شوف هيا بغيت نعاند صحابي وباش نبان كلاص ومحلب كيشول باه نبان آرتيست.

8- ما هو إحساسك وبماذا تحس عند استعمالك هذا النوع من التدخين؟ (كيفاش تحس روحك كي تشيش؟)

أودي فيها وحد البنة وحدها فيها وحد الرشقة صبيصيال سورتو كي نبدل الـ gout نشيش ونستبن.

9- أين تفضل أن تستعمل هذه الوسيلة؟ (وين البلايص لي تحب تخدم بيها بزاف؟)

ماعنديش بلايص باينين وين تنفحلي نشيش ماعندي حتى مشكل بصح البنة كي نكون مخلوي بيها .

10- هل تفضل استعمالها عندما تكون وحيدا أم أمام الناس؟ (تبغي تشيش كي تكون وحدك ولا قدام الناس؟

نبغي نشيش كي نكون وحدي نكون مخلوي وآلاز مع راسي مكاش لي يقلقني .

11- هل تعتبرها حلا بديلا لاستغنائك عن إدمان السجائر؟ (تشيش باش تبطل الدخان؟)

لالا راني نديرهم للزوج وعادي بالعكس نتكيف قارو ونشيش عادي.

12- هل هي آمنة بالنسبة إليك؟

إيه ماشفت منها والو بالعكس نريح كي نشيش.

13- هل أنت على علم بمخاطرها؟ (علابالك المخاطر تاعها؟)

نعرف ليريسك توعها بصح يجوني خريفات بسكو هاذي مدة وأنا نشيش وماصرالي والو بالعكس راني لباس بيا.

تحليل بيانات الحالة الرابعة:

من خلال إجراء المقابلة مع الحالة الرابعة البالغ من العمر 22 سنة ذو تعليم جامعي سنة ثالثة ليسانس، حول موضوع البحث استخلصت من المقابلة أن الشاب ت/خ بدأ التدخين وهو في سن المراهقة في مرحلة التعليم المتوسط بسبب المشاكل العائلية التي يعاني منها ويعتبره الملجأ الذي كان يؤنسه في ذلك، حيث أدمن عليه دون أن يشعر ومع مرور الوقت أصبح لا يستطيع قضاء يومه لأن ذلك كان يساعده في الاسترخاء والهدوء. وانتقاله الى الشيشة الإلكترونية كان بسبب المتعة واللذة التي تقدمها تلك الوسيلة، وأنها وسيلة عصرية ومتطورة، وفكرة استعمالها جاءت لأجل الظهور التفاخري، وأنه يفضل أن يستعملها عندما يكون وحيدا بعيدا عن الناس دون أن يقلقه أحد، وأنه يستعمل الوسيلتين معا ويعرف مدى خطورتها إلا أنه لا يؤمن بتلك الخطورة إذ يعتبرها مجرد كلام بحجة أنه يستعملها ولم تؤذه إطلاقا.

الحالة الخامسة:

مقابلة رقم: 05 التاريخ: 2023/05/15

1- البيانات الشخصية:

السن: 25 سنة

المستوى التعليمي: التعليم العالي

الحالة الاجتماعية: أعزب

مكان الاقامة: عين الدفلى

2- أسئلة متعلقة بموضوع البحث:

1- هل أنت مدخن؟ (تتكيف؟)

نعم نتكيف.

2- منذ متى وأنت تدخن؟ (شعال عندك وأنت تتكيف؟)

عندي10 سنين ملي كان في عمري 15 سنة.

3- كيف كانت بدايتك مع التدخين؟ (كيفاش حتا بديت مع الدخان؟)

بداية حكايتي مع الدخان كي كنت في سن المراهقة كانت تبانلي بلي لي يتكيف راجل وعندو شخصية وهيبة وكان عندي ولاد حومتي يتكيفو كنت نريح معاهم خطرة على خطرة يمدولي نجرب جبدة زوج حتى وين وصلت نشري بالباكي ونتكيف.

4- ما نوع الدخان الذي تدخنه؟ (شا تتكيف؟)

القلواز (entourage).

5- كيف كانت تجربتك مع التدخين؟ (كيفاش جاك الدخان مع الوقت؟)

مع الوقت بدا يبانلي الدخان حاجة عادية كيما هو كيما الماكلة رجع حاجة ضرورية في حياتي ماتفوتش ساعة ولا نص ساعة ومانتكيفش.

6- كيف انتقلت من تدخين السجائر الى التدخين الالكتروني(الشيشة الالكترونية)؟(علاه حتا بدلت من الدخان للشيشة ايليكتريك؟)

بدلت من الدخان للشيشة اليكتريك هادي باسكو عندها تأثير ونشوة أفضل من الدخان ونقدر نستعملها في أي مكان نكون فيه كيما هيا ساهلة فالخدمة تاعها وطول.

7- هل كان انتقالك هذا بسبب الاصدقاء، المؤثرين، عبر مواقع التواصل...الخ؟ (واش هي السبة لي خلاتك تخدم بيها؟)

فاللول كنت نشوفها فالفيسبوك بزاف ايا حركت فيا الرغبة باه نجربها منبعد كي زدت شفتها عند صحابي وجربتها عجبتني والحاجة المليحة لي عجبتني فيها يجي فيها اذواق ونكهات اللي تحبها.

8- ما هو إحساسك وبماذا تحس عند استعمالك هذا النوع من التدخين؟ (كيفاش تحس روحك كي تشيش؟)

عندها نشوة خاصة وإحساس يخليك أنك تزيد تجبد جبدة مور جبدة بلا متحبس الراحة تحكمك.

9- أين تفضل أن تستعمل هذه الوسيلة؟ (وين البلايص لي تحب تخدم بيها بزاف؟)

نخدم بيها وين يضهلي فالدار فالحومة فالجامعة فالجاردان في كل بلاصة.

10- هل تفضل استعمالها عندما تكون وحيدا أم أمام الناس؟ (تبغي تشيش كي تكون وحدك ولا قدام الناس؟

صاديبو خطرات قدام الناس خطرات كي نكون وحدي.

11- هل تعتبرها حلا بديلا لاستغنائك عن إدمان السجائر؟ (تشيش باش تبطل الدخان؟)

ماني نخدم بيها باه نبطل الدخان ماتقدرش تبطل حاجة بحاجة هادي انا مانأمنش بيها بسكو راح تولي مدمن عليها كتر وكتر يسما مادرنا والو.

12- هل هي آمنة بالنسبة إليك؟

بالنسبة ليا ماهيش آمنة كيفها كيف الدخان كيف كيف.

13- هل أنت على علم بمخاطرها؟ (علابالك المخاطر تاعها؟)

وي علابالي بالمخاطر تاعها ومدى تأثيرها على صحة الانسان وعلابالي واش راح تسببلك مع الوقت بصح قاع هكا ونبقى نخدم بيها عادي.

تحليل بيانات الحالة الخامسة:

من خلال إجراء المقابلة مع الحالة الخامسة البالغ من العمر 25 سنة ذو تعليم جامعي سنة ثالثة ليسانس، حول موضوع البحث استخلصت من المقابلة أن الشاب م/ ع ج أن بدأ التدخين منذ كان في عمره 15 سنة بحيث أنه كان يظن بأن من يدخن ذو شخصية وله هيبة وكان يجلس مع أولاد حيه وكانوا يعرضون عليه أن يجرب وعندها أصبح يتعود عليه إلا أن وصل به الحال الى شراءه، وأصبح مدمنا عليه. وبتصفحه لمواقع التواصل الاجتماعي كان يشاهد إعلانات للشيشة الإلكترونية وكان ذلك يساهم في تحريك الرغبة في تجريبها وبعد أن رأى أصدقاءه يستعملونها جربها و الشيء الذي راقه فيها أن لها أذواق ونكهات على حسب ما تستهواه وأيضا أنها سهلة الاستخدام وفيها متعة ونشوة تجعلك تواصل وتستمر في استعمالها، وأنه يستعملها في أي مكان وباستعماله لها ليس بغرض استغناءه عن التدخين حيث قال بأن: " لا تستطيع التوقف عن عادة بعادة أخرى، أنا لا

أؤمن بذلك، لأنك ستصبح مدمنا عليها بشدة" وهو يقر بأنها ليست آمنة وهو على علم بمخاطرها ومدى تأثيرها على صحة الانسان ومع ذلك يفضل استعمالها.

الحالة السادسة:

مقابلة رقم: 06 التاريخ: 2023/05/18

1-البيانات الشخصية:

السن: 23 سنة

المستوى التعليمي: السنة ثانية ماستر

الحالة الاجتماعية: أعزب

مكان الاقامة: بلدية العامرة – ولاية عين الدفلى

2-أسئلة متعلقة بموضوع البحث:

1- هل أنت مدخن؟ (تتكيف؟)

دوكا لالا منيش نتكيف بزاف بصح مقبل كنت نتكيف.

2-منذ متى وأنت تدخن؟ (شعال عندك وأنت تتكيف؟)

معنديش بزاف ملي بديت نتكيف تقدر تقول من جوايه 2019.

3-كيف كانت بدايتك مع التدخين؟ (كيفاش حتا بديت مع الدخان؟)

الدخان بديتو حشوة وخلاص بديتو فيامات توع الكورونا وسبابها قاع الفراغ ومنصيبش واش ندير بسكو كان الحجر الصحي لي كانو دايرينو كنت نخدم كوافار مع الصباح ومع ليل نروح نطريني ولا نلعب البالون كي جات كورونا غلقولنا كلش ولا يحكمني الفيد منصيبش

واش ندير وليت نخرج فالحومة مع الجوارين نلعبو الدومين مع ليل ايا وليت كي نخسر نتقلق نقلهم اعطوني قارو من ذاك الوقت والفتو.

4- ما نوع الدخان الذي تدخنه؟ (شا تتكيف؟)

كنت نتكيف السويتش الغالي قاع.

5-كيف كانت تجربتك مع التدخين؟ (كيفاش جاك الدخان مع الوقت؟)

ضرني بزاف وليت كل مانوض مع صباح نحس صدري خرج من بلاصتو ومولايتش نقدر نبذل الجهد كيما كنت.

6-كيف انتقلت من تدخين السجائر الى التدخين الالكتروني(الشيشة الالكترونية)؟(علاه حتا بدلت من الدخان للشيشة ايليكتريك؟)

الشيشة بانتلي هارية بزاف على الدخان .

7- هل كان انتقالك هذا بسبب الاصدقاء، المؤثرين، عبر مواقع التواصل...الخ؟ (واش هي السبة لي خلاتك تخدم بيها؟)

شفتها عند وحد الانسان نتبعو فالانستغرام كل مايدير لايف ندخل نتفرج عليه نلقاه رافد وحدة في يدو ويشيش.

8-ما هو إحساسك وبماذا تحس عند استعمالك هذا النوع من التدخين؟ (كيفاش تحس روحك كي تشيش؟)

نحس روحي حاجة خشينة ونحوس نبان ويشوفوني الناس بلي عندي الدراهم وعايش حياتي.

9-أين تفضل أن تستعمل هذه الوسيلة؟ (وين البلايص لي تحب تخدم بيها بزاف؟)

نخدم بيها بزاف كي نكون فالحانوت نخدم باسكو انا تان انستغرامور وناس يتبعوني فالانستغرام كي نحفف لواحد نصورو بالشيشة ونحطهم سطوري .

10- هل تفضل استعمالها عندما تكون وحيدا أم أمام الناس؟ (تبغي تشيش كي تكون وحدك ولا قدام الناس؟

كيما جات وشنو هيا قدام الناس تعجبني كي نبدا نشيش ونخرج الدخان القاوي هاداك تعجبني .

11- هل تعتبرها حلا بديلا لاستغنائك عن إدمان السجائر؟ (تشيش باش تبطل الدخان؟)

وي عاونتني بزاف ديجا بسبابها حبست الدخان بصح وليت مدمن عليها ومنقدرش نفرط فيها.

12- هل هي آمنة بالنسبة إليك؟

ايه علاش لالا ماجاني مننها والو.

13- هل أنت على علم بمخاطرها؟ (علابالك المخاطر تاعها؟)

على حساب علمي مام فيها المخاطر مي مشي كيما توع الدخان.

تحليل بيانات الحالة السادسة:

من خلال إجراء المقابلة مع الحالة السادسة البالغ من العمر 23 سنة ذو تعليم جامعي سنة ثانية ماستر، حول موضوع البحث استخلصت من المقابلة أن الشاب م/ ب أنه بدأ التدخين مؤخرا وعن طريق الخطأ في فترة الكورونا والحجر الصحي وأن السبب راجع الى أوقات الفراغ التي كان يعاني منها وأنه كان يسهر مع أبناء حيه يلعبون لعبة " الدومينو " وعندما كان يخسر في اللعب كان يغضب ويطلب منهم أن يعطوه سيجارة وذلك أثر عليه إذ أنه كان عندما يستيقظ يحس بألم في صدره. وكان انتقاله الى الشيشة الالكترونية بسبب تأثره بأحد المؤثرين على موقع الانستغرام، أدى به الحال الى تقليده وشراءها وعند استعمالها يحس بأنه ذو شخصية ونفوذ وأنه يعيش في رغد، وأنه يفضل استخدامها في محله علما بأنه يعمل

حلاقا وأنه أصبح مدمنا عليها بسبب أنها لا تؤلمه وأنها ساهمت بشكل كبير في استغناءه على السجائر وأنه على علم بمخاطرها لكنها ليست كمخاطر السيجارة.

ملخص تحليل الحالات :

لتحليل حالة المدخن بطريقة سوسيولوجية، يمكن النظر إلى بعض العوامل التي قد تؤثر على سلوكه وتوجهاته نحو التدخين الإلكتروني ويمكن استخلاص بعض النقاط التي يمكن أن تُناقش في هذا التحليل في:

1-العوامل الاجتماعية والثقافية:

لتحليل حالة تدخين الشيشة الإلكترونية بناءً على نظرية بيار بورديو يتطلب فهمًا للعوامل الثقافية التي تؤثر على هذه السلوكية. وفقًا لنظرية بورديو، تشكل العوامل الثقافية جزءًا من الحقول الثقافية الموجودة في المجتمع وتؤثر على تصرفات الأفراد واختياراتهم. فمن بين العوامل الثقافية التي يمكن أن تؤثر في تدخين الشيشة الإلكترونية:

- رأس المال الثقافي: يشير بورديو إلى أن الأفراد يمتلكون رأس مال ثقافي يتمثل في المعرفة والثقافة التي يمتلكونها، لذلك فقد يكون لدى مستخدمي الشيشة الإلكترونية معرفة خاصة بتلك الثقافة المرتبطة بهذا النوع من التدخين، مثل تقنيات التبخير والأذواق المختلفة للنكهات، و يمكن أن يؤثر رأس المال الثقافي للمستخدمين على اختيارهم للشيشة الإلكترونية وتفضيلاتهم فيما يتعلق بالموديلات والنكهات المختلفة.
- رموز الهوية والتميز: قد ينظر إلى تدخين الشيشة الإلكترونية كرمز للتميز والهوية الشخصية. حيث قد يقوم بعض الأفراد بتبني هذه العادة لأسباب تتعلق بالتعبير عن الذات وتحقيق الانتماء إلى مجموعات اجتماعية معينة. و يمكن أن تكون لديهم معتقدات أو

تصوّرات بشأن الأناقة والمظهر الشخصي، وقد يرون أن تدخين الشيشة الإلكترونية كجزء من هذا النمط الثقافي.، و مواكبة للتطورات الحديثة مقارنة بالتدخين التقليدي.

- العادات والتقاليد الاجتماعية: قد يتأثر مستخدمو الشيشة الإلكترونية بالعادات والتقاليد الاجتماعية في مجتمعهم. أي إذا كان استخدام الشيشة الإلكترونية جزءًا من الممارسات الاجتماعية المعتادة أو يعتبر قبولًا اجتماعيًا في مجتمعهم، فقد يزيد ذلك من احتمالية استخدامها.
- التأثير الاجتماعي والمجتمعي: قد يتأثر استخدام الشيشة الإلكترونية بضغوط المجتمع والمجموعات الاجتماعية المعينة بحيث قد يكون للتدخين الإلكتروني سمعة إيجابية في بعض المجتمعات، ويمكن أن يؤثر قبول الأصدقاء والأقران والمجتمع على التوجه الى هذه الوسيلة.

2-التأثيرات الاجتماعية:

ويمكن دراسة التأثيرات الاجتماعية للحالات المستعملة لذا النوع من التدخين بالاستعانة بنظرية العمل الاجتماعي لـErving Goffman، وذلك من خلال أن نظرية العمل الاجتماعي تركز على كيفية تأثير العوامل الاجتماعية والتفاعلات بين الأفراد على سلوكهم، فعند تطبيق هذه النظرية على تدخين الشيشة الإلكترونية، يمكن تحليل الأبعاد الاجتماعية للتدخين الإلكتروني وتأثيرها على الأفراد والمجتمعات. فيما يلي:

- التأثير الاجتماعي: يمكن أن يكون للضغط الاجتماعي وتأثير الأقران دور في استخدام الشيشة الإلكترونية. على سبيل المثال، إذا كانت الشيشة الإلكترونية شائعة ومقبولة بين مجموعة معينة من الأصدقاء أو في المجتمع، فقد يتأثر الأفراد برغبة الانتماء والقبول الاجتماعي وبالتالي يشجعون على استخدامها.

- الأدوار الاجتماعية: يمكن أن تتأثر استخدام الشيشة الإلكترونية بالأدوار الاجتماعية التي يلعبها الأفراد في المجتمع. على سبيل المثال، قد يعتبر الشباب أو الشخصيات العامة المشهورة مثل الرياضيين أو المشاهير أو بعض المؤثرين على وسائل الاعلام أن استخدام الشيشة الإلكترونية جزءًا من صورتهم أو هوية محددة، مما يؤدي إلى زيادة انتشارها بين هذه الفئة العمرية أو المجموعة.
- الاستجابة للتغييرات الاجتماعية: قد يؤثر تدخين الشيشة الإلكترونية على استجابة الأفراد للتغيرات الاجتماعية والمتطلبات الاجتماعية. على سبيل المثال، في بعض الثقافات التي تشهد تشديدًا على قوانين التدخين التقليدي، قد ينظر البعض إلى الشيشة الإلكترونية كبديل للتبغ يسمح لهم بالتدخين في الأماكن المحظورة قانونيًا.
- التفاعل الاجتماعي: قد يؤدي التفاعل الاجتماعي والتبادل الاجتماعي إلى تشجيع استخدام الشيشة الإلكترونية. على سبيل المثال، قد يتم تبادل المعرفة والخبرات حول الشيشة الإلكترونية بين الأفراد، وقد يتم دعمها وتشجيعها من قبل المجموعات التي تشترك في استخدامها.

3-الاعتقادات والتوجهات:

حيث يعتقد البعض أن الشيشة الإلكترونية تعتبر بديلاً صحيًا أفضل عن التدخين التقليدي و يشير البعض إلى أنها تقلل من تعرض المستخدمين للمواد السامة الموجودة في الدخان التقليدي وتقدم خيارًا أكثر أمانًا. وهذا يتمثل في:

- انعدام الروائح الكريهة: حيث يعتبر البعض استخدام الشيشة الإلكترونية أكثر قبولًا من الآخرين نظرًا لعدم وجود روائح كريهة ومزعجة تنتج عن التدخين التقليدي. قد يكون هذا الجانب مهمًا للأفراد الذين يستخدمون الشيشة الإلكترونية في الأماكن العامة أو في مجتمعات تحظر التدخين التقليدي.

- تجربة متنوعة: يعتبر البعض استخدام الشيشة الإلكترونية تجربة متنوعة ومسلية و يمكن للأفراد اختيار من بين مجموعة واسعة من النكهات المتاحة، وهذا يمكن أن يكون محفزًا للاستمرار في استخدامها.
- قابلية الاستخدام والتخصيص: يُشيد بسهولة استخدام الشيشة الإلكترونية وتخصيصها وفقًا لتفضيلات المستخدم. ويمكن ضبط مستوى النيكوتين وكمية البخار المنتج وغيرها من الخيارات التي تسمح للمستخدم بالتحكم في تجربتهم الشخصية.

4-التحولات في سلوك التدخين:

في السنوات الأخيرة، شهدنا تحولًا في سلوك التدخين من التبغ التقليدي إلى الشيشة الإلكترونية حيث أن هناك عدة عوامل تساهم في هذه التحولات منها:

- الإعلان والتسويق: شهدت الشيشة الإلكترونية حملات تسويق مكثفة وإعلانات واسعة النطاق تروج لها كبديل أكثر صحة وأقل ضررًا من التدخين التقليدي.، حيث ساهمت هذه الحملات في إغراء الأشخاص وتشجيعهم على تجربة الشيشة الإلكترونية.
- الوعي بالمخاطر: توجد اعتقادات خاطئة بين بعض الأشخاص بأن الشيشة الإلكترونية أقل ضررًا من التبغ التقليدي. ومع ذلك، تشير الأبحاث العلمية إلى وجود مخاطر صحية محتملة لاستخدام الشيشة الإلكترونية، مثل تهيج الرئة والتعرض للمواد الكيميائية الضارة. ومع ذلك، فإن الوعي العام بهذه المخاطر قد يكون ضعيفًا نظرا للقبول المتزايد الذي نشاهده لها.
- التكنولوجيا والابتكار: تطورت التكنولوجيا وتقدمت الشيشة الإلكترونية بشكل كبير، مما أدى إلى تحسين أداء الأجهزة وتوفير نكهات متنوعة وتجربة استخدام مريحة مما ساهمت هذه المزايا الجديدة في جذب الأشخاص وتشجيعهم على استخدام الشيشة الإلكترونية.

5-التوعية والإعلام :

يجب الإشارة إلى أن هناك جدلًا مستمرًا بين الخبراء حول مدى أمان وفعالية الشيشة الإلكترونية كأداة للإقلاع عن التدخين التقليدي، إذ توصي العديد من المؤسسات الصحية الرسمية بتوخي الحذر وعدم استخدام الشيشة الإلكترونية كبديل للتدخين، خاصةً بين الشباب والمجموعات العرضة للإدمان.

لذلك، ينبغي أن تلعب وسائل التوعية والإعلام حول مخاطر استخدام الشيشة الإلكترونية دورًا مهمًا في نقل المعلومات الدقيقة وتوضيح المخاطر المحتملة، لكي يكون لدى الأفراد معرفة صحيحة تساعدهم على اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن استخدام الشيشة الإلكترونية.

- إذ تلعب التوعية دورًا حاسمًا في توجيه المعرفة ونشر المعلومات المهمة حول الشيشة الإلكترونية والتدخين البخاري بشكل عام. يجب أن يتم توجيه التوعية للأفراد المحتملين لاستخدام الشيشة الإلكترونية وكذلك للمجتمع بشكل عام، من خلال الحملات التوعوية والندوات ووسائل الإعلام المختلفة. يمكن للتوعية تسليط الضوء على الآثار الصحية الضارة للاستخدام المستمر للشيشة الإلكترونية، وتوضيح المخاطر النفسية والاجتماعية المرتبطة بها. كما يمكن أن تشجع على اتخاذ قرارات صحية وتوفير المعلومات حول طرق العلاج والإقلاع عن التدخين.
- أما وسائل الاعلام فلها قدرة كبيرة على تشكيل وجهات نظر الناس وتأثيرهم في سلوكهم، و يمكن للإعلام أن يساهم في تحليل حالات الشيشة الإلكترونية من خلال نقل القصص والتجارب الشخصية للأشخاص الذين يعانون من مشاكل صحية ناتجة عن استخدامها، ويمكنهم أيضًا استضافة خبراء وأطباء لتوفير معلومات دقيقة وموثوقة حول التأثيرات الصحية والآثار الجانبية للاستخدام المستمر للشيشة الإلكترونية.

6-التوجهات المستقبلية:

التوجهات المستقبلية للمدخنين فيما يتعلق بالتدخين الإلكتروني قد تشمل ما يلي:

- زيادة الانتقال إلى التدخين الإلكتروني: قد يزداد العدد الذين يختارون التحول من التدخين التقليدي إلى التدخين الإلكتروني مما قد يتسبب ذلك في زيادة مبيعات منتجات الشيشة الإلكترونية وتوفير خيارات أوسع للمستخدمين.
- تطور التكنولوجيا والمنتجات: قد تشهد صناعة الشيشة الإلكترونية تطورًا مستمرًا في التكنولوجيا والمنتجات وظهور تحسينات في البطاريات، ونظم التسخين، ونكهات السوائل، وأجهزة الشحن، وغيرها، مما يجعل استخدام التدخين الإلكتروني أكثر راحة وجاذبية.
- البحوث العلمية المستمرة: من المتوقع أن تستمر البحوث العلمية لتقييم الأثر الصحي للتدخين الإلكتروني كما قد تظهر نتائج إضافية حول فوائد ومخاطر استخدامه، مما يساعد في توجيه المدخنين في اتخاذ قرارات مستنيرة.
- تشريعات وتنظيمات جديدة: قد تظهر قوانين وتنظيمات جديدة للتدخين الإلكتروني، سواء لحماية المستخدمين أو لتنظيم سوق المنتجات. و تتضمن هذه التشريعات المزيد من القيود على الإعلان والتسويق، ومتطلبات تعبئة المنتجات، وتحديد معايير الجودة والسلامة.
- الاستمرار في التوعية: من المتوقع أن تستمر الحملات التوعوية والتثقيفية حول التدخين الإلكتروني وتأثيره على الصحة العامة .

تحليل النتائج على ضوء الفرضيات:

الفرضية الأولى تقول: " إن الانتشار الرهيب للثقافات الغربية أدت الى انتشار ظاهرة التدخين الالكتروني وسط الشباب"، وبعد ما أجريت الدراسة الميدانية وقمت بدراسة كل حالة بتعمق استخلصت بأن انتشار ثقافات الدول الأخرى على المجتمعات ساهم بشكل كبير في خلق بعض الأزمات و تأثيرات في سلوك الأفراد مما يؤدي بهم الى الانحياز والتطرف عن بعض القيم والمعتقدات وانتهاك بعض المعايير الاجتماعية، وأن توجه الشباب نحو استخدام التدخين الالكتروني من خلال رؤية بعض الأشخاص المشهورين أو بعض المؤثرين يستعملونها، وهذا يساهم بشكل كبير وله تأثير على تشجيعهم لتجربتها أيضا، حيث تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في نشر ثقافة استخدام الشيشة الالكترونية بين الشباب. حيث يتم تبادل الصور والمقاطع المصورة والمنشورات التي تروج للاستخدام عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما يؤثر على انتشارها واعتمادها.

الفرضية الثانية تقول بأن : " توجد عدة آثار اجتماعية لظاهرة التدخين الالكتروني" حيث استنتجنا بأن للتدخين الالكتروني عدة آثار ويمكن إجمالها فيما يلي:

- قد يعتبر البعض أن استخدام الشيشة الالكترونية أمرا عاديا واجتماعيا مقبولا، وقد يؤدي هذا الى زيادة انتشار استخدام الشيشة الالكترونية بين الاصدقاء أو المجتمعات، حيث يمكن أن يصبح استخدام الشيشة الالكترونية نمطا اجتماعيا يتم تبنيه في الأماكن العامة.
- تغير السلوك الاجتماعي والعادات في المجتمعات التي ينتشر فيها استخدام الشيشة الالكترونية، مما يؤثر ذلك على الديناميات الاجتماعية العامة.

الفرضية الثالثة تقول بأن : "هناك العديد من الدلالات التي يمكن استنتاجها من خلال توجه الشاب الجزائري لهذا النوع من التدخين"، فاستعمال الشيشة الالكترونية يمكن أن ينتج عنه عدة دلالات من وجهات نظر مختلفة وفيما يلي بعض الدلالات التي استنتجناها من خلال العمل الميداني:

- الانتقال من التدخين التقليدي: يرى البعض أن استخدام الشيشة الالكترونية بديل أفضل للتدخين التقليدي، بينما يعتقد آخرون أنها توفر تجربة مماثلة للتدخين التقليدي، لكنها تقلل من بعض المخاطر الصحية المرتبطة بالتدخين التقليدي.
- تعزيز الصورة الشخصية: يعتبر استخدام الشيشة الالكترونية في بعض الأحيان وسيلة يلجأ اليها الشباب لتحسين الصورة الشخصية أو الانطباع الذي يتركه الفرد، وقد يرى البعض أنها تعكس أناقة أو ثقافة معينة.
- محاكاة العادات التقليدية: بعض الشيشات الالكترونية تحاكي تصميم الشيشة التقليدية (النرجيلة)، مما بعطي شعورا بالتقليدية والأصالة، فهذه الدلالة قد تكون جذابة لبعض الأشخاص الذين يرغبون في الاستمتاع بتجربة التدخين التقليدية بشكل أكثر حداثة.
- الأذواق والنكهات المتنوعة: تتوفر الشيشة الالكترونية بمجموعة واسعة من النكهات المختفة، مما يجذب الشباب الذين يرغبون في تجربة طعم جديد وممتع، حيث أن توفر النكهات المتنوعة تجربة مرضية ومثيرة للاهتمام.
- الانتشار والموضة: قد تلعب العوامل الاجتماعية والثقافية دورا في توجه الشباب نحو استخدام الشيشة الالكترونية. فإذا كان الاصدقاء أو المجتمع المحيط يستخدمون الشيشة الالكترونية، فقد ينشأ في الشاب نوع من " **الضغط الثقافي** " على الشاب لتجربتها أو الانضمام الى هذه الثقافة الناشئة.

- سهولة الوصول: تتوفر الشيشة الالكترونية بشكل واسع في الاسواق وعبر الانترنت، مما يجعلها سهلة الحصول عليها، ويمكن للشباب الحصول عليها وعلى منتوجاتها بسهولة وبتكلفة مناسبة.
- الرغبة في الاقلاع عن التدخين: يلجأ بعض الشباب الى الشيشة الالكترونية كوسيلة للتخلص من الادمان على التبغ، حيث يعتبرونها أداة فعالة للتقليل من استهلاك النيكوتين والتدخين بشكل عام.

التوصيات والمقترحات:

- تحديد أهداف واقعية للتخفيف أو الاقلاع التام عن استخدام الشيشة الالكترونية والتوقف عنها تدريجيا مثل: تقليل عدد جلسات الشيشة اليومية أو زيادة فترات الامتناع لها.
- البحث عن بدائل صحية ومشجعة للترفيه أو التخفيف مثل ممارسة الرياضة، القراء أو المطالعة، أو الاسترخاء بطرق أخرى.
- التذكر بأن استخدام الشيشة الالكترونية لا يعتبر آمنا تماما، وأنه قد تظهر آثار صحية طويلة الأمد لم تعرف بشكل كامل حتى الآن.
- القيام بتغيير الروتين الذي يتضمن استخدام الشيشة الالكترونية، بدلا من الاعتماد عليها في أوقات معينة أو في ردود الفعل على المشاعر السلبية، ومحاولة استكشاف أنشطة أخرى تحظى بالاهتمام وتشغل الوقت.
- تجنب المحفزات أو المواقف المثيرة للرغب التي تدفع الى استخدام الشيشة الالكترونية مثل: الاماكن الاجتماعية التي يتم فيها استخدامها بكميات كبيرة، أو الأشخاص الذين يتعاطونها بشكل مفرط.
- استشارة مقدم رعاية صحية متخصص في مساعدة الاشخاص على الاقلاع عن التدخين.
- منع استعمال هاته الاداة في المرافق العمومية وجميع المؤسسات ووضع قوانين صارمة لمن يمارسها .

- منع بيعها والمتاجرة بها.
- منع ظاهرة استعمال الشيشة الالكترونية في التمثيلات التليفزيونية والافلام السينمائية وعدم استيراد الافلام التي تشجع ممارسة التدخين بكل أنواعه.
- إنشاء قسم خاص بمكافحة الادمان على التدخين الالكتروني والوقاية منه في كل مستشفى في القطر الجزائري ويضم مختصين من الاطباء والاخصائيين الاجتماعيين والنفسانيين لمواجهة هذه المشكلة المجتمعية.
- القيام بعدة دراسات ميدانية طبية واجتماعية ونفسية معمقة للوقوف على أسباب هذه المشكلة وإيجاد الحلول الكفيلة بموجهتها.
- تفعيل دور الاعلام في الحد من هذه المشكلة بما يمتلكه من خبرات وإمكانيات.

إذاعة فقرات تحذيرية وبرامج حول أضرار التدخين الالكتروني ضمن البرامج الاذاعية ، التليفزيونية والصحافة اليومية.

الخاتمة

بعد فضل من الله ومنه فإن لكل بداية نهاية، وخير العمل ما حسن آخره وخير الكلام ما قل ودل وبعد هذا الجهد المتواضع نضع قاطرتنا الأخيرة بعد رحلة بين تفكر وتعقل عبر موانئ فصول هذا البحث في موضوع " التدخين الإلكتروني ثقافة جديدة تهدد الشباب الجزائري "، وقد كانت رحلة جاهدة للارتقاء بدرجات العقل ومعراج الأفكار أتمنى أن أكون موفقا في سردي للعناصر السابقة سردا لا ملل فيه ولا تقصير موضحا الآثار الإيجابية والسلبية لهذا الموضوع الجديد، فما هذا إلا جهد قليل ولا ندعي فيه الكمال ولكن عذرنا أننا بذلنا في قصارى جهدنا فإن أصبنا فذاك مرادنا وإن أخطأنا فلنا شرف المحاولة والتعلم. وأخيرا بعد أن اقدمنا بالتيسير في هذا المجال الواسع آملين أن ينال القبول ويلقى الاستحسان، وصل اللهم وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المراجع
و المصادر

قائمة المراجع باللغة العربية:

القواميس والمعاجم:

1- ابن منظور، لسان العرب، دراسات العربي، ص257.
2- أبو أحمد ندا، أضرار التدخين وكيفية العلاج، ص8.
3- أبو حامد سمير(2009): التدخين آفة العصر من الألف الى الياء، دمشق، سوريا، خطوات للنشر والتوزيع، ص9.
4- أعضاء هيئة التدريس، قسم علم الاجتماع، الطفل والشباب في اطار تنمية الاجتماعية والاقتصادية، قناة السويس، دار المعرفة الجامعية، 2006 ص113.
5- ألدر، هاري، وآخرون (2004): لا تتوقف عن التدخين حتى تقرأ هذا الكتاب، دار الفاروق للنشر والتوزيع، ص46.
6- أمقران (عبد الرزاق)، دراسات في علم الاجتماع، ط1، الجزائر، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع، 2008، ص268.
7- بحوث المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الاسلامي، المحور، 54، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423هـ، ص 24.
8- التدخين في ميزان الإسلام لمحمد أمين عثمان، دار البيارق، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2001م، ص13.
9- توماس ايسمبورغ، ألان شحادة، مقارنة مباشرة بين تدخين التبغ والسجائر 2009 ص518-523 .
10- الحسن، إحسان محمد(الدكتور)، مظاهر التنمية والتقدم في المجتمع العربي، دراسات عربية، العدد 5، آذار، 1988، ص12.
11- الحسن، إحسان محمد(الدكتور)،علم اجتماع العائلة، دار وائل للنشر، عمان، 2005، ص 89.
12- د: إياد الرمضاني وآخرون، وباء التدخين، ط1، إصدار جمعية مكافحة السرطان العراقية، "فرع الموصل"، 1987، ص15.
13- د: طالب مهدي عبود، ثقافة التعامل في الجو الأسري، إصدار الاتحاد العام للنساء، العراق، أمانة التنمية الاجتماعية، 2000.
14- د: محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعة، اسسكندرة، 1982، ص12.
15- د: منصف المرزوقي، الدليل للثقافة الصحية، بيروت، دار العلم للملايين، 1982، ص187.

16- د: وليم الخولي، الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي، ط1، دار المعارف، مصر، 1976، ص250.
17- الدكتور: جونيويتز ما سيج لوكاس وآخرون، كتاب المسرطنات والسميات المختارة في بخار السجائر الإلكترونية، 2014م.
18- ر. بودون .و. ف. ز بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة د: سليم حاد، ط1، بيروت، 1986، ص 288 – 299.
19- زايد بن عجير الحارثي، واقع المسؤولية الشخصية والاجتماعية لدى الشباب العربي وسبل تنميتها، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض/ع س، 2006، ص16. (منشور بصيغة pdf).
20- سامية السعاتي، الشباب العربي والتغيير الاجتماعي، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الاولى، يناير 2003، ص15
21- سعد جلال، المرجع في علم النفس، دار المعارف المصرية، القاهرة، 1987، ص235.
22- سيد صبحي، الشباب وأزمة التعبير، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2002، ص17.
23- السيد عبد العاطي السيد، صراع الأجيال، دراسة سوسيولوجبة لثقافة الشباب، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1987، ص21.
24- عادل الدمرداش، الإدمان " مظاهره وعلاجه "، عالم المعرفة، 1982م، ص35.
25- عادل الدمرداش، الإدمان، مظاهره وعلاجه، عالم المعرفة، الكويت، 1982، ص 260.
26- عثمان سيد أحمد خليل، الشباب وأوقات الفراغ (دور التربية ووسائل الإعلام من المنظور الإسلامي الوصفي)، منشو ر بصيغة pdf.
27- عزت حجازي، الشباب العربي ومشكلاته، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1985، ص269.
28- عزت سيد اسماعيل، "سيكوولوجيا التطرف والإرهاب"، حوليات كلية الآداب، الكويت، العدد 16، 1996، ص89-88.
29- علي زيعور، أحاديث نفسانية اجتماعية ومبسطات في التحليل النفسي والصحة العقلية، ط1، بيروت، 1986، ص26.
30- علي ليلة، الشباب في مجتمع متغير تأملات في ظواهر احياء العنف، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، 1995، ص32.
31- فاروق سيد عبد السلام، سيكولوجية الادمان، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1997، ص36.
32- فقه الاشربة وحدها (ص435) التدخين في ميزان الاسلامي (ص14).

33- فيصل محمود غرايبة، العمل الاجتماعي في مجال رعاية الشباب، دار وائل للنشر، الأردن، 2009، ص95.

34- كتاب الحظر والإباحة، باب التبغ والدخان من مجموع الفتاوى ج25 برقم(8190) 42/4ع/2009م.

35- الكتب:

36- كلايد كلوكهون، الانسان في المرأة، ترجمة الدكتور شاكر مصطفى سليم، المكتبة الأهلية، بغداد، 1964، ص272.

37- لسان العرب للإمام منظور(630 – 711هـ) دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، الطبعة الثاثة، 1419هـ – 1999 م(310/4).

38- ليندا دافيدوف، السلوك الاجتماعي، ترجمة د: نجيب الفونس خزام، و د: سيد الطواب، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر، 2000، ص75.

39- مارشال ماكلوهان، كيف نفهم وسائل الاتصال، ترجمة خليل صابات، مؤسسة فرانكلين للطباعة و النشر، القاهرة، 1975، ص345.

40- محمد أحمد بيومي، اسماعيل علي سعد، علم الاجتماع وقضايا الشباب، مرجع سابق، ص 137.

41- محمد أحمد بيومي، اسماعيل علي سعد، علم الاجتماع وقضايا الشباب،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2001، ص 36.

42- محمد حسام الديم إسماعيل، الصورة والجسد (دراسة نقدية في الإعلام المعاصر)، ط2، م دوع، بيروت، لبنان، 2010، ص229.

43- محمد علي محمد، الشباب العربي والتغيير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1987، ص40.

44- محمد علي محمد، الشباب العربي والتغيير الاجتماعي، مرجع سابق ، ص23.

45- محمد علي محمد، الشباب والمجتمع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1980، ص22.

46- محمد محمد بيومي، انحرافات الشباب في عصر العولمة، دار القباء للطباعة والنشر. القاهرة، 2003، ص23.

47- مخطار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، حققه و خرج أحاديثه يحي خالد توفيق، تقديم الدكتور عبد الوهاب قايد الاستاذ بجامعة أم القرى، مكتبة الأداب، الطبعة الأولى 1418هـ -1998م، مادة دخن، ص201.

48- المراهقون و تدخين السجائر في المجتمع المصري، الدكتورة زينب سالم، مركز الكتاب للنشر، الطبعة الأولى 1425هـ-2005م (ص39).

49- مستقبل الاسلام في القرآن، (محاضرة) الدورة الثانية عشر للمؤتمر العام لمؤسسة ال البيت للفكر الاسلامي، القاهرة، 2002، ص43.

50- مشروع ظاهرة تدخين السجائر والإرنجيلة بين الشباب الأردنيين، مركز المعلومات والبحوث في مؤسسة الملك الحسين بن طلال، ص3.

51- مصطفى حجازي، الإنسان المهدور (دراسة تحليلية نفسية اجتماعية)، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص202.

52- منال عبد المنعم السيد جاد الله، نظره الشباب لنفسة ونظرته لجيل الكبار، الانسانيات، جامعة الاسكندرية، فرع دمنهور، العدد العشرون،2004، ص161.

53- ميشيل هارالامبوس، اتجاهات جديدو في علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسن وآخرون، بيت الحكمة، بغداد/ العراق، 2001، ص410.

54- نادية رضوان، الشباب المصري المعاصر وأزمة القيم، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1997، ص110.

55- نورهان منير حسن فهمي، استخدام نموذج التركيز على المهام في خدمة الجماعة لتنمية المهارات الاجتماعية للمكفوفين، المؤتمر العلمي الرابع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان،2001م.

56- هارالامبوس،ميتشيل (2001): اتجاهات جديدة في علم الاجتماع، ط1، ترجمة إحسان محمد الحسن وآخرون، بيت الحكمة، بغداد.

57- هيئة بحث المخدرات بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، تعاطي الحشيش، دار مطابع الشعب، القاهرة، 1964، ص 124 – 125.

58- وثيقة كتاب منع السجاش و النرجيلة الإلكترونية في المملكة الأردنية، موقع وزارة الصحة الإلكتروني وموقع مركز الحسين للسرطان.

59- يحي مرسي عيد بدر، الادراك المتغير للشباب المصري، البيطاش للنشر والتوزيع، الاسكندرية، بدون سنة نشر، مكتبة كلية الآداب، جامعة دمنهور، ص158.

60- يوسف سلامة عوض الله(2008)، التدخين وعلاقته بمستوى القلق و بعض سمات الشخصية للأطباء المدخنين بقطاع غزة. رسالة ماجيستر غير منشورة، الجامعة الاسلامية غزة، فلسطين.

الرسائل والأطروحات :

1- الربيعي عباس حسين مغير: التأثيرات الصحية للتدخين، جامعة بابل، كلية التربية الأساسية، قسم العلوم العامة، ص4.

2- عوض الله مصطفى سلامة(2008): التدخين وعلاقته بمستوى القلق وبعض سمات الشخصية للأطباء المدخنين في قطاع غزة، رسالة ماجيستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

من الانترنت:

1- https://www.alriyadh.com/773512 (الأربعاء 13 شوال 1444هـ الموافق لـ 3 ماي 2023م)

2- www.webteb.com/articles/17848

3- أسعد وطفة، توظيف وقت الفراغ لدى الشباب في سوريا (دراسة مقارنة بين طلاب المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية)، ص11، منشور بصيغة pdf على الموقع: www.watfa-net/lois23pdf .

4- جمالكريمي, جريدة الوطن الإلكترونية :https://alwatannews.net/Life-Style/article/813285/الحكومة-الجزائرية-تعاقب-المدخنين-في-الأماكن-العامة

5- عبد العزيز المصطفى، الشباب وأزمة الإغتراب الاجتماعي، منشور على الموقع: www.chulatha.com/media/lib/books/1215491403.pdf .

6- ماليزيا: تحريم السجائر الإلكترونية، موقع الألوكة العلمية: www.aluka.net.

المجلات والجرائد:

1- جريدة البلاد الجزائرية: 07 سبتمبر 2012.

2- جريدة النهار الجزائرية: العدد 107479 مارس (2012).

3- الدكتور: أحمد أبو دولة، التدخين السلبي: كيف تتجنب ملوثات الغلاف الجوي؟، مجلة العلاج الإلكترونية:www.al-3laj.com، 2012م.

4- الدكتور: روبرت جنسن: بخث بعنوان(الفورمالدهايد الخفي في بخار أجهزة التدخين الإلكترونية)، مجلة نيو إنجلند جورنال أوف ميد سن الطبية، 2014م.

5- المجلة الأمريكية لطب الطوارئ، إصابات انفجار السجائر الإلكترونية، 2016.
6- مجلة الحروق والصدمات النفسية: مقال سلسلة حالات الحروق الناتجة عن الاحتراق التلقائي للسجائر الإلكترونية، 2019م.
7- مقال الكتروني :أضرار الشيشة الالكترونية والتقليدية أضرار الشيشة الالكترونية والتقليدية

تقارير:

1- استخدام السجائر الإلكترونية والاستعداد للدخان في عينة من المراهقين وغير المراهقين. تأليف د.توماس إيه ويلز وآخرون – برنامج الوقاية والمكافحة – مركز جامعة هاوي للسرطان 2015م.
2- تقرير مصالح الأمن الوطني والدرك بولاية سطيف لسنتي 2008 و 2009.
3- تقرير نشر على موقع الجمعية الأوروبية بعنوان: زيادة النشاط متعاطفة القلب والإجهاد التأكسدي لمستخدمي السجائر الإلكترونية.
4- الجمعية الأمريكية لأبحاث السرطان، تأثير السجائر الإلكترونية على مجرى الهواء (ضمن وقائع المؤتمر المشترك: بشأن المنشأ الجزيئي لسرطان الرئة، الدراسة بدعم وتمويل من جامعة كاليفورنيا – برنامج بحوث الأمراض المرتبطة بالتبغ)، 2014م.
5- جمعية تقوم مهمتها على التحسين الصحي وتطوير الأبحاث والرعاية السريرية وأمراض الجهاز التنفسي تأسست عام 1905م.
6- الدكتور حسن أحمد شحاتة، التدخين وإعاقة التنمية، دار المعرفة الأولى، 2006م.
7- الدكتور: بيهاروس وآخرون، تحديد المواد السامة في سوائل السجائر الإلكترونية ذات النكهة القرفة، ط إلزيفير المحدودة، 2013-2017.
8- الدكتور: نبيل الطويل، التدخين وسرطان الرئة
9- رقم الفتوى: 576382 "الأطعمة والأشربة"، 2016م.
10- ستوكلوسا وآخرون، الأسعار والطلب على السجائر الإلكترونية: دليل من الاتحاد الأوروبي، نشرت من قبل جامعة أكسفورد الصحافة نيابة عن جمعية البحوث عن النيكوتين والتبغ، 2016م.
11- كلية لندن الإمبراطوري: كلية بحثية تتخصص في العلوم والطب والهندسة، مقرها "لندن" / وكالة تنظيم الأدوية بالمملكة المتحدة: وكالة حكومية تنفيذية في وزارة الصحة البريطانية والمسؤولة عن التأكد من أن الأدوية والأجهزة الطبية آمنة.
12- محمد أمين عثمان، التدخين وإعاقة التنمية، دار البيارق الأولى، 1421هـ - 2000م.

13- منظمة سياسية واقتصادية عربية تأسست عام 1981م وتضم ست دول تقع على الخليج العربي ومقرها الرياض.

14- مؤتمر الأطراف في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ، الدورة السابعة، دلهي، 2016م.

15- مؤتمر الأطراف في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ، الدورة السابعة دلهي، 2016م

16- مؤسسة غير ربحية هدفها ملاءمة معايير تشخيص وعلاج أمراض القلب مقرها صوفيا بفرنسا تأسست عام 1995م.

17- هارتيمان بويس وآخرون، دراسة: "هل يمكن للسجائر الإلكترونية أن تساعد الناس على التوقف عن التدخي، وهل هي آمنة للإستخدام لهذا الغرض؟"، مركز الكوكرين للأبحاث، انجلترا، 2016، . www.cochrane.org

18- هي سلطة توجيهية وتنسيقية في منظومة الأمم المتحدة فيما يتعلق بالصحة على المستوى الدولي مقرها "جنيف" أنشأت عام1945م.

المراجع باللغة الإنجليزية والفرنسية:

1- Andy Furlong ‘’Fred Cartmel: young people and social change" .open university press.buckingham .philadelphia.1997. P 2(introduction).

2- Andy Furlong ‘’Fred Cartmel: young people and social change" .open university press. buckingham .philadelphia.1997. P 2

3- Bertrand, A. Basic Sociology, Appleton Century, New York, 1967, P 36.

4- Bloch, H and G.Gies, Man, Crime and Society, New York, Random House, 1970, 2nd ed, P 444

5- Giovannilevi, a history of young people in the west, claudeschmitt, 1997, p66.

a. Half, P, The Social Services of Modern England, International Library of Sociology and social Reconstruction, London, 1969, P 8.

6- Mahfoudh Draoui, et Imad Meliti (2006) : De La difficulté de grandir-pour une sociologie de la sociologie de l’adolescence en Tunisie, Tunis, cpu.

7- Miller, W. Lower Class Culture As generating Milieu of Gang Delinquency, Social Issues, Vol. 4, 1956, P 5.

8- Ministere de l'intérieur et des collectivités locales, Dossier jeunesse, Synthése des contributions des walis octobre 2007.

9- Ministere de l'intérieur et des collectivités locales, Dossier jeunesse, Synthése des contributions des walis octobre 2007.

10- Modlelin Grawita, Lexique des sciences sociales ,dalpot, paris,1983,p73

11- Roucek, J, and L Warren, Sociology, Littlefiled Colwan 1957, P 41.

12- Stewart, E.W, The Human Bond, New York, John wiley and Sons, 1987, P 28.

13- Volk, lucia (2001) : La construction d'une Identité d'apres-guerrz parmi la jeunesse bourgeoise de Beyrouth-grandir a la croisée des espaces culturelle – in Maghreb/ Machrek. Mond arab. N° : 171-172.

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة – بخميس مليانة –

قسم العلوم الانسانية والاجتماعية

دليل مقابلة بحث بعنوان :

التدخين الإلكتروني وسط الشباب : دوافعه وآثاره الاجتماعية

رسالة تضمين:

أهديكم عاطر التحية والإخلاص، أما بعد بصفتنا طلبة علم الاجتماع نطلب منكم التعاون معنا بالإجابة على بعض الأسئلة التي سوف تستخدم إلا لأغراض علمية، وذلك استكمالا لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تخصص: الجريمة والانحراف. كما نحيطكم علما بأن إجاباتكم سوف تكون محورية وهامة لإنجاح هذا العمل.

الباحث:

مرزوق يوسف

مقابلة رقم: التاريخ:

3- البيانات الشخصية:

الاسم واللقب:

السن:

المستوى التعليمي:

الحالة الاجتماعية:

مكان الاقامة:

4- أسئلة متعلقة بموضوع البحث:

14- هل أنت مدخن؟ (تتكيف؟)

15- منذ متى وأنت تدخن؟ (شعال عندك وأنت تتكيف؟)

16- كيف كانت بدايتك مع التدخين؟ (كيفاش حتا بديت مع الدخان؟)

17- ما نوع الدخان الذي تدخنه؟ (شا تتكيف؟)

18- كيف كانت تجربتك مع التدخين؟ (كيفاش جاك الدخان مع الوقت؟)

19- كيف انتقلت من تدخين السجائر الى التدخين الالكتروني(الشيشة الالكترونية)؟(علاه حتا بدلت من الدخان للشيشة ايليكتريك؟)

20- هل كان انتقالك هذا بسبب الاصدقاء، المؤثرين، عبر مواقع التواصل...الخ؟ (واش هي السبة لي خلاتك تخدم بيها؟)

21- ما هو إحساسك وبماذا تحس عند استعمالك هذا النوع من التدخين؟ (كيفاش تحس روحك كي تشيش؟)

22- أين تفضل أن تستعمل هذه الوسيلة؟ (وين البلايص لي تحب تخدم بيها بزاف؟)

23- هل تفضل استعمالها عندما تكون وحيدا أم أمام الناس؟ (تبغي تشيش كي تكون وحدك ولا قدام الناس؟

24- هل تعتبرها حلا بديلا لاستغنائك عن إدمان السجائر؟ (تشيش باش تبطل الدخان؟)

25- هل هي آمنة بالنسبة إليك؟

26- هل أنت على علم بمخاطرها؟ (علابالك المخاطر تاعها؟)

VAPORESSO